
KÖPRÜLÜ KÜT.
129
M. ASIM AY.



129
M. ASIM



هذا كتاب بستان العارفين اوراقها

لنصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابي الليث السمرقندي امام الهدى
له تفسير القران وكتاب النوازل في الفقه وخزانة الاكمل وتنبيه الغافلين
وبستان العارفين توفي ليلة الثلثا لاحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة
سنة ثلث وسبعين وثلثمائة



الباب الثامن والستون في حد الكلام الباب
التاسع والستون في النهي عن التصاوير الباب السبعون
في ترويج الزانية الباب الحادي والسبعون
في تفضيل الفقر على الغنا الباب الثاني والسبعون
في الاستدانة الباب الثالث والسبعون في القول
الباب الرابع والسبعون في القول في عذاب الميت
الباب الخمس والسبعون في البكاء على الموتى الباب
السادس والسبعون في اكرام اهل الفضل الباب
السابع والسبعون في الغيرة الباب الثامن
والسبعون فيما جاء في السماوة والجود الباب
التاسع والسبعون في التنفع الباب الثمانون
في قتل العمد الباب الحادي والثمانون في القبلة
للولد الصغير وغيره الباب الثاني والثمانون
في ضرب الدف الباب الثالث والثمانون في الامر
بالمعروف الباب الرابع والثمانون في النكاح الباب
الخمس والثمانون في الكسب الباب السادس والثمانون
في الطب الباب السابع والثمانون في الامتناع عما
يضر بالبدن الباب الثامن والثمانون في الجماع
الباب التاسع والثمانون في دخول الحمام الباب
التسعون في الحجامة الباب الحادي والتسعون
في اداب الخلاء الباب الثاني والتسعون في الوحدة
وكراهيتها الباب الثالث والتسعون فيما جاء
في ذكر الحفظة الباب الرابع والتسعون في
قتل الجراد الباب الخمس والتسعون في نقش
المجد الباب السادس والتسعون في كراهية صلاة
للرجل وهو الباب الثامن والتسعون في
فضل العلم والادب الباب التاسع والتسعون في الخاتم
الباب

الباب المائة في نقش الخاتم والكتابة عليه الباب
الحادي بعد المائة في الرسالة الباب الثاني
بعد المائة فيما جاء في المزاح الباب الثالث
بعد المائة في الفوايد الباب الرابع بعد المائة في
المراة اذا كان لها زوجان الباب الخمس بعد المائة
في القول في اطفال المشركين الباب السادس
بعد المائة في ذكر الانبياء عليهم السلام الباب السابع
بعد المائة في صفة ما خلق الله من الخلق الباب
الثامن بعد المائة في بدء خلق السماء والارض
الباب التاسع بعد المائة في اسماء الجنان
الباب العاشر بعد المائة في نسبة النبي عليه السلام
وازواجه واولاده الباب الحادي عشر بعد المائة
في اسماء الخلفاء بعد رسول الله صلعم الباب الثاني
عشر بعد المائة في ما يستحب من الاسماء الباب
الثالث عشر بعد المائة في ذكر الايام والشهور
الباب الرابع عشر بعد المائة في صفة بيان طبايع
الباب الخامس عشر بعد المائة في الفروسية والرمي
الباب السادس عشر بعد المائة والنهي عن اقتناء الكلب
الباب السابع عشر بعد المائة في الكلام في امر المسخ
الباب الثامن عشر بعد المائة في معاريض الكلام
الباب التاسع عشر بعد المائة في الايمان الباب
العشرون بعد المائة في الايمان الباب الثاني
والعشرون بعد المائة في الامان الباب الثالث
والعشرون بعد المائة في القول في القران الباب
الرابع والعشرون بعد المائة في الكلام في الرؤية
الباب الخامس والعشرون بعد المائة في القول الصحابة

الباب السادس والعشرون بعد المائة في الكلام
في القدر الباب السابع والعشرون بعد المائة في الرفض
الباب الثامن والعشرون بعد المائة في من حضر العشاء
الباب التاسع والعشرون بعد المائة في كراهية الدخول
على اهله الباب الثلثون بعد المائة في الصلوة في رحله
عند المطر الباب الحادي والثلثون بعد المائة في كراهية
كراهية الجرس الباب الثاني والثلثون بعد المائة
في التفرقة الباب الثالث والثلثون بعد المائة في المسابقة
الباب الرابع والثلثون بعد المائة في نشر السكر في العرس
الباب الخامس والثلثون بعد المائة في الهداية والمكافات
بها الباب السادس والثلثون بعد المائة في تسمية
العاطس الباب السابع والثلثون بعد المائة في
مداراة الناس الباب الثامن بعد المائة في الامثال ١٨
الباب التاسع والثلثون بعد المائة في العمارة والبناء
الباب الاربعون بعد المائة في المعاملة مع اهل الكفر
الباب الحادي والاربعون بعد المائة فيما قيل في مباركة
الفداء الباب الثاني والاربعون بعد المائة في كلام
الحكماء الباب الثالث والاربعون بعد المائة
في البول في حال القيام الباب الرابع والاربعون
بعد المائة في اخصاء البهايم الباب الخامس والاربعون
بعد المائة في السمر بعد العشاء الباب السادس والاربعون
بعد المائة في بيان عدد سورة القران الباب السابع ١٩
والاربعون بعد المائة في بيان عدد ايات القران الباب
الثامن والاربعون بعد المائة في بيان عدد حروف القران
الباب التاسع والاربعون بعد المائة في ذكر تلاوة القران
الباب الخمسون بعد المائة في قلة الاكل الباب الحادي

فضل العلميين

والخمسون

والخمسون بعد المائة في قلة الاكل الباب الثاني
والخمسون بعد المائة في العقيقة الباب الثالث
والخمسون بعد المائة فيما قيل في النكاح الباب
الرابع والخمسون بعد المائة في ابتداء امر رسول الله
الباب الخمس والخمسون بعد المائة في حديث
هجرة النبي عم الباب السادس والخمسون بعد
المائة في ذكر مغازي النبي عم الباب السابع والخمسون
بعد المائة فيما يكره من الكلام الباب الثامن
والخمسون بعد المائة في الدعوات

هذا كتاب بستان العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات واهل الارضين قال الفقيه ابو الليث رحمة الله تعالى عليه انى قد جمعت فى كتابى هذا فنونا من العلم مما لا يسع جهله ولا التخلف عنه من الخاص والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة فاوردت فيه ما هو الاوضح للناظر فيه والراغب اليه وبينت اداد الحجج فيما يحتاج فيه الى الحجة بالكتاب والاخبار والنظر والاثار وتركت الغوامض من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا للراغبين فيه والتماسا لمنفعة الناس وسميته كتاب البستان العارفين وجعلته مشتملا على مائة وستين بابا وارجو بذلك الثواب

من الله الثواب واسال الله التوفيق للصواب انه على كل شيء قدير

الباب الاول في طلب العلم

قال ابو الليث رحمة الله تعالى عليه اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه وما لا بد له منه من احكام الوضوء والصلوة وسائر الشرائع والامور معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه فريضة لان الله سبحانه وتعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال في اية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله عز وجل انهم صاروا في اهل النار بجهلهم وروى مكحول عن علي رضي الله عنه ان النبي عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي خبر اخر قال اطلبوا العلم ولو بالصين وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب باصحابه وقال النبي عليه السلام عليكم بالعلم فان احدكم لا يدرى متى يفتقر اليه ثم تكلم الناس في طلب الزيادة قال بعضهم اذا تعلم من العلم مقدار ما يحتاج اليه فينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال بعضهم اذا اشتغل بزيادة التعلم فهو افضل من اشتغال بغير العلم بعد ان لا يدخل التقصير في فرائض الله تعالى وهذا القول اصح فاما حجة الطائفة الاولى فما روى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وروى عن فضيل بن عياض انه قال من عمل بما يعلم فتح اشغله عما لا يعلم له ولان العمل لنفسه وطلب الزيادة لغيره فالاشتغال بامر نفسه اولى لان فكاك رقبة نفسه اهم اليه اما حجة الطا

اي فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة او اهل بلدة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة

الاخرى فقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون وفي اية اخرى ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال اهل التفسير
يعني كونوا علماء فقهاء وروى ثوبان عن انس عن النبي عم
انه قال فضل العلم خير من فضل العمل وملاك دينكم الورع
وعن الحسن البصري انه قال ان من العمل ان يتعلم الرجل
العلم ليعلمه الناس وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
تذاكر العلم ساعة من الليل احب الي من احيائها وعن عون
بن عبد الله انه قال جاء رجل الى ابي ذر رضي الله عنه فقال
اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال
فدى لك ان توسد العلم خير لك من ان توسد الجهل ثم
ذهب الى ابي الدرداء فسأله فقال له ابو الدرداء ان الناس
يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما والجاهل
جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين فسأله
عن ذلك فقال له ابو هريرة كفى بتركه ضياعا وعن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس رجلان عالم رباني
ومتعلم على سبيل النجاة وسائر الناس همج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح العلماء باقون ما بقي
الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة
ولان منفعة العمل لنفسه خاصة له ومنفعة العلم يرجع
الى نفسه والى الناس فصار هذا افضل لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الناس من ينفع الناس الباب الثاني
في كتابة العلم قال ابو الليث رضي الله عنه كره بعض الناس
كتابة العلم واباح ذلك عامة اهل العلم اما حجة
من كره ذلك فما روى الحسن البصري ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ان

ان اناسا من اليهود تحدثوا باحاديث افلا نكتب
بعضها فنظر اليه نظرة عرف فقال بها الغضب في وجهه
فقال اتتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى
لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعي فقيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون وروى
عطاء بن يسار عن الخدري انه استاذن النبي
صلى الله عليه وسلم في كتابة العلم فلم ياذن له
وعن ابن تسليم انه قال كان ابن عباس ينهى عن الكتابة
ويقول انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وروى ابن ابي
الدرداء عن ابيه انه قال جاء اصحاب عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه فقالوا انا كتبنا عنك علما ونعرضه
عليك فتبينه لنا قال نعم فاتوه لذلك فاخذ الكتاب وغسله
بالماء ثم رده عليهم قال الفقيه وانما قال لهم ذلك
لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ
فيعرض الكتاب عارض فيفوت علمهم ولان الكتاب
مما يزاد فيه ويغير والذي حفظ لا يمكن التغيير فيه
ولان الحافظ يتكلم بالعلم والذي اخبر عن الكتاب
اخبر بالظن من غير حفظ واما حجة من قال
انه يجوز فلما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
ما [illegible] من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مني
حديثا الا عبد الله بن عمر رضي الله عنه فانه كان يكتب
ولا اكتب وعن ابي جريج انه قال قال عبد الله ابن عمر قلنا يا
رسول الله انا نسمع منك حديثا افنكتبه قال نعم قلت
في الرضاء والسخط قال نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا
وقال معاوية بن قرة من لا يكتب فلا يعد علمه علما
وقال الله تعالى خبرا عن موسى عليه السلام حين سالوه
عن القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

مسلم

وعن ربيع بن انس عن جديه زيد وزياد انهما قدما على
سلمان ليلا فلم يزل يحدثهما ويكتبانه حتى اصبحا وعن
الحسن بن على رضى الله عنهما انه قال لا يعجزن احدكم ان يكون
عنده كتاب من هذا العلم لان فيه بلوى فمن لم يكتب الذهب
عنه العلم واذا كان مكتوبا يرجع اليه بما ينسى او يشكل
عليه ولا الامة يتوارثت كتابة العلم وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما رءاه المسلمون حسنا فهو
عند الله حسن وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تجتمع امتى على الضلالة وعن نافع عن بن عمر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اكتبوا هذا العلم من كل غنى وفقير ومن صغير وكبير
ومن ترك العلم من اجل ان صاحب العلم فقيرا او صغيرا منه
سنا فليتبوا مقعده من النار وصدق رسول الله عم

الباب الثالث فى الفتوى قال ابو الليث
رحمة الله عليه كره بعض الناس الفتوى واجازها عامة
اهل العلم اذا كان الرجل ممن يصلح لذلك **فاما حجة**
الطائفة الاولى فما روى عن النبى عم انه قال اجراكم
على النار اجراكم على الفتوى وروى عن سلمان انه
راى اناسا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لى
وعن عبد الله بن ابى ليلى انه قال ادركت مائة وعشرين
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فما كان منهم محدث الا ود ان اخاه كفاه الحديث
ولا مفتى الا ود ان اخاه كفاه الفتوى وعن ابن سيرين
انه قال قال حذيفة انما يفتى للناس احد ثلثة من يعلم
ما نسخ من القران مما كان فى الاصل او امير لا يجد بدا من ذلك
بدا او احمق متكلف وانه كان اذا سئل عن شيء يقول
لست باحد هذين واكره ان اكون الثالث **واما حجة**

من اباح ذلك فما روى فى حديث ابى هريرة وزيد ابن خالد وشبل بن
معبد قالوا كنا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقام رجل
فقال انشدك الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان
افقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى
فاقول فاذن له فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا الرجل وانه زنا
بامراته فافتديته منه بمائة شاة وخادم ثم سالت رجالا
من اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلدة مائة وتغريب
عام وان على امراة هذا الرجم ففى هذا الحديث دليل على جواز الفتوى
لانه قال سئلت رجالا من اهل العلم فاخبرونى فلم ينكر عليهم
رسول الله عم فتواهم ففى الخبر دليل على ان الفتوى يجوز وان
كان غيره اعلم منه الا ترى انهم كانوا يفتون فى زمن النبى
عم وقد روى عن على رضيه انه سئل عن محرم كسر بيض نعامة
فامر على رضى الله عنه بان يحمل بكل بيضة ولد ناقة فجاء
السائل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك
فقال عليه السلام قد قال ذلك على ما سمعت ولكن هلم الى
الرخصة فعليك بكل بيضة اطعام مسكين وروى
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سئل بالبحرين عن حلال
اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة الى
عمر فاخبره بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك
كذا وكذا ولان الصحابة كانوا يفتون فى الحوادث وهكذا
توارثه المسلمون ولان الله تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال بان يسئلوا
اهل الذكر فقد امر العلماء بان يخبروهم اذا سالوهم عن ذلك
وحكى ان جماعة اختاروا العلماء ثلثة ليذكروا من اعقل
فاجتمع رايهم ان اعقل الناس من يقول بما يعلم الله اعلم

الباب الرابع فيمن يصلح له الفتوى قال ابو الليث
رحمه الله لا ينبغى لاحد ان يفتى الا ان يعرف اقاويل العلماء

ويعرف من اين قالوا ويعرف معاملات الناس فان عرف
اقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم كان سئل عن مسئلة
يعلم ان علماء الذين ينتحل مذهبهم قد اتفقوا عليها فلا
بأس بان يقول هذا جائز هذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل
الحكاية وان كانت مسئلة قد اختلفوا فيها فلا بأس بان
يقول هذا جائز في قول فلان وهذا لا يجوز في قول فلان ولا
يجوز له ان يقول باختياره فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف
حجته وروى ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه
قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروى
عن عصام بن يوسف انه قيل له انك لتكثر الاختلاف لابي حنيفة
فقال ان ابا حنيفة قد اوتي من الفهم ما لم نؤته فادرك
بفهمه ما لم ندرك نحن ونحن لم نؤت من الفهم الا ما اوتينا
فلا يسعنا ان نفتي بقوله ما لم نفهم من اين قالوا وروى
عصام بن يوسف انه قال كنت في مأتم فاجتمع فيها اربعة
من اصحاب ابي حنيفة منهم زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية
بن يزيد واسد بن عمرو فكلهم اجمعوا انه لا يحل لاحد ان يفتي
بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا قال ابو الليث رحمه الله ينبغي لمن
جعل نفسه مفتيا او متوليا على شيء من امور المسلمين
وجعل وجه الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضي حوائجهم
الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وقد روى القاسم بن محمد
عن ابي مريم وكانت له صحبة ان النبي عليه السلام
قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب به دون خلتهم
وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله عنه يوم القيمة
دون خلته وحاجته وفاقته وينبغي للمفتي
ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا
ولا فظا غليظا لان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه السلام
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك

يسعنا

من حولك فاعف عنهم الاية **الباب الخامس** في الاختلاف
قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في المسئلة التي اختلف الناس
فيها فقال بعضهم كلاهما صواب وقال بعضهم احدهما
صواب والاخر خطاء الا انه رفع عنه الاثم وهذا
القول اصح **اما حجة** الطايفة الاولى فما روي عن النبي
عليه السلام انه امر بقطع نخيل بني النضير وكان ابو
ليلى المازني يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع
اللينة فقيل لابي ليلى لم تقطع العجوة قال لان فيه كبت
العدو الغيظ العدو وقيل لابن سلام لم تقطع اللينة قال
لاني اعلم ان نخيل بني النضير تصير للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فاردت ان تبقى له العجوة فنزل قول الله ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فقد
رضي الله عز وجل بما فعل الفريقان جميعا **واما حجة**
الطايفة الاخرى فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعمرو بن العاص اقض بين هذين فقال اقضي
وانت حاضر قال نعم فقال على ما ذا اقضي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت
فلك اجر واحد فقد بين النبي عليه السلام ان المجتهد
في اجتهاده قد يخطئ وقد يصيب ولان الله تعالى قال وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله تعالى ففهمناها
سليمان فمدح سليمان بفهمه انه ادرك بفهمه ما لم
يدرك به داود فلو كان كلا الحكمين صوابا في اجتهاد الراى
لكان لا يستوجب المدح بفهمه وانما كان احد القولين
خطاء فقد رفع الاثم لانه كان مأذونا له بالاجتهاد
وروى موسى الجهني عن طلحة بن مطرف انه كان
اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن
قولوا السعة وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

انه قال ما احب ان يكون لى باختلاف اصحاب رسول الله
عليه السلام من حمر النعم يعنى ان اختلافهم احب الى
من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لم يجز لاحد بعدهم الاختلاف
فلو لم يجز الاختلاف لضاق الامر على الناس وروى عن
القسم بن محمد انه قال اختلاف الصحابة كانت رحمة
للمسلمين حسبنا الله ونعم الوكيل

الباب السادس

فى رواية الحديث بالمعنى قال ابو الليث رحمة الله عليه
اختلف الناس فى روايت الحديث بالمعنى قال بعضهم
لا يجوز الا باللفظ وقال بعضهم يجوز وهذا اصح
اما حجة الطائفة الاولى فحجتهم ما روى
عن النبى عليه السلام انه قال نضر الله امرأ سمع
منا حديثا فبلغه كما سمع وعن البراء بن عازب ان
النبى عليه السلام علم رجلا دعاء وكان فى اخره امنت
بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فقال
الرجل ورسولك الذى ارسلت فقال النبى عليه وسلم
قل ونبيك الذى ارسلت فنهاه عن تغيير اللفظ
واما حجة من قال انه يجوز فلان النبى عليه وسلم
قال الا فليبلغ الشاهد الغايب فقد امرنا النبى عليه
وسلم بالتبليغ عاما وقد روى عن ابى واثلة بن الاسقع
وكان من الصحابة انه قال اذا حدثناكم عن المعنى فحسبكم
وقال ابن عون كان ابراهيم النخعى والشعبى والحسن البصرى
يروون الحديث بالمعنى وقال وكيع لو لم يكن المعنى
واسعا لهلك الناس ويقال لهلك وكيع وقال سفيان
الثورى لو قلت لكم انى احدثكم كما سمعت فلا تصدقونى
ولان الله تعالى قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون وان كان قومهم لا يفقهون بلفظ العربية

فلو

٩

فلابد لهم من البيان والتفسير فلو لم يفهم قومه بلغة
العربية لم يكن بد من البيان والتفسير فثبت ان العبرة
للمعنى لا للفظ

الباب السابع

فى رواية الحديث
والاجازة قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس فى رواية
الحديث لو قال مكان حدثنا اخبرنا او قال مكان اخبرنا
حدثنا هل يجوز ام لا قال بعضهم اذا قرات الحديث
على محدث فاردت ان تروى عنه فينبغى ان تقول اخبرنا
فلان ولو كان المحدث قرا عليك فقل حدثنا فلان وقال
اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه ناخذ وقد روى عن ابى يوسف
القاضى انه قال اذا قرات الحديث على فقيه او قرأ عليك
فان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا وان شئت
قلت سمعت من فلان وروى عن ابى مطيع البلخى انه قال
سالت ابا حنيفة فقلت له اقول حدثنا او اقول اخبرنا
قال ان شئت قلت حدثنا او قلت اخبرنا وروى عن شعبة
بن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم حدثنا او قلتم اخبرنا
او قلتم انبانا قال وان قال المحدث اجزت لك ان تحدث
عنى فلا يجوز لك ان تقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز ان
تقول اجازنى فلان قال ابو الليث سمعت الخليل بن احمد
القاضى قال سمعت ابا طاهر احمد بن سفيان الدباس يقول
اذا قال اجزت لك فكانه قال اجزت لك بان لا تكذب
على ولو كتب اليك المحدث الحديث او دفع اليك كتابه
وقال حدثنى فلان بجميع ما فى هذا الكتاب جاز لك ان تقول
اخبرنى فلان ولا يجوز ان تقول حدثنا فلان لان الكتابة
خبر والحديث لا يكون الا بمخاطبة الا يرى لو ان رجلا حلف
ان لا يخبر فلانا بكذا فاذا كتب اليه فانه يحنث ولو
حلف ان لا يحدثه فكتب اليه لم يحنث ما لم يخاطبه وروى
ابو حمزة عن عبد الله بن عمر انه قال رايت ابن شهاب

يؤتى بالكتاب فيقال له هذا كتابك اعرفته فيقول نعم
فيعرضون به ما قرئ عليهم ولم اقرؤا عليه فينسخونه
ويخبرون به وروى عبد العزيز بن ابان عن شعبة انه
قال كتب الي منصور بن المعتمر بحديث فلقيته فسألته عن ذلك
فقال الست قد كتبت اليك كتابا فقلت انا كتبت الي فقد
حدثني به قال نعم تذكرت ذلك لايوب السختياني
فقال صدق اذا كتب اليك فقد حدثك وروى عن
محمد بن الحسن انه قال كتابة العلم اليك وسماعك
منه بمنزلة واحدة يعني يجوز الرواية عنه اذا كتب
اليك كتابا كما يجوز ان لو سمعت منه ولكن يختلفان
في لفظ الرواية والله اعلم

الباب الثامن

في اخذ العلم عن الثقات قال ابو الليث رحمه الله لا تأخذوا
العلم الا عن ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا يأتمن
على دينه الا من يجوز ان يؤتمن عليه وروى عباد بن
كثير عن النبي عليه وسلم انه قال لا تحدثوا عمن لا تقبلون
شهادته وعن محمد بن سيرين انه قال ان هذا العلم دين
فانظروا دينكم عمن تأخذونه وعن الحسن انه قال
من قال قولا حسنا وعمل عملا سيئا فلا تأخذوا عنه
علما ولا تعتمدوا عليه فان قيل اليس قد روى انس بن
مالك عن النبي عليه السلام انه قال العلم ضالة المؤمن
حيث ما وجده اخذه قيل له حيث ما وجده اخذ اذا
كان الذي اخبره به ثقة واما اذا كان الذي اخبره به
غير ثقة فلا يأخذ منه ولو ان رجلا سمع حديثا
او سمع مسئلة فان لم يكن القائل ثقة فلا يسعه ان
يقبل منه الا ان يكون قولا يوافق الاصول فيجوز العمل
به والا فلا ولا ينفع به العلم وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا
او مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا

وروى

وروى عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن علي بن ابي طالب عن النبي
عليه السلام انه قال من حدث بحديث وهو يرى
انه كذب فهو احد الكاذبين

الباب التاسع

في اباحة مجلس العظة قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس
الجلوس للعظة وقال بعضهم لا باس به اذا اراد به وجه الله
تعالى وهذا القول اصح فاما من كره ذلك فقد احتج بما روي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عليه السلام
انه قال لا يقص الناس الا امير او مأمور او مراء وعن
تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يقص على الناس في كل سنة يوما قال وما تصنع بذلك
قال اذكر الله للناس فقال له قل ما شئت واعلم انه الذبح
وعن النبي عليه وسلم قال القاص ينتظر المقت والمستمع اليه
ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انه انصرف عن الصلاة فجاء
رجل يقص ويصيح فقال له ابو قلابة انما انت حمار
نهاق ان عدت الينا لنؤذينك وعن ابراهيم النخعي
انه كره القصص لثلث ايات قوله تعالى اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم
عنه وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام
عظ نفسك فاذا اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
مني واما حجة من قال لا باس به قوله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال في اية اخرى لينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال يا معاشر القصاص الا
لا تقصوا فقد تفقه الناس ففي هذا الخبر دليل على ان القوم
اذا لم يعلموا فلا باس به وروي عن عبد الله بن مسعود
انه كان يذكر الناس كل خميس وهو قائم على رجليه

ويدعو الدعوات

ويدعو الدعوات وروى عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال من كتم الناس علما يعلمه الجم بلجام من نار
يوم القيمة وروي عن النبي عليه وسلم مثله وعن ابي
هريرة انه قال لولا اية من كتاب الله عز وجل
ما جلست للناس وهي قوله تعالى ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى الاية وروى عن عبد الله
بن عمرو عن النبي عليه وسلم انه قال بلغوا عني ولو اية
وحدثوا ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وقال الحسن حدثوا عن بني اسرائيل ولولا العلماء لصار
الناس مثل البهائم

الباب العاشر

في اداب المذكرين قال ابو الليث رحمه الله تعالى عليه
اول ما يحتاج اليه المذكر ان يكون صالحا في نفسه
لانه لو كان غير صالح يهرب منه العقلاء ويقتدي
به السفهاء فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه
لا ينجع في قلوب الناس وينبغي للمذكر ان يكون
ورعا ويحدث الناس بحديث صح عنده ولا يحدث
الناس بحديث لا يصح عنده لانه روي عن علي بن
ابي طالب عن النبي عليه وسلم انه قال من حدث بحديث
وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ولا ينبغي
ان يطول الجلوس في المجلس فيمل الناس لانه يذهب
بركة المجلس وروي عن عبد الله بن مسعود انه
قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها توليا
وادبارا فحدث القوم ما اقبلوا عليك وروى الزهري
عن النبي عليه وسلم انه قال روحوا القلوب ساعة
بعد ساعة وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال كان
قاص في بني اسرائيل يطول عليهم فاملهم فلعن
ولعنوا وينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينا

ولا ينبغي ان يكون متكبرا ولا فظا غليظا لان التواضع
واللين من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك الاية واذا اراد رجل ان يخبر الناس
بشيء من الفضائل كالصلوة والصيام والصدقة فينبغي
ان يعمل به اولا حتى لا يكون من اهل هذه الاية أتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال ابراهيم النخعي
اني اكره القصص لثلث ايات قد تقدم ذكرها وينبغي
للمذكر ان يكون عالما بتفسير القرآن والاخبار واقاويل
العلماء والفقهاء وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه راى رجلا يقص فقال له اتعرف الناسخ والمنسوخ
فقال لا فقال علي هلكت واهلكت وينبغي للمذكر اذا
حدث الناس ان لا يقبل بوجهه على رجل واحد منهم
بل يعمهم وقد روي عن حبيب بن ابي ثابت انه قال من
السنة ان لا يقبل الواعظ على رجل واحد ولكن يعمهم
ولا ينبغي للمذكر ان يكون طماعا لان الطمع يذل الناس
ويذهب بهاء الوجه والعلم ولو اهدى اليه انسان
هدية بغير مسئلة فلا باس بان يقبل هديته وينبغي
ان يكون في مجلسه الخوف والرجاء ولا يجعله كله خوفا
ولا كله رجاء لانه نهي عن ذلك وان كان المذكر محتاجا
الى تطويل المجلس فيستحب له ان يجعل في خلال مجلسه كلاما
يستظرفونه ولا يسأمون ويتشوقون ويتبسمون
بذلك فان ذلك يزيد نشاطا واقبالا على السماع وقد روي
عن عمر رضي الله عنه انه قال كان اذا جلس رغب الناس
في الاخرة وزهدهم في الدنيا فاذا رآهم قد كسلوا اخذ
في ذكر الغرس والحيطان فاذا رآهم قد نشطوا اخذ في
ذكر الاخرة

الباب الحادي عشر في الحث

على

على طلب العلم وتفضيل الفقه على غيره قال ابو الليث
رحمه الله ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع
بالجهل لان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون ففضل اهل العلم على غيرهم وقال
النبي عليه وسلم لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه مالي ارى علماءكم يموتون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع
العلم ذهاب العلماء وقال عروة بن الزبير لبنيه يا بني
تعلموا العلم فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار
اخرين وما اقبح الشيخ ليس عنده علم وقال الشعبي
لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن
لحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت ان
سفره لم يضيع ثم اعلم ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله
حسن ولكن ليس كالفقه فينبغي للرجل ان يكون تعلم
الفقه احب اليه من غيره لان من تعلم الفقه يتيسر
عليه سائر العلوم لان الفقه هو قوام الدين وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وقال عليه
السلام ولفقيه واحد احب الى الله تعالى من الف عابد جاهل
واشد على الشيطان من الف عابد وقال ابو هريرة لان
اجلس واتفقه ساعة الي من ان احيي ليلة وروى ابن
عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تفقهوا في الدين قبل ان تسودوا فاذا اخذ الانسان حظا
وافرا من الفقه ينبغي له ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر
في علم الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان
الانسان اذا تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة

قسي قلبه وساء خلقه والقلب القاسي بعيد من رحمة الله تعالى
ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا بأس به
ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يهتدي في امر القبلة والى
امر الحساب قال الله عز وجل وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر وقال في اية اخرى وعلامات
وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
تعلموا من النجوم مقدار ما تعرفون به امر قبلتكم وتعلموا
من الانساب ما تصلون به ارحامكم وروي عن النبي
عليه السلام انه نهى عن النظر في النجوم وقال بن عباس
رضي الله عنه لميمون بن مهران لا تتبع النجوم فانه
يؤدي الى الكهانة والله اعلم

الباب الثاني عشر

في المناظرة في العلوم قال ابو الليث رحمة الله عليه كره
بعض الناس المناظرة والجدال في العلم واحتجوا بقول الله
عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا وقال في موضع اخر وكان
الانسان اكثر شيء جدلا لانه ذمهم الله على المجادلة وذمهم
عليها وروت عايشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام
انه قال ابغض الناس الى الله الالد الخصم وفي بعض الروايات
احدهم وروى ابو امامة الباهلي عن النبي عليه السلام
انه قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال
وروي عن النبي عليه السلام انه قال دع المراء وان كنت محقا
وروي عنه بلفظ اخر انه قال لا يجد احدكم حقيقة
الايمان حتى يدع المراء وهو محق فلان المراء يؤدي
الى العداوة والعداوة بين المسلمين حرام وقال عامة اهل
العلم لا بأس به اذا قصد بها ظهور الحق لقول الله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن وقال الله تعالى فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا وقال الله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه الى قوله فبهت الذي كفر وروي

عن

عن طلحة بن عمر رضي الله عنه عن عبيد الله ابن طلحة انه قال تذاكرنا
في لحم الصيد يأكله المحرم وقد ذبحه حلال والنبي عليه
السلام نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ من ذلك
وقال فيم تتنازعون فاخبرناه فامر باكله ولم ينكر
عليهم جدالهم في المسألة ولان في المناظرة ظهور الحق
من الباطل والنظر في طلب الحق حلال ومباح والاثار التي
وردت في النهي معناها اذا جادل بغير حق او اراد به المباهات
فهذا مكروه كما روي عن رسول الله عليه السلام انه قال
من تعلم العلم لثلث فهو في النار ان يباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق
الى نفسه والله اعلم والحكم

الباب الثالث عشر

في اداب المتعلم قال ابو الليث رحمة الله عليه اول ما
يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته لينتفع بما يتعلم وينفع
به من يأخذ منه فاذا اراد ان يصحح نيته يحتاج الى
ان ينوي ثلثة اشياء احدها ان ينوي بتعلمه الخروج
من الجهل لان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون والثاني ان ينوي به منفعة الخلق
لان النبي عليه السلام قال خير الناس من ينفع الناس
والثالث ان ينوي به احياء العلم لان الناس لو تركوا العلم التعلم
لذهب العلم كما روي عن النبي عليه السلام انه قال
تعلموا العلم قبل ان يرفع العلم ورفعه ذهاب العلماء
وينبغي للمتعلم ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الاخرة
ولا ينوي به طلب الدنيا لانه اذا طلب به وجه
الله تعالى فانه ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب

ورُوي زيد بن ثابت عن النبي عليه السلام انه قال
من كان نيته الدنيا فرّق الله عليه امره وجعل فقره
بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له
ومن كانت نيته الاخرة جمع الله شمله بين يديه وجعل
غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة فاذا لم يقدر
على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا
تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد
طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية ثم رزقنا الله
تعالى فيه نيته واذا اراد الخروج الى الغربة فالافضل
ان يخرج باذن ابويه فان لم ياذنا فلا باس بالخروج
اذا كانا مستغنيين عن خدمته وينبغي للمتعلم ان
لا يترك شيئا من الفرائض او يؤخرها عن وقتها فتذهب
عنه بركة علمه ولا ينبغي له ان يؤذي احدا لاجل التعلم
فيذهب بركة علمه ولا ينبغي للمتعلم ان يكون بخيلا
بعلمه اذا استعار منه انسان كتابا او استعان به
في تفهيم مسئلة او نحوها فلا ينبغي له ان يبخل بذلك
لانه انما يقصد بتعلمه منفعة المسلمين ولا ينبغي
ان يمنع منفعة في الحال وقال عبد الله بن المبارك من
بخل بعلمه ابتلاه الله باحد ثلث اما ان يموت شابا
فيذهب علمه او يبتلي بالسلطان او ينسى العلم الذي
حفظه وينبغي للمتعلم ان يوقر العلم والعلماء ولا ينبغي له ان يضع
الكتاب على التراب واذا خرج من الخلاء فاراد ان يمس
الكتاب يستحب له ان يتوضأ او يغسل يديه ثم يأخذ
الكتاب وينبغي له ان يرضى بالدون من العيش من
غير ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب والنوم
وينبغي للمتعلم ان يقل مباشرة النساء ومعاشرة الناس

ومخا

ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه ويقال في المثل
من اشتغل بما لا يعنيه [فاته ما يعنيه] فاته بركة ما
يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت ما نلت قال بصدق
الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعني وينبغي
للمتعلم ان يدرس على الدوام ويتذاكر المسائل مع اصحابه
او كان وحده وقد روى يزيد الرقاشي عن انس بن
مالك قال كان النبي عليه وسلم يحدثنا بالحديث
ثم يدخل بيته فنتذاكر بيننا فيخرج الينا فكانما
زرع في قلوبنا وقال في قول الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة يعني بالدرس بجد واجتهاد ومواظبة ويقال
في المثل عليك بالدرس فان الدرس غرس وقيل لعبد الله
بن عباس رضي الله عنه بم ادركت هذا العلم قال بلسان
سؤول وقلب عقول وروي في بعض الاخبار
زيادة العلم بالدرس والسهر ويكون في السراء والضراء
صبورا وقال الشعبي من رق وجهه رق علمه وقيل لبزرجمهر
بم نلت ما نلت قال كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب
وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر
الحمار وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان
منازعة او خصومة ان يستعمل الرفق والانصاف
ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي عليه وسلم
قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق
في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم استاذه
فان بتعظيمه يظهر فيه بركة العلم فاذا استخف به تذهب
عنه بركة العلم ويقال ينبغي للمتعلم ان يدارى الناس
لانه يقال خير الناس من يدارى وشر الناس من يمارى
ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم

[illegible]

ويروى ثم

ثلاث خصال التواضع في نفسه والحرص على التعلم والتعظيم
للعالم فان بتواضعه ينجع فيه العلم وبحرصه يستخرج
العلم وبتعظيمه يستعطف العالم

الباب الرابع عشر

في القضاء قال ابو الليث رحمة الله عليه اختلف الناس
في قبول القضاء فقال بعضهم لا ينبغي ان يقبل
القضاء وقال بعضهم اذا ولي القضاء بغير طلب منه
فلا باس بان يقبل اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا قول
علمائنا اما من كره ذلك فاحتج بما روت عايشة عن
النبي عليه وسلم انه قال يجاء بالقاضي العدل يوم القيمة
فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكن قضى بين
اثنين وروى ابو هريرة عن النبي عليه وسلم من جعل على القضا
فكانما ذبح بغير سكين وروى شريك عن الحارث البصري
قال كانت بنو اسرائيل اذا استقضي الرجل منهم ايسوا له من
النبوة وروى ابو ايوب انه قال دعي ابو قلابة للقضاء
فهرب واختفى حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها
فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت
مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فلم يحسن ان يسبح
حتى غرق وروى عن سفيان الثوري انه دعي للقضاء
فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه
فلم يقدروا عليه فمات وهو متوار وروي عن الامام
ابي حنيفة رحمه الله انه ابتلي بالضرب والحبس
فلم يقبل فمات في الحبس واما حجة من قال انه
لا باس به فلما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي عليه وسلم انه قال من ابتغى القضاء وسأل عليه
الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه نزل عليه ملك
يسدده وروى عن الحسن انه قال كان يقال لاجر حكم عدل

يوما واحدا افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين
سنة وروى عن النبي عليه السلام انه قال لعبد الرحمن
بن سمرة رضي الله عنه لا تسئل الامارة فانك ان
اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير
مسئلة اعنت عليها وعن ابي موسى الاشعري ان رجلين
دخلا على رسول الله عليه وسلم وسئلاه فقالا استعملنا
على بعض اعمالكم فان عندنا خيرا وصدقا وامانة فقال
النبي عليه وسلم انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه

الباب الخامس عشر

في اداب القاضي قال ابو الليث
رحمة الله عليه ينبغي للقاضي ان يسوي بين الخصمين
في المجلس والنظر وغيره كما جاء في الاثر روت ام سلمة
عن النبي عليه السلام انه قال اذا ابتلي احدكم بالقضاء
فليسو بين الخصوم في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع
صوته على احد الخصمين اكثر مما يرفعه على الاخر وينبغي
للقاضي ان يكون في وقت قضائه فارغ القلب وقد روى
ابو سعيد الخدري عن النبي عليه وسلم انه قال لا ينبغي
للقاضي ان يقضي الا وهو شبعان ريان وروي عن ابي
بكر رضي الله عنه انه كتب الى ابنه وكان قاضيا
بسجستان ان لا تقضي بين اثنين وانت غضبان
قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان
وقال الحسن البصري اخذ الله على الحكام ثلاثة اشياء
ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله تعالى ولا يخشوا الناس
ولا يشتروا بايات الله ثمنا قليلا ثم قرء يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
وقرء ايضا ولا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا وقرء وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث

الى قوله ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى
من امر هذين لرأيت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله تعالى
اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده والله اعلم واحكم

الباب السادس عشر في فضل تعلم القرآن وتعليمه

قال ابو الليث رحمة الله عليه لا ينبغي للقارئ ان يترك
حظه من قراءة القرآن في بعض الاوقات وكلما كان
اكثر فهو افضل وروي عن النبي عليه وسلم انه قال
افضل الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم
المفتتح صاحب القرآن يضرب من اوله الى اخره كلما حل
ارتحل وينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم
يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
رحمة الله عليه انه قال من قرأ القرآن في السنة مرتين
فقد ادى حقه لان النبي عليه السلام قال عرض علي جبرائيل
عم في السنة التي توفي فيها مرتين وروى انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه السلام وسلم انه قال عرضت علي اجور
امتي فلم ار اجرا اعظم للانسان من ان يخرج بالغدوة الى المسجد
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة
اوتيها رجل فنسيها وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان
بن عفان عن النبي عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذلك الذي اقعدني هذا المقعد
يعني جلوسه لتعليم الناس قال ابو الليث رحمة الله عليه
التعليم على ثلثة اوجه احدها ان تعلم للحسبة ولا يأخذ
عوضا والثاني ان يعلم بالاجر والثالث ان يعلم بغير شرط
فاذا اهدى اليه شيء قبله فاما اذا علم بالحسبة فهو
ماجور وعمله عمل الانبياء عليهم الصلوة والسلام واما من
اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقد
لا يجوز اخذ الاجر لان النبي عليه وسلم امر فقال بلغوا عني

ولو

ولو آية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب الله عليه
التبليغ فكما لا يجوز للنبي عليه السلام اخذ الاجر فكذلك
لا يجوز لامته وقال جماعة من علماء المتاخرين انه يجوز
مثل عصام بن يوسف ونصير بن يحيى وابي نصر محمد بن سلام
وغيرهم فالافضل للمعلم ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم
الكتابة فلو شارط لتعليم القرآن اجرا ارجو ان لا باس
به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه ووجه
ثالث ان يعلم بغير شرط ولو اهدى اليه يقبل الهدية
فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي عليه السلام كان
معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل الناجي عن
ابي سعيد الخدري انه قال ان اصحاب النبي عليه وسلم
كانوا في غزاة فمروا بحي من احياء العرب فقالوا هل فيكم
من راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب
فبرأ فاعطي قطيعا من الغنم فابى ان يأخذ فسأل
النبي عليه وسلم عن ذلك فقال عم بم رقيته قال الرجل بفاتحة
الكتاب قال عم فما يدريك انها رقية قال خذها واضربوا لي
معكم فيها سهما يعني ان اخذه مباح وقد كره بعض الناس
النقط والتعشير في المصاحف وهو قول ابي حنيفة رضي الله
عنه وحجته ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا مع كلام
الله تعالى لا تعشير ولا تفصيل وزينوا القرآن باحسن الاصوات
واعربوه فانه عربي ولكن نقول النقط والتعشير لو فعل قال ابو الليث
لا بأس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه
وخاصة العجم فلا بد من النقط والعلامات لانهم
متكلفون ولا يجوز للجنب ولا للحائض ان يقرأ القرآن
ولا ينبغي ان يمس المصحف الا ان يكون في غلافه

لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقال النبي عليه السلام
لا يمس القران الا طاهر ولو كان محدثا فلا باس بان يقرأ القرآن
لما روي عن علي بن طالب رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام
كان يقرأ القرآن بعد ما يخرج من الخلاء وكان لا يحجزه ولا يحجبه
شيء سوى الجنابة ولا باس بان يقرأ الجنب والحائض
اقل من اية واحدة فلو كانت المرأة معلمة فحاضت وارادت
ان تعلم الصبيان ينبغي لها ان تلقن نصف اية ثم تسكت ثم
تعلم نصف اية ثم تسكت ولا تقرأ اية تامة بدفعة واحدة
ولا يجوز للحائض ولا للجنب ان يدخل المسجد ولا باس للمحدث
ان يدخل المسجد ولا باس للجنب ولا للحائض التسبيح والتهليل
والدعوات وانما لا يجوز لهما قراءة القرآن خاصة والله اعلم بالصواب

الباب السابع عشر في تفسير السبع المثاني

روى
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف قال الراوي ونسيت السابع وروي عن ابن
عباس في رواية اخرى انه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
وقال ابن مسعود السبع المثاني فاتحة الكتاب وروى الربيع
بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى سبعا من المثاني قال السبع
المثاني فاتحة الكتاب فقيل له انهم يقولون هي السبع الطول
الطوال قال لقد انزلت هذه الاية وما نزل شيء من الطوال
وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال هي فاتحة الكتاب
ويقال انما سميت فاتحة الكتاب بالسبع المثاني لانها سبع
ايات وتثنى بالقراءة في الصلوة والله اعلم

الباب الثامن عشر فيما نزل من القرآن بمكة والمدينة

قال روى عبد الرزاق الفقيه
عن معمر عن قتادة انه قال نزل من القرآن بالمدينة البقرة
وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والرعد والحج
والنور

والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحجرات والحديد والمجادلة
والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق
والتحريم ولم يكن الذين واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد
والمعوذتين ونزل سائر القرآن بمكة وقال بعضهم
ست ايات من سورة الانعام وبعض ايات من النحل وبعضها
من بني اسرائيل وبعضها من سورة القصص وبعضها من سورة
هل اتى على الانسان واخر سورة الشعراء وسورة العاديات
مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزل بالمدينة وقال
ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت بمكة والله اعلم

الباب التاسع عشر في الكلام في سورة البراءة

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم
من اول سورة براءة قال بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه القرآن املاه على كاتبه يكتب فلما املى
عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
فبقي هكذا بغير بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم سورة
براءة نزلت لنقض العهد الذي كان بين المسلمين
وبين الكفار فلم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم لان
في كتابة بسم الله الرحمن الرحيم يكون امانا فتركت كتابتها
لئلا يكون امانا واصح التاويل عندي ما روي عن ابن
عباس انه قال سئل عثمان بن عفان عن ذلك فقال عثمان
لان سورة الانفال نزلت اول ما قدم رسول الله عليه السلام
المدينة وسورة براءة نزلت اخر القران وقصتهما يشبه
بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله عليه السلام فاشتبه
امرها علينا ففصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سئل عن ذلك

فقال لانها نزلت بالسيف لنقض العهد والله اعلم **الباب
العشرون** في الكلام في القراءة النبي عليه وسلم قال الفقيه
رحمة الله عليه على ابي بن كعب روي عن النبي عم انه قرأ القرآن
على ابي بن كعب رضي الله عنه فتكلم الناس في ذلك فقال
بعضهم انما قرا عليه ليعلم الناس التواضع لئلا ياء نف
احد من التعلم والقراءة على احد ممن هو دونه في المنزلة
وقال بعضهم انما قرا عليه لان ابي بن كعب كان اسرع
اخذا لالفاظ النبي عليه السلام فاراد النبي عليه السلام
ان ياخذ ابي الفاظه ويقرأ كما سمع منه ويعلم غيره غيره
الباب الحادي والعشرون في انشاد الشعر قال
ابو الليث رحمة الله عليه قد تكلم الناس في انشاد الشعر
فكرهه بعض الناس ورخص فيه الاخرون فاما من كره
فاحتج بما روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام انه قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما
حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا ولان الله تعالى قال والشعراء
يتبعهم الغاوون يعني الضالون وروى عن الشعبي انه
قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم
وروى عن ابن مسروق انه كان يتمثل ببيت من شعر
فقطعه فقيل له لو اتممت البيت فقال اني اكره ان اجد في
كتابي بيتا من شعر يعني يوم القيمة وروى ابراهيم بن يوسف
عن كثير بن هشام قال سئل عبد الكريم عن قوله تعالى ومن
الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء او الشعر وروى
عن عطاء ان ابليس قال يا رب اخرجتني من الجنة من
اجل آدم فاين بيتي قال الحمام قال فاين مجلسي قال السوق
قال فما قراءتي قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم
قال فما جناحي قال الغناء قال فما حديثي قال الغيبة

والكذب

والكذب **اما حجة** من اباح ذلك فما روى عن عروة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشعر لحكمة وعن هشام
عن ابيه انه قال ما رايت امراة اعلم بالشعر ولا بالطب
ولا بالفقه من عايشة رضي الله عنها وروى سماك بن
حرب عن جابر بن سمرة انه قال كان اكابر اصحاب رسول الله
عليه السلام يتناشدون الشعر والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس معهم يتبسم وروى عكرمة عن ابن عباس انه
قال اذا قرأ احدكم شيئا من القرآن فلم يدر ما تفسيره فالتمسوه
في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقيل لابي الدرداء كل الانصار
قالوا الشعر غيرك قال وانا اقول ايضا وقال يريد المرء ان يعطا
مناه ويابى الله الا ما ارادا يقول المرء فائدتي ومالي
وتقوى الله افضل ما استفادا وروى الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عايشة رضي الله عنها
لما بلغها خبر ابي هريرة رضي الله عنه قالت رحم الله ابا هريرة
انما قال النبي عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى
يريه خير له من ان يمتلئ شعرا اراد من الشعر الذي رميت
به وقيل ايضا ان معنى النهي عن الشعر اذا اشتغل به تشغله
عن قراءة القرآن والذكر فاما اذا لم يشغله عن ذلك فلا باس
به والله اعلم **الباب الثاني والعشرون** فيما
قيل في اشعار النبي عليه السلام قال ابو الليث رحمة الله
عليه قد تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله عليه السلام
قال بعضهم لم يثبت عنه شعر واحتجوا بما روى عن عايشة
رضي الله عنها انه قيل لها اكان النبي عليه السلام يتمثل
بالشعر فقالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه
تمثل مرة ببيت اخي بني قيس بن طرفة بن العبد فجعل
اوله اخره ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك

بالاخبار من لم تزود فجعل عليه السلام يقول ويأتيك
من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضي الله عنه ليس
هكذا يا رسول الله فقال عليه السلام وما ينبغي لي ومصداق
ذلك في كتاب الله تعالى بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي
له إن هو الا ذكر وقرآن مبين وقال بعضهم يجوز عنه
الشعر كما جاء في الاخبار وهو ما روى ابن طاوس عن ابيه
ان النبي عليه السلام قال يوم الخندق اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
ضرب بالفاس في الخندق وقال بسم الاله وبه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحب دينا وروى
البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروى الاسود
بن قيس عن جندب رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
كان يمشي في طريق فعثر فاصاب حجرا اصبعه فدميت
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي كتاب الله ما لقيت
ويروى في سبيل الله ما لقيت قال ابو الليث هذه الاخبار
صحيحة ولكن يحتمل انه لم يقصد الشعر ولكنه كلام
خرج موافقا للشعر من غير ان قصد الشعر ولان هذه الابيات
التي رويت عنه انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هو
مثل السجع من الكلام والله اعلم

الباب الثالث والعشرون

في عبارة الرؤيا قال ابو الليث رحمة الله عليه من تعلم علم
الرؤيا فلا بأس به بعد ما تفقه في الدين وهو علم حسن
وقد من الله تعالى على يوسف عليه السلام بعلم الرؤيا وهو
قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من
تاويل الاحاديث يعني علم الرؤيا وروى عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

رضي الله عنه انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتفهم
في العربية وحسن العبارة يعني عبارة الرؤيا ولو كان
ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف منه والاشتغال بالعلم
الفقه افضل لان الفقه معرفة احكام الله تعالى
وعلم الرؤيا بمنزلة الفال يتفأل به وروى عن ابي يوسف
انه سئل عن مسألة الرؤيا فقال ابو يوسف حتى تفرغ من علم
اليقظة وروى عن محمد بن سيرين انه قال ربما كان
اذا قص عليه القاص الرؤيا يقول اتق الله تعالى في اليقظة
فانه لا يضرك ما رايت في النوم وروى اسمعيل بن علية
عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون
انه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتوى فامسك عن القول
في الرؤيا ثم قال فيها او قال انما هو ظن اظنه فمن ظننت
له في رؤياه خيرا حدثته اياه وروى قتادة عن النبي
عليه السلام انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
ففي هذه الاحاديث دليل على ان تركه لا يضر وانما هو
بمنزلة الفال والله اعلم

الباب الرابع والعشرون

في الرؤيا الصالحة وحسن العبارة قال ابو الليث رحمة الله عليه
روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت اول ما بدئ به رسول الله عليه السلام من الوحي الرؤيا
الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي
من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى
غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليتعوذ بالله
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروى ابو
قتادة عن النبي عليه السلام انه قال الرؤيا الصالحة

من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه
فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فانها لا تضره وعن عايشه رضي الله عنها انها
قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقصصت
رؤياي على ابي بكر رضي الله عنه فلما توفي رسول الله صلعم
ودفن في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه قال هذا
احد اقمارك وهو خيرها فلما مات ابو بكر ودفن في بيتها
قيل لها هذا هو القمر الثاني فلما مات عمر ودفن في بيتها
قيل لها هذا هو القمر الثالث وروى عن محمد بن سيرين
انه قال كان يكره الغل في النوم وكان يعجبه القيد وقال
القيد ثبات في الدين وروى ذلك عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال محمد بن سيرين كان يقال الرؤيا ثلاثة
حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله تعالى
فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل ركعتين
وروى سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء انه قال
جاءت امرأة الى النبي عليه السلام وكان زوجها غائبا
فقالت رايت كان جايزة بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء
الله يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات
مثل ذلك فجاءت الى رسول الله عليه السلام فلم
تجده فوجدت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاخبرتهما
بذلك فقالا لها يموت زوجك فاتت رسول الله عليه
السلام فقال لها هل قصصتها على احد قالت نعم قال
هو كما قيل لك قال عطاء فكان يقال الرؤيا على
ما اولت وكان يقال المعبر قال عطاء لا تقص الرؤيا
الا على حكيم او ذي رأفة حبيب وقد احتج بعض الناس
بهذا الحديث ان الرؤيا على ما اولت وقال اهل التحقيق
ان حكم

ان حكم الرؤيا لا يتغير بتغيير جاهل عبرها كما ان مسئلة من
الفقه اذا اجابها جاهل لا يكون ذلك الجواب حكما فكذلك
مسئلة الرؤيا وانما يتغير الرؤيا بتاويل رسول الله عليه السلام
لان الله تعالى صدق قوله لكرامته وروى جابر ان رجلا
سال رسول الله عليه السلام فقال اني رايت كان راسي
قد سقط مني فاتبعته فاخذته فقال النبي عليه السلام
باي عينيك رايته اذ سقط الراس منك اذا لعب الشيطان
باحدكم فلا يخبر الناس به وروى عن رسول الله عليه
السلام انه قال اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار
وقال النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من اربعين
جزءا من النبوة وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام
قال من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي
وقال من راني في المنام فسيراني في اليقظة وروى ابن
عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل
ذلك وحسبنا الله وحده

الباب الخامس والعشرون

في الكلام في الرقية والطب قال ابو الليث رحمة الله عليه
كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة العلماء
فاما من كرهه فاحتج بما روى عن النبي عليه السلام
انه قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام اخر فقال ادع الله ان
يجعلني منهم فقال النبي عم سبقك بها عكاشة فدخل
رسول الله عليه السلام المنزل فقالوا فيما بينهم
من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم
هم الذين ولدوا على الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا
فلما خرج رسول الله عليه السلام سالوه عن ذلك

فقال عليه السلام هم الذين لا يكتوون ولا يتداوون
ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروى
عن عمران بن الحصين انه قال كنا نرى نورا ونسمع كلام
الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك عنا وروى الاعمش
عن ابي ظبيان عن حذيفة ابن اليمان انه قال دخل على
رجل يعوده فوضع يده على عضده واذا هو بخيط فقال
له حذيفة ما هذا فقال رقي فيه فاخذه
فقطعه وقال لو مت ما صليت عليك وعن سعيد ابن
جبير لدغتني عقرب على يدي فاقسمت على امي ان
استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وعن زينب
امرأة عبد الله انها قالت جاء عبد الله ذات يوم فرأى
في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت رقي لي رقية
فاخذه وقطعه ثم قال ان آل عبد الله لاغنياء عن
الشرك وقال الحسن البصري رحمة الله عليه ان اقواما
لا يعرفون الهليلج والبليلج ولكن بيان ذلك ظن
يظن به ولا يعرفون الشفاء فيما ذا يكون الا ترى
الى ما روى عن ابن عمر انه قال لا تحموا المريض عما يشتهي
فلعل الله يجعل شفاءه في بعض ما يشتهي واما من
من اباح ذلك فاحتج بما روى عن ابن مسعود انه
قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل به دواءه
الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط
من كل شجرة وروى سفيان ابن عيينة عن زياد بن
علاقة بن شريك انه قال شهدت النبي صلى الله
عليه وسلم والاعراب يسألونه هل علينا جناح
ان نتداوى فقال النبي عليه السلام تداووا عباد
الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وضع له شفاء
وعن الحجاج بن ارطاة انه قال سئل عطاء
عن

عن التعويذ فقال ما سمعنا بكراهيته الا من قبلكم
يا معشر اهل العراق ولان قوام العبادة بالبدن
فلما وجب عليه ان يتعلم الاحكام لتصح العبادة
فكذلك علم الطب والتداوي التي فيه صلاح
البدن لا بأس بان يتعلمه ويعمل به لتصح به اقامة
العبادة ولان القول في الاحكام جائز بالرأي
وان لم يعرف بالنص واليقين فكذلك القول بالطب
اذا كان يعرف بالرأي والتجارب فيجوز استعماله واما
الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى
الى ما روى جابر ان النبي عليه السلام نهى عن الرقى
وكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب
فاتوا النبي عليه السلام فعرضوها عليه فقال من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي انما وقع
على الذي يرى ان العافية في الدواء واما اذا عرف ان
العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا بأس به وقد
جاءت الآثار في الاباحة الا ترى ان النبي عليه السلام
لما جرح رجل يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي ولم يكرهه
وروى ان رجلا من الانصار رمي في اكحله بمشقص فامر
النبي عليه السلام فكوي وروى انه كان يرقي نفسه
بالمعوذتين والآثار اكثر من ان تحصى

الباب السادس والعشرون في الاطعمة التي فيها الدواء

قال الفقيه
ابو الليث رحمة الله تعالى عليه روى شهر بن حوشب
عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال الكمأة
من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة
وهي شفاء من السم وقال الربيع بن خثيم ليس للنفساء
عندي دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروى
الاعمش عن ابي صالح قال في حمى الربع ثلث سمن

وثلث عسل وثلث لبن يعجن ويشرب بالماء وعن الرسول عم
انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوه بالماء وروى على
ابن ابو طالب رضى الله عنه عن النبى عليه السلام
انه قال جعلت البركة فى العسل فيه شفاء من الاوجاع
وقد بارك عليه سبعون نبيا وقال على بن ابى طالب
رضى الله عنه اذا اشتكى احدكم شيئا فليسئل امرأته ثلثة
دراهم من صداقها فليشتر بها عسلا فليشرب به بماء
السماء فيجمع الله به الهنيئ والمرئ والشفاء والماء
المبارك وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن
النبى عليه السلام انه قال عليكم بالاثمد الذى يكتحل به
يكتحل به فانه ينبت الشعر ويحد البصر وفى خبر اخر
ويجلو البصر

الباب السابع والعشرون فى تفضيل

لسان العربية على غيره قال ابو الليث رحمة الله عليه
اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها
او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة
العرب فمن تعلمها او علم غيره فهو مأجور لانه يفهم
به ظاهر القرآن ومعانى الاخبار وقد روى ابن ابى
بريدة عن عمر رضى الله عنه انه قال من تعلم الفارسية خب ومن خب
ذهبت عنه مروته وقال الزهرى كلام اهل الجنة العربية
وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال عليكم بالتفقه
فى العربية وروى عن الحسن البصرى انه سئل عن رجل
يتعلم العربية فيلتمس بها حسن المنطق ويفهم بها
قرائته قال الحسن فليتعلمها فان الرجل ليقرأ الاية
فيعمل بوجهها وان تغير عن وجهها فيهلك وروى
عن عمر رضى الله عنه انه سمع رجلين فى الطواف
يراطنان فقال لهما التمسا الى العربية سبيلا قال
ابو الليث رحمة الله تعالى عليه ولو تكلم بغير العربية

فانه

فانه يجوز ولا اثم عليه وقد روى عن النبى عليه السلام انه
تكلم بالفارسية يوم الخندق وهو ما روى جابر بن
عبد الله انه قال اتخذت لرسول الله عليه وسلم
طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته فقال
لاصحابه اذهبوا الى بيت جابر فانه قد اتخذ لكم
شور باوروى عن النبى عليه السلام انه اتى بتمر
صدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ احدهما
وادخلها فى فيه تمرا فادخل رسول الله عليه وسلم
اصبعه فى فيه وقال كخ كخ واخرج التمر من فيه وروى
عن ابى هريرة انه قال رسول الله عليه وسلم حين اشتكى
بطنه يا ابا هريرة اشكم درد قال نعم فامره بالصلوة
والدعاء وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه هكذا قال
وهو الاصح وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون
يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية واذا دخلوا
الجنة يتكلمون بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل
عن وهب بن منبه انه قال ما من لغة الا وفى القرآن
منها شيء فقيل له واين ذلك فقال فيه من الفارسية
سجيل يعنى سنك وكل وقيل يا ارض ابلعى ماءك بلغة
الحبشى وقوله تعالى فصرهن اليك فقطعهن بالرومية
وقوله تعالى ولات حين مناص يعنى ليس حين
فرار بالسريانية وروى عن ابى موسى انه قال كفلين
يعنى ضعفين بلسان الحبشية وقال بعضهم لا يجوز
ان يكون شيئا فى القرآن سوى العربية لان الله تعالى
قال بلسان عربى مبين وقال انا جعلناه قرآنا عربيا
فالجواب عن هذا ان هذه الالفاظ التى ذكرناها من من وجهين صح احدهما
الحبشة والرومية وغيرهما كما ذكرنا الا ان العرب
كانت تستعملها وتعرفونها فيما بينهم فاذا كانت العرب

تستعملونها صارت الحبشية بمنزلة العربية وجواب آخر
ان يقال ان قوله عز وجل بلسان عربي مبين فالقرآن
هو عربي وان كان بعض الحروف من غيره فان قيل كيف
يكون حجة عليهم ان كان بعض الحروف من غير لغتهم
فيكون حجة عليهم والله اعلم

الباب الثامن والعشرون

في نزول القرآن على سبعة احرف قال ابو الليث رحمه الله
تعالى عليه روى عبد الله ابن عباس رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام انه قال اقرأني جبرائيل على حرف
واحد فراجعته فلم ازل استزيده فيزيدني حتى انتهى
الى سبعة احرف وفي خبر آخر ان جبرائيل عليه السلام قال
لي اقرأ القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ان هذا القرآن نزل على سبعة
احرف لكل حرف ظهر وبطن فان قيل ما معنى قوله سبعة
احرف قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم
انما يوجد ذلك في بعض الآيات مثل قوله تعالى اف
لكما فيقرأ على سبعة اوجه بالنصب والخفض والرفع
وكل وجه بالتنوين وغير التنوين فذلك ستة اوجه
وبالجزم فذلك سبعة اوجه ومثل قوله تعالى تساقط
عليك ونحو ذلك من الآيات التي تحتمل في القراءة
سبعة اوجه ولا يوجد ذلك في عامة الآيات وقال
بعضهم سبعة احرف يعني به امر ونهي وقصص وامثل
وامثال ووعظ ووعد ووعيد فهذا هو سبعة احرف
وقال ابو عبيد سبعة احرف يعني على سبع لغات من لغات
العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه
وهذا لم نسمع به قط ولكن هذه اللغات السبع متفرقة
في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن
وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة اليمن

وقال

وقال بعضهم سبعة احرف انما هو سبع قراءات التي اختارها
سبعة من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود واسم ابي
النجود بهدلة فيقال عاصم بن بهدلة والثاني حمزة
بن حبيب الزيات والثالث الكسائي فهؤلاء الثلاثة
من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل
مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن مولى معاوية وهو
امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلاء وهو
امام اهل البصرة وكان اسمه عدنان بن العلاء وكنيته
ابو عمرو والسابع عبد الله بن عامر وهو امام اهل
الشام فاختار كل واحد من هؤلاء السبعة قراءة قد
صحت عنده عن رسول الله عليه السلام انه سمع
من جبرائيل عليه السلام قال ابو الليث رحمة الله عليه
اختلف الناس في الآية التي قرئت بقراءتين قال بعضهم
ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن بان يقرأ بقراءتين
وقال بعضهم ان الله تعالى قد قال بهما جميعا والذي صح
عندنا والله اعلم انه لو كان لكل قراءة تفسير بخلاف
تفسير قراءة اخرى فقد قال بهما جميعا فصارت القراءتين
مثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وحتى يطّهّرن
وكذلك كل ما كان نحو هذا واما اذا كانت القراءتين
تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت والمحصنات
والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال باحدهما ولكن
اجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود ولكن اجاز القراءة
بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم فان قيل اذا صح
انه قال باحد القراءتين فبأي القراءتين نزلت قال
قيل له انما قال بلغة قريش وهو افصح اللغات لان
النبي عليه وسلم كان من قريش فالقرآن نزل بلغتهم
الا ترى الى ما روى وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد

فصارت القراءتين جميعا بمنزلة الآيتين

قال نزل القران بلغة قريش

الباب التاسع والعشرون

في الكلام في تفسير القران قال ابو الليث رحمة الله عليه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من قال في القران برايه فليتبوأ مقعده من النار وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم وروى عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فيأخذ باذنه ويقول انك لم تقرأ القران فكيف تفسره وروى عن ابن عمر انه راى في يدي رجل مصحفا قد كتب فيه عند كل اية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم قال كان شريح لا يفسر من القران الا ثلث ايات احدها الذي بيده عقدة النكاح قال هو الزوج والثاني قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة هو الفقه والعلم وفصل الخطاب البينات والايمان والثالث قوله ان خير من استأجرت القوي الامين قال كان من قوته انه حمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة وامانته انها مشت امامه فوصفتها له الريح فقال لها تأخري وصفي لي الطريق وقالت عايشة رضي الله عنها ما كان النبي عليه السلام يفسر القران الا بتعليم جبرئل عليه السلام اياه فان قيل اذا لم يفسره برايه فكيف يكون الوصول الى معرفة تفسيره قيل له النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله لان القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لا يكون حجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن يعرف لغات العرب وعرف شان النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له ان يفسره الا مقدار

ماسمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير فلا باس به ولو انه تعلم تفسيره واراد ان يستخرج من الاية حكما او استدلالا على شيء من الاحكام فلا باس به ولو انه قال المراد من الاية كذا وكذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل له هذا وهذا هو الذي نهي عنه ولو سمع شيئا من بعض الائمة فلا باس به بان يحكي وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان اذا اشكل عليه شيء من التفسير سال عنه اصحاب النبي عليه السلام والمسلمين من اهل الكتاب الذين قرؤا الكتب مثل كعب الاحبار ووهب ابن منبه وغيرهما وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال عرفت تفسير جميع القران الا اربع ايات احدها الاواه والرقيم وحنانا وغسلين وروى غير عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه فسر هذه الاحرف ايضا

الباب الثلثون في حسن المعاشرة ومعرفة الحقوق

قال ابو الليث رحمة الله عليه ينبغي للرجال ان يكون قوله للناس حسنا لينا ووجهه منبسطا منتشرا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى من مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وانك لست بافضل من موسى وهرون والفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين مع فرعون وروى ابرهيم عن حمزة العامري عن طلحة بن عمرو قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك الناس ذووا اهواء مختلفة وانا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا تفعل اذ يقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهودي والنصراني فكيف بالحنفي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

انه قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط
الوجه وحسن الخلق وقال عمر رضي الله عنه من احب ان
يصفو له ود اخيه فليدعه باحب اسمائه اليه ويسلم عليه
اذا لقيه ويوسع له في المجلس وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لعائشة رضي الله عنها لا تكوني فحاشة فان الفحش
لو كان رجلا لكان رجل سوء ويقال الاحسان قبل الاحسان
فضل والاحسان بعد الاحسان مجازات والاحسان بعد
الاساءة مكافات والاساءة بعد الاحسان لوم وشوم قال
الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه ينبغي للانسان ان يعرف
حرمة من هو اكبر منه ويعززه ويوقره ويكرمه لانه روي
عن النبي عليه السلام انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض
الله له شابا عند كبر سنه فيوقره وعن ليث بن ابي سليم
قال كنت امشي مع طلحة ابن ابي مطرف فتقدمني وقال
لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي عن النبي
عليه السلام انه قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس
منا **الباب الحادي والثلثون** في زيارة الاخوان
قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه زيارة الاخوان والاصدقاء
حسن وهم ماجورون فيها زيارة الفقه قال ابو الليث
قال ابو امامة الباهلي امش ميلا وعد مريضا وامش
ميلين وزر اخا في الله وامش ثلاثة اميال واصلح بين
المسلمين وقال بعض الحكماء لا تترك الزيادة فينسوك
ولا تكثر الزيادة فيملوك وقال النبي عليه السلام لابي
هريرة يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وعن بكر بن عبد الله
المزني انه قال المريض يعاد والصحيح يزار وروي عن عمر رضي الله
عنه انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر الى من اقبلك
من وجوه الناس فاكرمهم فانه لا بد للناس
ان يكون لهم وجوها يقومون بحوائج الناس وعن ابي جعفر

انه قال طرحت لعلي وسادة فجلس عليها وقال لا يابى الكرامة
الا الحمار وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه فلان
بن جرير فطرح له وسادة وقال ان النبي عليه السلام قال اذا
اتاكم كريم قوم فاكرموه وروي سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال
كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وناطق الحكماء وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال الرجل على
دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال ابو الليث رحمة الله عليه
وقد اختار بعض الناس ترك المخالطة واختار العزلة وقالوا
السلامة في العزلة والذي نقول في ذلك ان الرجل اذا كان
بحال لو اعتزل الناس كان اسلم لدينه يفعل ولو كان بحال لو
خلا بنفسه يشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل بعد ان
يعرف حقوقهم وتعظيمهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس وقال
بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس الا خمسة
فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان الكذاب كلامه بمنزلة
السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن الاحمق
فان الاحمق يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طماعا
فانه يبيعك باكلة وشربة ولا تصحبن بخيلا فان البخيل
يخذلك حيث ما كنت احوج اليه ولا تصحبن جبانا فان
الجبان يخذلك ويسلمك ويسلم والديه ولا يبالي والله اعلم
الباب الثاني والثلثون في التسليم قال ابو الليث
رحمة الله تعالى عليه اذا مررت على قوم فسلم عليهم واذا
سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا في
الافضل قال بعضهم اجر الذي يرد السلام افضل
لان الرد فريضة والسلام سنة فاجر الفرض اكثر من اجر
السنة وانما قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال
اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فامر

يرد السلام والامر من الله تعالى فريضة قال بعضهم اكثر وقال
بعضهم اجر السلام اكثر لانه سابق وللسابق فضل
التسبق وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث
انه قال اذا سلم الرجل على القوم كان له فضل درجة وان لم يردوا
يردوا عليه ردت عليه الملائكة ولعنتهم وروى عن
النبي عليه السلام انه قال الا ادلكم على امر اذا انتم فعلتموه
تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام فيما بينكم وقال
عطا يسلم الماشي على القاعد والصغير على الكبير والراكب على
الماشي ويسلم الذي ياتيك من خلفك واذا التقا الرجلان
ابتدا بالسلام وقال الحسن في قوم يستقبلون قوما يبدء
الاقل بالاكثر وروى زيد بن وهب ان النبي عليه السلام
قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والصغير
على الكبير والقليل على الكثير قال ابو الليث رحمة الله عليه
واذا دخل جماعة على قوم فان تركوا السلام فكلهم
آثمون في ذلك فان سلم واحد منهم اجزء عنهم جميعا
وان سلموا كلهم فهو افضل واذا تركوا الجواب فكلهم
آثمون واذا رد واحد منهم اجزء عنهم فان اجابوا
كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد عليهم جميعا
وهذا القول اصح وروى عن ابي يوسف انه قال لان
الرد فريضة فقد وجب الرد عليهم جميعا وقال
بعضهم اذا رد واحد اجزء عنهم جميعا وبه نأخذ
وروى الاعمش عن زيد بن وهب ان النبي عليه السلام
قال اذا مر قوم فيسلم واحد منهم اجزء عنهم واذا رد واحد
منهم اجزء عنهم بقوم وينبغي للمجيب اذا رد السلام ان
يسمع صوته فان اجاب بجواب لم يسمع المسلم لم يكن
ذلك جوابا لان المسلم اذا سلم سلاما لا يسمع منه
لم يكن ذلك جوابا فكذلك اذا اجاب بجواب لا يسمع منه

فليس

فليس ذلك بجواب وروى عن معاوية بن قرة ان النبي
عليه السلام قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا
واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث
بعض وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة
وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون وحده وقد
روى الاعمش عن ابراهيم النخعي انه قال اذا سلمت
على الواحد فقل السلام عليكم فان معه ملائكة وروى ابو
مسعود الانصاري ان امرأة جاءت الى النبي عليه السلام
فقالت عليك السلام فقال النبي عليه السلام هذا التسليم
يسلم على الموتى ولكن قولي السلام عليكم قال ابو الليث
رحمة الله عليه الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وكذلك المجيب فان اجره اكثر ولا ينبغي
ان يزيد على البركات شيئا وروى ابو امامة عن سهل بن حنيف
عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال من قال السلام
عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله
كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتب له ثلثون حسنة وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لكل شيء منتهى وان منتهى السلام
البركات وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه سمع
رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال مه حيث انتهوا حيث انتهت الملائكة
من امر اهل بيت الصالحين رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت

الباب الثالث والثلثون في التسليم على الصبيان

قال ابو الليث رحمة الله عليه اختلف
الناس في التسليم على الصبيان قال بعضهم لا يسلم
وقال بعضهم التسليم عليهم افضل من تركه وبه نأخذ
اما من قال بانه لا يسلم عليهم فلان الرد فريضة

والصبي لا تلزمه الفريضة فلما لم تلزمه الفريضة ينبغي
ان لا يسلم عليهم وروى الاشعث عن الحسن انه كان
لا يرى السلام على الصبي ان كان يمر عليهم ولا يسلم
عليهم وروى عن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان
ولكن لا يسمعهم واما من قال بانه يسلم عليهم لما
روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان خادم
النبي عليه السلام قال كنت مع الصبيان فجاء
رسول الله عليه السلام فسلم علينا ثم دعاني فبعثني
في حاجة له وعن عنبسة بن عثمان قال كان ابن
عمر رضي الله عنه يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب
فيسلم علينا وعن الحكم قال كان شريح يسلم على كل صغير
وكبير

الباب الرابع والثلثون

في التسليم على
اهل الذمة قال ابو الليث رحمة الله عليه قد اختلف
الناس في التسليم على اهل الذمة قال بعضهم لا بأس
به وقال بعضهم لا ينبغي ان يسلم عليهم فاذا سلموا
ينبغي ان يرد عليهم الجواب ويقال في الجواب عليكم
وبه نأخذ اما من قال انه لا بأس به فاحتج بما روى
عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد من
اليهود والنصارى الا سلم عليه وقال امرنا
رسول الله عليه السلام بافشاء السلام على
كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت مع عبد الله
بن مسعود فصحبه دهاقين من الساحلين فلما
دخلوا الكوفة اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم
فقلت له اتسلم على هؤلاء الكفار قال نعم لانهم
صحبونا وللصحبة حق واما من قال بانه لا
لا يسلم عليهم فقد ذهب الى ما روى سهل ابن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام

قال

قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالتسليم واذا لقيتم في الطريق
فاضطروهم الى اضيقها وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
لا يسلم على اليهودي والنصراني والمجوسي وروى عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي عليه السلام
قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فانهم يقولون السام
عليكم فقولوا وعليكم ولا تزيدوا على ذلك وقال انس رضي الله
عنه نهينا ان نزيد على وعليكم يعني على اهل الكتاب
قال ابو الليث رحمة الله عليه اذا مررت بقوم فيهم
مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام
عليكم وتريد المسلمين خاصة وان شئت قلت السلام
على من اتبع الهدى وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهودي
او الى نصراني في حاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى
الله اعلم

الباب الخامس والثلثون

في التسليم عند
الدخول الى البيت قال ابو الليث رحمة الله عليه اذا دخلت
بيتك فسلم على اهلك وان لم يكن في البيت احد فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان الله
تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله فالاية تقتضي الامرين جميعا
وهو التسليم على اهل البيت ان كان فيه احد وعلى
نفسه اذا لم يكن فيه احد وروى سعيد عن قتادة
قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق
ممن سلمت عليهم واذا دخلت بيتا ليس فيه احد
فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانك كنت تؤمر بذلك قال وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه
وروى عن عطاء انه قال سمعت ابا هريرة يقول اذا
قال لك الرجل ادخل فقل لا حتى يجئ بالمفتاح فلو
قال السلام عليكم فقل نعم وروى المغيرة عن ابراهيم قال

اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لامقيل يعني لم يبق
لي موضع القرار فاذا اتي بطعام فيسمي قال الشيطان
لامقيل ولامطعم واذا اوتي بشراب فسمى قال الشيطان يعني لم يبق
لي مطعم ولا مشرب فخرج خائبا

الباب السادس والثلثون

فيما يستحب من اللباس قال ابو الليث
رحمة الله عليه ينبغي للرجل ان يكون في لباسه موافقا
لاقرانه فلا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فانه
لو فعل ذلك ارتكب النهي واوقع الناس في الغيبة
وروي عن رسول الله صلى الله تعا وسلم انه نهي
عن الشهرتين في اللباس المرتفعة جدا والمنخفضة
جدا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك السفها
ولا يعيبك العقلاء وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة
في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تجويدها واختار
بعض الناس الاقتصار في اللباس واحتج بما روي عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج الى السوق مع قنبر
فاشترى قميصين غليظين فخير قنبر فاخذ احدهما
والبس الاخر نفسه وروي عن بعض التابعين انه
قال رايت عمر رضي الله عنه يخطب وعليه قميص فيه
سبع رقاع وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اخشوشنوا
واخلولقوا وتمعددوا يعني البسوا الخشن
والخلق وتشبهوا بمعد بن عدنان ولجعلوا الراس راسين
اي اجعلوا لكان العبد عبدين ويستحب لبس
البيض من الثياب لما روي عن النبي عليه السلام انه
قال ان الله تعا خلق الجنة بيضاء وخير ثيابكم البيض
فتلبسونها احياكم وتكفنون بها امواتكم وروي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال البسوا من ثيابكم البيض
وكفنوا

وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال كل ما شئت والبس ما شئت
من الحلال اذا اخطاتك اثنتان سرف ومخيلة فاني
ما رايت في موضع اسراف الا ورايت في جنبه حقا مضيعا
وقال ابن المبارك لحاتم البلخي يعلم صديقه في الخز والبز
وعدوه في الخلق من الثياب

الباب السابع والثلثون

في الجمال قال ابو الليث رحمة الله عليه ينبغي للرجل اذا
كان ذا مروة او كان ذا علم ان تكون ثيابه نقية من غير كبر وروي
عن عمر رضي الله عنه انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وروي
عن النبي عليه السلام انه قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين
سوى الجمعة وسوى ثوبي مهنته ويقال في المثل لا جديد لمن
لا خلق له وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
اني لاحب ان انظر الى القارئ وهو ابيض الثياب وقال
اذا وسع الله تعا عليكم فوسعوا على انفسكم وروي عامر بن
سعد عن النبي عليه السلام انه قال نظفوا اثوابكم فان
الله تعا نظيف يحب النظافة وجميل يحب الجمال وجواد
يحب الجود وكريم يحب الكرم وروي زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار قال كان رسول الله تعالى عليه السلام جالسا
ذات يوم فدخل عليه رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه
رسول الله عليه السلام بيده ان اخرج واصلح راسك
ولحيتك ففعل ثم رجع فقال رسول الله عليه السلام
اليس هذا خير من ان ياتي احدكم ثائر الراس كانه شيطان
وروي زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله انه قال خرجنا
مع رسول الله عليه السلام في غزوة اغار فبينما انا نازل
تحت شجرة اذ مر رسول الله عليه السلام فقلت يا رسول الله
هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها خبزا
وقثاء فكسرته ثم قربته الى رسول الله عليه السلام وعندنا صاحب لنا

قد ذهب بر عالنا ظهر اقرع وعليه ثوبان قد خلقا فنظر اليه
رسول الله عليه السلام فقال اما له ثوبان غير هذين فقلت
بلى له ثوبان فى العيبة كسوته اياها فدعوته بهما فلبسهما ثم ولى
فذهب فقال رسول الله ماله ضرب الله عنقه اليس
هذا خيرا فسمعه فقال يا رسول الله فى سبيل الله قال فى
سبيل الله فقتل الرجل فى سبيل الله وقال بعضهم شعر
تجمل بالثياب ولا تبالى فان العين قبل الاختبار فلو
جعل اللباس على حمار لقال الناس يا لك من حمار

الباب الثامن والثلثون فيما يجوز من الثياب وما لا يجوز

قال ابو الليث رحمة الله عليه يجوز لبس الخز للرجال والنسا
لان الصحابة كانوا يلبسونه وقد كرهه بعض الناس وروى
عن الحسن انه قال لان اتقلد بساطى على عنقى حتى ينقطع احب الى
من ان البس الخز ولكن نحن نقول يجوز ان يكون كراهيته لنفسه
خاصة واختار التواضع ولم يحرم على غيره وروى عن خيثمة
انه قال ادركت ثلاثة عشر من اصحاب النبى عليه السلام
يلبسون الخز وروى عن عكرمة انه قال كان لابن
عباس كساء خز يلبسه وعن وهب بن كيسان قال رايت
على جابر بن عبد الله كساء خز وروى عن ابى هريرة رضى الله
عنه كان له كساء خز يلبسه ولا يجوز للرجال لبس الحرير
والديباج والابريسم ويجوز للنساء وروى انس بن مالك
رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال من لبس
الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة وروى عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنه انه قال خرج النبى عليه السلام وفى احدى
يديه ذهب وفى الاخرى حرير فقال هذان المحرمان على
ذكور امتى حل لاناثهم ~~حلال لا~~ لاناثهم
وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال
والنساء وحجته ما روى عن النبى عليه السلام انه قال

انما يلبس الحرير من لا خلاق له فى الاخرة ولم يفصل بين الرجال
والنساء والجواب عن الخبر ان يقال ان الخبر انصرف الى الرجال لانه
فسر فى خبر اخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا فى لبس
الحرير فى الحرب قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابى حنيفة
رحمة الله عليه وقال بعضهم لا باس به وهو قول ابى يوسف
ومحمد رحمهما الله تعا فاما حجة من كره فهو ان النهى ورد عاما
فى لبس الحرير فاستوى حالة الحرب وغيرها وروى عن عكرمة
انه كره الحرير والديباج فى الحرب وقال كانوا يرجون شهادة
من يلبس الحرير فى الحرب وروى الحسن انه كره لبس الحرير فى الحرب
واما من اجاز ذلك فقد ذهب الى ما روى عن عمر رضى الله عنه
انه قيل له انا اذا لقينا العدو ورائيناهم قد كفروا على
سلاحهم بالحرير والديباج فرائينا لذلك هيبة فقال
عمر رضى الله عنه وانتم ايضا كفروا على سلاحكم بالحرير
والديباج وعن القاسم انه قال كان اصحاب رسول الله
عليه السلام لا يرون بالديباج فى الحرب باسا

الباب التاسع والثلثون فى العلم فى الثوب

قال ابو الليث
رحمة الله كره بعض الناس العلم فى الثوب من الحرير
والديباج واباحه الاخرون وبه ناخذ فاما من كرهه
فقد ذهب الى ما روى الاعمش عن مجاهد ان ابن عمر
رضى الله عنه اشترى عمامة فراى عليها علما من حرير
فقطعه وروى موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار
عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الاعلام وقال بن
عمر رضى الله عنه اجتنبوا ما خالط الثياب من الحرير
ولان النبى عليه السلام حرم الحرير على الرجال بما
فاستوى فيه القليل والكثير واما حجة من قال لا باس
به فما روى ابو امامة الباهلى قال قلت يا رسول الله

عليه السلام نهيتنا عن لبس الحرير فيما يحل لنا منه فقال
ثلاث اصابع وذلك ايضا لاخير فيه وروى عن ابن
عباس رضى الله عنه انه قال لا بأس بالعلم انما يكره
المصمت وروى منصور عن ابراهيم انه قال كانوا يرخصون
فى الاعلام وروى سويد بن علقمة عن عمر رضى الله
عنه انه قال لا بأس بالاصبع والاصبعين والثلاثة
لان القليل فى حد العفو كما ان العمل القليل فى الصلوة لا
لا يقطع الصلوة وقليل النجاسة لا يمنع جواز الصلوة والصائم
اذا دخل جوفه غبار لا ينقض الصوم لانه قليل فكذلك
هذا **الباب الاربعون** فى افتراش الديباج قال ابو
الليث رحمة الله عليه اختلفوا فى جواز افتراش الديباج
والحرير قال بعضهم لا بأس به وهو قول ابى حنيفة رحمة الله
عليه وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن الحسن رضى الله عنه
وبه نأخذ اما حجة من اجازه فما روى ابراهيم عن بن
سمر عن ابى راشد انه قال رايت على فراش ابن عباس او
مجلسه مرفقة من حرير وروى عن الحسن انه شهد عرسا
فجلس على وسائد الديباج وروى عن انس انه حضر وليمة
فجلس على وسادة حرير عليها طيور واما من كرهه فقد
ذهب الى ما روى عن سعيد بن مالك انه قال لان اتكى
على جمر احب الى من ان اتكى على مرافق من حرير وروى
عن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة السلمانى افتراش
الديباج كلبسه قال نعم **الباب الحادى والاربعون**
فى لبس الحمرة قال ابو الليث رحمة الله عليه كره بعض الناس
لبس الثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران والورس
للرجال وقال بعضهم لا بأس به اما حجة من كرهه
فما روى ايوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه انه

قال نهانا رسول الله عليه الصلوة والسلام لبس عن المعصفر
وعن القسى يعنى الثوب الرقيق وعن القراءة فى الركوع وروى
الحسن عن النبى عليه السلام انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة
من زينة الشيطان وان الشيطان يحب الحمرة وروى عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال رانى رسول الله عليه السلام
وعلى ملحفة موردة بالعصفر فاعرض عنى فذهبت فاحرقتها
ولبست غيرها ثم جئت فقال ما فعلت بالملحفة فقلت
رأيتك اعرضت عنى فاحرقتها قال النبى عليه السلام
هلا اعطيتها بعض نسائك واما الحجة لمن اباح
ذلك فما روى وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن البراء
بن عازب قال ما رأيت ذا لمة سوداء فى حلة حمراء احسن
من رسول الله عليه السلام وروى عن بعض موالى كعب
عن كعب بن عجرة قال لقيت اربعة او خمسة من اصحاب
النبى عليه السلام يلبسون المعصفر وروى وكيع
عن مالك بن مغول قال رأيت على الشعبى ملحفة حمراء
قال ابو الليث القول الاول اصح وهو قول ابى حنيفة رحمة الله
عليه وبه ناخذ ويحتمل ان لبس رسول الله عليه السلام
كان قبل النهى واما الذى ما روى عن الصحابة رضى
الله عنهم فانه لا يلزم لانه لم يبين من كان من الصحابة
وروى عمر وعلى رضى الله عنهما بالنهى ما هو اولى بالاخذ
واما الذى روى عن الشعبى فانه كان يفعل ذلك
فرارا من القضاء فكان يلبس المعصفر ويلعب
بالشطرنج ويخرج مع الفتيان لرؤية الفيل
الباب الثانى والاربعون فى جلود السباع قال
ابو الليث رحمة الله عليه اختلف الناس فى جلود السباع
قال اصحابنا لا بأس بجلود السباع كلها والصلوة
فيها اذا كانت مدبوغة او ذكية ما خلا الخنزير وكرهها

بعض الناس واحتجوا بما روى ابو المليح الهذلي قال نهى
النبي عليه السلام عن لبس جلود السباع وعن افتراشها
وروى عن عمر انه راى على رجل قلنسوة ثعالب ففتقها
وعن الحسن انه كان يكره الصلوة في جلود الثعالب واما حجة
اصحابنا فما روى عن النبي عليه السلام انه قال ايما اهاب
دبغ فقد طهر وروى عن ابي عون عن ابن سيرين انه ذكر
عنده جلود النمور فقال ما اعلم احدا ترك هذه الجلود تأثما
فيها وروى عن ابي الشعثاء انه قال دخلت على عمار بن ياسر
وعنده خياط يخيط له لحاف ثعالب وعن ابراهيم النخعي
انه كانت له قلنسوة ثعالب وعن ابراهيم واما الاثر الذي
جاء في النهي فاحتمل ان النهي ورد في الذي لم يدبغ ويحتمل
ان النهي ورد على سبيل الاستحباب لترك زينة الدنيا
لا على التحريم لانه كان بالناس شدة في العيش الا ترى
الى ما روى عن ابي هريرة انه قال انما كان طعامنا مع النبي
عليه السلام الاسودين التمر والماء وما كنا نرى سمراءكم هذه
وانما كان لباسنا هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه
روى في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس
في العيش فكذلك امر اللبس

الباب الثالث والاربعون

في اكل اللحم قال ابو الليث رحمة الله عليه كان المتقدمون
يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا المداومة عليه
وروى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كلوا اللحم
فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال علي رضي الله عنه
من لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال الزهري
اللحم يزيد سبعين قوة وروى عبد الملك بن مروان انه لما
دفع اولاده الى الشعبي ليؤدبهم قال له جز شعورهم
ليغلظ رقابهم واطعمهم اللحم لتشتد قلوبهم
وجالس بهم الرجال ليناقضوهم الكلام وانما تكره المداومة

عليه

عليه لما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت يا بني
تميم اي لا تديموا اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر
وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا راى رجلا يكثر
الاختلاف الى القصابين ضربه بالدرة فقال ان له
ضراوة كضراوة الخمر وروى ابو امامة عن النبي عليه
السلام انه قال ان الله تعالى يبغض الحبر السمين واهل
البيت اللحمين قال بعضهم يعني الذين يكثرون
اكل اللحم وقال بعضهم الذين يغتابون الناس
فياكلون لحومهم بالغيبة وقال بعضهم الذين
ياكلون اللحم صيفا وشتاء وروى ابو عمرو الشيباني
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى رجلا معه
دراهم فقال ما هذه قال اريد ان اشتري بها سمنا ولحما
فقال اذهب فادفعها الى امرأتك ومرها تشتري
كل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروى هشام بن عروة
عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال لا تقطعوا اللحم
بالسكين كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوها فانها اهنأ
وامرأ

الباب الرابع والاربعون

في الفالوذج واللبن
قال ابو الليث رحمة الله عليه كره بعض الناس اكل الفالوذج
واللبن من الطعام واباحه عامة العلماء فاما من كره
ذلك فقد ذهب الى ما روى عن النبي عليه السلام انه قال
من السرف ان ياكل الرجل كلما يشتهيه وقال حذيفة بن
اليمان كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا
وروى عن عمر رضي الله عنه انه اتي بشراب من عسل
فاخذه ثم رده وقال خشيت ان اكون من الذين قال الله
تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واما من
اباحه فقد ذهب الى ما روى وكيع عن عمرو بن دينار
عن ابيه ان عمر رضي الله عنه لما وجه الناس الى العراق

وقال انكم تاءتون ارضا تؤتون فيها بالوان الطعام فكلما وضع
لون فاذكروا اسم الله ثم كلوا وروى عن الحسن انه كان يوما
على مائدة ومعه مالك بن دينار فاوتي بفالوزج فامتنع
مالك بن دينار عن اكله فقال له الحسن كل فان نعمة الله
عليك في الماء البارد اكثر من هذا وروى عن النبي عليه
السلام انه اكل الرطب بالبطيخ وروى عن عمر بن الخطاب
انه اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن البصري لباب
البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم وقوله تعالى
قل من حرم زينة الله الاية

الباب الخامس والاربعون

فيما جاء في الاطعمة قال الفقيه رح روى الاحوص بن حكيم
عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال نعم الادام الخل
والزيت وروى عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان النبي عليه السلام
قال ليس بفقير بيت فيه خل وروى عن معاوية بن
ابي سفيان انه قدم عليه وقد فقرب اليه طعاما ثم دعا ببصل
وقال كلوا من هذا الفجاء فانه قل ما اكل قوم من فجاء ارض
لم يضرهم ماؤها وروى انس بن مالك عن رسول الله
عليه السلام انه كان يحب القرع وقال انس بن مالك لم ازل
احبه مذ رايت رسول الله عليه السلام يحبه وروى عن
ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما نفحت رمانة قط
الا بقطرة من ماء الجنة وروى عن علي بن ابي طالب
رضى الله عنه انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها
بشحمها فانه دباغ للمعدة وروى ابو هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله عليه السلام انه كان احب الثمار اليه البطيخ
والرطب واحب المرقة اليه القرع وروى يحيى بن طلحة
بن عبيد عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله عليه السلام
وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا محمد
فانها تجم الفواد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب

ان

اخرج لعباده والطيبات من الرزق

ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان
وينضج المعدة ويشتهي الطعام ويصفي اللون ويزيد الماء
في الصلب قال ابو الليث رحمة الله عليه ويستحب للرجل
ان يوسع على اهله من الطعام والشراب وروى عن النبي
عليه السلام انه قال ان الله تعالى ليحب البيت الخصب
وقال ابراهيم النخعي كان الاولون مخاصيب الرجال في
الطعام واللباس يجوز وقال عمر رضى الله عنه اكثروا خبز
بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل
الخير في البيت وقال الحسن ليس في الطعام اسراف يعني
اذا وسع على عياله

الباب السادس والاربعون

في اكل الثوم قال ابو الليث رحمة الله عليه كره بعض
الناس اكل الثوم واباحه آخرون فاما من كره فقد
ذهب الى ما روى القاسم مولى ابي بكر رضى الله عنه
ان النبي عليه السلام قال من اكل من هذه البقلة الخبيثة
فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه يعني الثوم
وروى عطاء بن يسار ان النبي عليه السلام قال من اكل
من هذه الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا وليجلس في
بيته وسئل الحسن عن الثوم ينظم في خيط فيجعل في السكباج
فكرهه فقيل انه لا يصلح الا به فقال لا خير في طعام لا
لا يصلح الا به واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اهدي للنبي عليه السلام
مرقة وفيه ثوم فارسل به الى ابي ايوب الانصاري فقال
ابو ايوب يا رسول الله انا كل شيئا كرهته فقال انما كرهته
انه ياتيني جبريل فيجد ريحه وروى سفيان عن عبد الله
بن ابي يزيد عن ابيه قال نزلت على ابي ايوب الانصاري
فحدثني انهم تكلفوا لرسول الله عليه السلام طعاما فيه

هذه البقول فاتوه به فكرهه وقال لاصحابه كلوه ولا تكرهوه
فاني لست كاحدكم واني اخاف ان يؤذي صاحبي وعن ابن
سيرين انه قال كان يدلس لابن عمر الثوم فيجعل في الخيط
فيترك في القدر حتى اذا نضج رفع الخيط بما فيه وعن محمد
بن علي انه قال نحن آل محمد عليه السلام نأكل الثوم والبصل
والكراث وقال ابو الليث رح سألت الفقيه عن اباحته
فقال يجي

الباب السابع والاربعون

فيما قيل
في المروة قال فقيه رح روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة
فيكم فقال اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل الرياء فانه
اذا كان مرائيا كان ذليلا ولم تكن له مروة والثاني ان يصلح
ماله فلا يفسده فان من افسد ماله واحتاج الى غيره فلا مروة
له والثالث ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج
اهله الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه
من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان
ذلك ليس من المروة وروي عن قس بن ساعدة انه كان
يقدم على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال
معرفة المرء نفسه قال فما افضل المروة قال استبقاء الرجل
ماء وجهه قال فما افضل المال قال اذا قضي منه الحق وقال
ربيعة الراي المروة ستة اشياء ثلث في الحضر وثلاث
في السفر واما التي في الحضر فتلاوة القرآن وعمارة مساجد
الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله تعالى واما التي في السفر تعالى
فبذل الزاد وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح في غير معصية الله

وقال

وقال بعض الحكماء افضل المروة ان يكون صادقا بقوله وافيا
باخذه باذلا لنفعه وروي عن الحسن البصري ان حجاما
قص شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك فقال لا تضيقوا
فيضيق عليكم وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق
فيقول لعن الله الدانق ومن تكلم بالدانق لا مروة
له ولا دين لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن رحمة الله عليه
ثلاثة اشياء من الدناءة مشارطة اجر الحجام والنظر في
مرآت الحجامين واستقراض الخبز موازنة ويقال القعود
في الطرقات وفي حوانيت الناس للحديث ليس من المروة
وقيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب مفتوح وطعام
مبذول وازار مشدود يعني قائم في حوائج الناس وقال الحسن
البصري رضي الله عنه مروة الرجل صدق لسانه و
واحتماله عثرات اخوانه وبذله المعروف لاهل زمانه
وكف الاذى عن اباعده وجيرانه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال انا اعلم متى يهلك العرب فقيل له متى يهلك العرب
يا امير المؤمنين قال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام
ولا كرم الجاهلية يعني المروة قال الراوي صدق امير
المؤمنين فما دام ساسهم الذين لهم تقى الاسلام مثل
عثمان وعلي رضي الله عنهما ومن له كرم الجاهلية مثل
معاوية لم يهلكوا فاذا ساسهم مثل يزيد لم يكن له تقى
الاسلام وكرم الجاهلية هلكوا وقال بعض الحكماء تمام
المروة في شيئين العفة عما في ايدي الناس والتجاوز
عما يكون منهم وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
لابنه الحسن ما المروة قال العفاف وملك النفس
والبذل في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء ماله
نفسه وبذله عرضه وان يرى ما في يديه شرفا وما انفقه

تلفا ويقال جمع المروة في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقال عبد الواحد بن زيد رحمة
الله عليه جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا
اهل المروات من اهل الدنيا فانهم لا يرفثون
في مجالسهم يعني لا يتكلمون بكلام الفحش وروى
عن الاحنف بن قيس رحمة الله انه قال لا راحة لحاسد
ولا مروة لكاذب ولا خليل لبخيل ولا وفاء لملك ولا
سودد لسيء الخلق ولا اخاء لملوك **الباب الثامن
والاربعون** فيما قيل في العقل قال الفقيه رحمة الله
عليه روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العلم
خليل المؤمن والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمه
والصبر امير جنده والرفق والده والبر اخوه ثم قال
علي رضي الله عنه لابنه الحسن يا بني لا تستخفن
برجل تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسبه انه ابوك
وان كان مثلك فاحسبه انه اخوك وان كان اصغر منك
فاحسبه انه ابنك وقيل لبعض الحكماء من العاقل
قال الذي لا يضع في السر شيئا فيستحي منه في العلانية
قال ابو الليث رحمة الله عليه هذا موافق لما روى
عن النبي عليه السلام انه قال ان اخر ما بقي من كلام
النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يعني ان كان
عملا لا تستحي منه فاصنع من ذلك العمل ما شئت وروى
عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان حسن الطلب
للحوائج نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل
والتقدير في المعيشة نصف الكسب يا بني ارسل حكيما
ولا توصه فان لم تكن لك رسول حكيم فكن حكيم نفسك
ويقال

ويقال ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب
الى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير
من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين
اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه او بين رجل
وامراته والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له
باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه وروى
شعبة عن ابي اسحق عن الحارث عن علي عن النبي عليه
السلام انه قال ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا
الا في ثلث حرفة لمعاشه او زاد لمعاده او لذة
في غير محرم وقد ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار
اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة ياتي فيها اهل العلم
الذين يبصرونه في امر دينه وينصحونه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل وينبغي للعاقل
ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ لسانه
الباب التاسع والاربعون في الاداب قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه تادبوا ثم تعلموا وقال ابو
عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم وقال عبد الله
بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين
لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت وصف رجل له
ادب النفس اتمنى لقائه واتاسف على فوت لقائه
ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمسة من الحصون
الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد
والرابع اجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن
يتعاهدون الحصن الذي فيه اللبن لا يطمع فيه
العدو فاذا تركوا التعاهد للحصن حتى خرب
الحصن الاول العدو في الحصن الثاني ثم في الثالث

حتى يخرب الحصون كلها فكذلك الايمان فى خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض ثم اتمام السنة ثم حفظ الاداب فما دام العبد يحفظ الاداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الاداب طمع الشيطان فى السنن ثم فى الفرايض ثم فى الاخلاص ثم اليقين فينبغى للانسان ان يحفظ الاداب فى جميع اموره ثم فى امر الوضوء والصلوة والشراء والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بيناها هنا فى الاداب ما لا بد منه فاول ما يبداء بامر الوضوء والصلوة

الباب الخمسون

فى اداب الوضوء والصلوة قال ابو الليث رحمة الله عليه اذا اراد الرجل ان يتوضاء فاذا دخل الخلاء ينبغى ان يبداء برجله اليسرى فيقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم لان النبى عليه السلام قال ان هذه الحشوش محضورة يعنى يحضرها الشيطان فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء بيده اليمنى لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فجعل اليمنى للطهارات والاخرى للنجاسات وروى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه وشرابه وعن حفصة رضى الله عنها انها قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعامه وشرابه وطهوره وثيابه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك وعن ابراهيم النخعى انه قال كان يقال يمين لطعامه وشرابه وشماله لاستنجائه ومخاطه فبهذه الاخبار نقول لا ينبغى ان يستنجى ويمتخط بيمينه الا ان يكون باليسرى علة ولا ينبغى ان يكشف عورته للشمس

ولا للقمر ولا يستقبل القبلة الا ان يكون كنيفا الا جعل نحو القبلة ولا ينبغى ان يتكلم فى حاجته لان الملائكة يتنحون عنه ويستحيون منه فاذا تكلم فى ذلك الوقت فقد اتعبهم بالعود اليه ليكتبوا قوله وينبغى للانسان ان يتنزه عن البول لان النبى عليه السلام قال عامة عذاب القبر منه وينبغى للانسان اذا اراد ان يقعد لحاجته ان لا يرفع ثوبه ما لم يدن من الارض ويستره ما استطاع فان النبى عليه السلام امر بهذا فقيل له يا رسول الله لو لم يكن معه احد قال فالله احق ان يستحى منه ولان معك صاحبين لا يؤذيانك فينبغى ان لا تؤذيهما فاذا خرجت من الخلاء فابتدا برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذى اخرج عنى ما يؤذينى وامسك على ما ينفعنى واذا اردت الوضوء فقل بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا لان النبى عليه وسلم قال من سمى الله على الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم الله على الوضوء لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له بعد الاستنجاء ان يضرب بيده على الارض او على الحائط ثم يغسلهما ليزول الاذى عنهما فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضى ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد عرقوبيه بالماء فقد جاء التشديد فى ترك ذلك وروى عن ابى ايوب الانصارى عن النبى عليه السلام انه قال حبذا المتخللون قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما المتخللون قال المتخللون من الطعام والمتخللون بالماء فى الوضوء فاذا فرغ من الوضوء فانه يستحب له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك

قال المتخللون

فقد روى في هذا فضل كبير وروى عن ابن مسعود عن
النبي عليه وسلم انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء
فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ثم يصلي علي فاذا كان كذلك فتحت له ابواب الرحمة
وينبغي ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم
فيه بشيء من الفضول لانه يريد به زيادة رتبة فاذا
دخل المسجد ينبغي له ان يدخل بالتعظيم ويبدأ برجله
اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك
وينبغي ان يكون في صلوته خاشعا لان الله تعالى
يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه في مقام عظيم بين
يدي الله تعالى وروى عن النبي عليه السلام انه مدح
~~صلوته~~ صلوة رجل يقال له ابو سلمة بن عبد الرحمن
فقال النبي عليه السلام الا ترون كيف لا يجاوز بصره
عن مكان سجوده واذا اراد افتتاح الصلوة ينبغي
ان يخلص نيته ويعلم اية صلوة هي فان الصلوة لا تجوز
الا بالنية واذا فرغ من صلاته ينبغي ان يدعو الله
تعالى لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
وينبغي ان يعظم المسجد فان الله تعالى قال في بيوت اذن
الله تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه ومعنى قوله ان ترفع ان
تعظم ونهى رسول الله عليه السلام عن البيع والشراء
وعن رفع الصوت في المسجد ويكره الكلام الفضول
واللغو واللغط والشغب والشتم والخصومة فيه واذا
اراد الرجل دخول المسجد ينبغي له ان يتعاهد النعل
والخف عن النجاسة ثم يدخل فيه الباب الحادي
والخمسون في آداب النوم قال ابو الليث رحمة الله
عليه اذا اراد الانسان النوم ينبغي ان ينام على وضوء

لان

لان النبي عليه السلام قال من نام على طهارة بات في شعاره ملك
لا يستيقظ الرجل ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك
فلان فانه بات طاهرا واذا استطاع الانسان ان يكون ابدا على الطهارة
فليفعل وروى عن النبي عليه السلام انه قال لانس بن مالك ان اتاك
الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة وبلغنا ان الله تعالى قال
لموسى عليه السلام ان اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن
الا نفسك ويقال ان ارواح المؤمنين يعرج الى السماء اذا ناموا فمن كان
منها طاهرا اذن له بالسجود وما كان غير طاهر فلا يؤذن له بالسجود
ويستحب له عند نومه ان يضطجع على يمينه مستقبل القبلة عند اول
اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى الجانب الاخر فعل ويستحب له
ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما شاء ويستحب
اذا اصبح ان يقول حين يستيقظ الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني
واليه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليلته ويستحب له عند دخول البيت
ان يبدأ برجله اليمنى وعند الخروج برجله اليسرى ويستحب للمسلم ان يتعود
ان يعود لسانه قول بسم الله في جميع احواله وقول الحمد لله بعد فراغه
من كل شيء لتدخل حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار وفيما
بين المغرب والعشاء ويستحب النوم في وسط النهار وروى عن ابن
عباس رضي الله عنه انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الضحى فوكزه
برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام في وقت الساعة التي تقسم فيها

الارزاق اوما علمت انها النومة التي قالت العرب مكرهة مكسلة
مهرمة منساة للحاجة ثم قال رضى الله عنه النوم ثلثة خلق وخرق
وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما الخرق فنومة اخر النهار
لاينامها الا احمق او مريض او سكران واما الحمق فنومة الضحى

الباب الثاني والخمسون في ادب الاكل

قال ابو الليث رحمة
الله عليه يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده لان فيه بركة
وروى زاذان عن سلمان الفارسي قال قرات في التورية الوضوء قبل
الطعام بركة فذكرت ذلك لرسول الله عليه وسلم فقال الوضوء
قبل الطعام وبعد الطعام بركة يعني غسل اليدين ولا يوكل طعام حار لانه
روى عن النبي عليه السلام انه ابردوا بالطعام فان الحار غير ذى
بركة ولا تشموا الطعام ذلك عمل البهائم وروى عن النبي عليه وسلم
انه قال لا تشموا الطعام كما تشم البهائم ولا ينفخ في الطعام والشراب
فان ذلك من سوء الادب وروى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه
عن النبي عليه السلام انه نهى ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه فاذا
بدات بالاكل فقل بسم الله ولكن طعامك من حلال لانه يقال من كان
طعامه من حرام فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كلا واني كنت معك حين
اكتسبته فانا شريك فيه ولا افارقك الان واذا كان طعامك حلالا
وذكرت اسم الله عليه يهرب الشيطان منك هربا شديدا واذا لم تسم
شاركك فيه وذلك قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد واذا
قلت بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن ذلك من معك وروى عن
النبي عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه
وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروة والاعلى فان البركة تنزل
من اعلاها ولا ياكل احدكم بشماله فان الشيطان ياكل ويشرب بشماله
واذا وضع العشاء فلا يقم احدكم حتى يفرغ واجتمعوا على طعامكم يبارك
لكم في اكله وروت عايشة رضى الله عنها عن النبي عليه السلام

انه

انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسى
في اوله فليقل بسم الله في اوله واخره وقال عبد الله
بن مسعود اذا دخل الرجل منزله فاكل ولم يسم اكل معه
الشيطان فان ذكر اسم الله منع الشيطان بقية طعامه
وتقيأ ما اكل معه واستانف طعاما جديدا ومن السنة
ان ياكل بيمينه لما روى اياس بن سلمة عن ابيه عن
النبي عليه وسلم انه راى رجلا من قبيلة اشجع ياكل
بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال النبي
عليه وسلم لا استطعت فما وصلت بعدها يده الى فيه
ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه لانه روى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام
انه قال تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا من حافتيه
ولا تاكلوا من وسطه وروى الحسن رضى الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال لا تاكلوا الطعام
من فوقه فان البركة تنزل من فوقه فان قيل فقد
روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه اكل وسط
الطعام وقال اكل البركة ولا ادعها قيل له احتمل
انه فعل ذلك بعدما اكل حافتيه ومن السنة
ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالمنديل وتركه #
امر العرب وعادة الجبابرة وكذلك لعق القصعة
ويقال ان القصعة تستغفر لمن لعقها يعني لحسها وروى
عن النبي عليه وسلم انه قال ان الله وملائكته يصلون
على الذين يلعقون اصابعهم وروى عن ابن عباس
رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا اكل
احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه
وروى جابر عن النبي عليه السلام انه امر بلعق القصعة
وعن عبد الله بن بريدة انه قال رايت ابن عباس رضى الله عنه

وامراء الجبابرة

يلعق اصابعه الثلاث اذا اكل وروى جابر بن
عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال اذا طعم احدكم
فلا يمسح يده حتى اذا يلعقها فانه لا يدرك في اي
طعام يبارك له ومن السنة ان ياكل ما سقط
في المائدة لما روى حجاج السلمي ان النبي عليه
وسلم قال من اكل ما سقط في المائدة لم يزل في
سعة من الرزق ووقي الحمق منه وعن ولده وولد
ولده وروى جابر عن النبي عليه السلام انه قال اذا سقطت
لقمة احدكم فليأخذها وليمط عنها الاذى وليأكلها
ولا يتركها للشيطان ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة
والبقل في طبق واحد وروي عن النبي عليه وسلم انه نهى
ان يجمع بين التمر والنوى على طبق واحد ومن السنة
ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام وروى عن ابي بكر
الهذلي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي عليه وسلم
انه قال اذا كان في الطعام اربع خصال فقد كمل شانه
وبركته كله اذا كان من حلال واذا اكل فذكر اسم الله تعالى
عليه ثم تكثر عليه الايدي واذا فرغ منه حمد الله
تعالى ولا ينبغي ان يرفع صوته الا ان يكون جلساؤه
قد فرغوا من الاكل الا ان في رفع الصوت منعهم لهم عن
الاكل ويستحب ان يبدأ الطعام بالملح ويختم به فان
ذلك من السنة ويقال فيه شفاء من سبعين داء
ويستحب ان ياكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل
من الاكل فرادى وقد روي عن النبي عليه وسلم انه قال
اجتمعوا على الطعام يبارك لكم وقد روي عن النبي
عليه السلام انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب
عبده ومنع رفده ويقال احب الطعام الى الله ما كثرت
فيه الايدي ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملأ بطنه

وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال ما ملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن
صلبه فان كان لا بد اخذا بالاوفق فيجعل ثلثا ثلثا
لطعامه وثلثا لشرابه وثلثا لنفسه ويقال في قلة
الاكل منافع كثيرة منها ان يكون الرجل اصح جسما وا
واجود حفظا وازكى فهما واقل نوما واخف نفسا
وفي كثرة الاكل مضار كثيرة منها التخمة ويتولد منها
الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من كثرة
الاكل يحتاج الى مؤونة كثيرة تدفعها واذا كانت من
قلة الاكل صلحت بمؤونة قليلة وقال بعض الحكماء
ثلاثة اصناف من الناس يبغضهم الناس من غير
ان يكون لهم منهم اذى البخيل والمتكبر والاكول

الباب الثالث والخمسون في اجابة الدعوة

قال ابو
الليث رحمة الله عليه اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن
ماله حرام ولم يكن فيها فسق فلا بأس بالاجابة
وان كان ماله حرام فلا تجبه وكذلك اذا كان فاسقا
معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه واذا اتيت
وليمة فرايت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم يقبلوا
عن ذلك فارجع فانك لو جالستهم يظنون انك راض
بفعلهم ينفعلهم وروى عن النبي عليه السلام وروي
عن النبي انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وقال
بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها واحتجوا
بما روي عن النبي عليه وسلم انه قال من لم يجب الدعوة
فقد عصى ابا القاسم وقال عامة العلماء ليست بواجبة
ولكنها سنة والافضل ان يجيب ان كانت وليمة يدعا
فيها الغني والفقير لان النبي عليه السلام قال لو دعيت
الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت

واما الخبر الذي ورد من لم يجب الدعوة فقد عصى
ابا القاسم عليه السلام لان القوم كانت بينهم عداوة في
الجاهلية فكان في الاجابة الفة وفي تركها اغراء فاوجب
عليهم الاجابة واذا لم يخف منه هذا المعنى فالرجل
بالخيار ان شاء اجاب وان شاء ترك والاجابة افضل
لان فيه ادخال السرور على المؤمن وقال بعض الحكماء
من دعانا فابينا فله الفضل علينا واذا نحن اجبنا رجع
الفضل الينا واذا دعاك انسان فاجبته فاياك ان
تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد الاجابة
جفاء وفيه ايضا اخلاف للوعد واذا دعيت
الى وليمة وانت صائم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك
من الحضور فاجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صومك
تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق عليه ذلك فلا تفطر
وان علمت انه يشق عليه امتناعك عن الطعام فان شئت
افطرت وقضيت يوما مكانه وان شئت لم تفطر والافطار
افضل وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
انه اضافه رجل مع اصحابه وكان فيهم رجل صائم فقال
له النبي عليه السلام اجاب اخاك وافطر واقض يوما
مكانه وروى عن النبي عليه وسلم انه قال اذا دعي
احدكم الى الطعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل
وان كان صائما فليصل يعني يدعو الله تعالى له بالبركة
وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دعي الى
طعام فجلس ووضع الطعام فمد يده فقال خذوا بسم الله
ثم قبض يده فقال اني صائم الا ان الافطار افضل لان
فيه ادخال السرور على المؤمن

الباب الرابع والخمسون

في اداب الضيافة قال ابو الليث رحمه الله عليه
يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس لان صاحب البيت

اعرف

اعرف بعورة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة
اشياء اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما
قدم اليه والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت
والرابع ان يدعو له اذا خرج وكان النبي عليه السلام
اذا خرج يقول افطر عندكم الصائمون وصلت عليكم (واكل طعامكم الابرار)
الملائكة ونزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف ان
يشتهي على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه
فما وجد اكل وحمد الله وهو الادب ويقال في المثل شعر
ليس للضيف ما اشتهى وتمنى انما للضيف ما اليه
يقرب واذا كان على المائدة من هو اكبر سنه فلا يبدأ قبله
فانه يقال الصدر للسلطان والبداية لذي السن
وذكر ان حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك بثلاث شرائط
ان لا تتكلف ولا تخون ولا تجور فقال ما التكلف قال
ان تتكلف بما ليس عندك قال فما الخيانة قال ان تبخل
بما عندك فلا تقربه الى ضيفك قال فما الجور قال ان
تحرم عيالك وتعطي ضيفك واذا دعوت قوما الى
طعام فان كان القوم قليلا فان جلست معهم فلا
باس (اولى لان خدمتك اياهم على المائدة صح) فان لم تجلس تخدمهم على المائدة من المروة وان
كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك
فان اكرام الضيف ان تخدمهم بنفسك وذكر في قوله
تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال
كان اكرامه اياهم خدمته لهم بنفسه ويستحب ان يقول
للضيف كل احيانا من غير الحاح لان الفرس قد يشرب بغير
صفر ومع الصفر يكون اكثر شربا والبعير يشرب بغير
حداء ومع الحداء اكثر وكذلك الضيف اذا قلت له كل كان
اكله اهنى واشهى ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم
ولا تكثر السكوت عند الاضياف فتدخل عليهم الوحشة

[illegible]

على الخادم عند الاضياف لانه يقال افضل مايبذل
للضيف ويكرم به الوجه الطلق والقول الرفيق
ولا ينبغي ان يجلس معهم من يثقل عليهم فان الثقيل
ينغص الطعام فاذا فرغوا من الطعام واستاذنوا ينبغي
ان لا يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليهم وروي عن محمد
بن سيرين انه قال لا تكرم اخاك بما يكره وذكر ان
حكيما اضافه رجل فقال له اجيبك بثلاث شرايط
احدها ان لا تطعمني سما ولا تجلسني مع من هو احب اليك
وابغض الي ولا تحبسني في السجن فقال نعم فلما دخل عليه
اجلس معه صبيا صغيرا ولما فرغ عن الاكل اجعل يلح عليه
في الاكل فلما اراد الخروج قال امكث ساعة فقال له
الحكيم انك قد تركت العهود كلها واذا حضر القوم وابطأ
الاخرون فالحاضر احق ان يقدم اليه من المتخلف
ويقال ثلاثة يورثن السل رسول بطئ وسراج لا
يضئ وطعام ينتظر عليه عند من يجيء وينبغي لصاحب
الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء ليغسلوا
ايديهم واذا اراد ان يقدم الماء لغسل الايدي قبل
الطعام كان القياس يقتضي ان يبدأ بمن هو في اخر
المجلس ويؤخر صاحب الصدر لان في ذلك حبسا له
عن المس والتناول فالبر في خيره لانه قيد اول الغسل
اغلاق اخر الغسل اطلاق وان لا صاغر اولى به ولكن
الناس قد استحسنوا البداية بصاحب الصدر ان
كان ذلك قبل الطعام ويعدون ذلك من البر فان فعل
ذلك فلا باس به واذا اتي بالماء وغسلوا ايديهم
قبل الطعام كان القياس يقتضي ان لا يمسح الغاسل
يده بالمنديل لانه غسل يده من الترف ولا يمس بعد الغسل ذلك
ولكن العوام قد استحسنوا مسح اليد بالمنديل فان فعل

واذا

واذا ارادوا غسل ايديهم بعد الطعام فقد كره بعض
الناس افراغ الطست في كل مرة ويذهبون الى ما روي
عن النبي عليه السلام انه قال املؤوا الطسوس ولا
تشبهوا بالمجوس وروي في خبر اخر اجمعوا وضوءكم يجمع
الله شملكم ويقال افراغ الطست في كل مرة ~~من المروءة~~
من فعل الاعاجم وقال بعضهم لا باس به وهو من المروة لان
الدسومة اذا سالت في الطست فربما ينتضح على ثياب احدكم
فتفسد عليه ثيابه وكان في الزمن الاول غالب طعامهم
الخبز والتمر او طعام قليل دسومة واما اليوم اذا اكلوا الباجات
والالوان فاصاب ايديهم من ذلك الدسومة فلا
باس بصب الطست في كل مرة واي الوجهين فعل فلا باس به
ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان في ذلك سوء الادب
ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يؤتى
بالطعام منه لان ذلك مكروه عند الناس

الباب الخامس والخمسون في الخلال

قال ابو الليث
رحمة الله عليه روى بن عون عن ابن سيرين
انه قال كان ابن عمر رضي الله عنه يأمر بالخلال
ويقول اذا تركه وهنت الاضراس وروى جابر عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تغتسلوا بالماء المشمس
المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا بالقصب
فانه يورث الاكلة وقال الاوزاعي لا تخللوا بالاس
فان ذلك يورث عرق النساء قال ابو الليث رحمة الله عليه
اذا تخلل رجل فما خرج من بين اسنانه من الطعام فان
ابتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء في الاثر الاباحة
في الوجهين جميعا وهو ما روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي عليه السلام قال من اكل طعاما فما
تخلل فليلتقط وما لاك بلسانه فليبتلع فمن القى

فقد احسن ومن لاك فلا حرج عليه ويستحب اذا اراد
اكل اللحم ان ياكل قبله لقمتين او ثلاثة من الخبز حتى
يسد به الخلل ويكره الخلال بالريحان والآس وخشب
الرمان ويستحب ان يكون الخلال من الخلاف لا الاسود
واذا كان الرجل ضيفا عند انسان تخلل بين اسنانه
فلا ينبغي ان يرمي بالخلال او بالطعام الذي خرج من بين
اسنانه لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا
اتى بالطشت لغسل اليدين القاه فيه ثم يغسل
يده فان ذلك من المروة **الباب السادس
والخمسون** في الشرب قال ابو الليث رحمة الله عليه
يستحب ان يشرب بثلاثة انفاس وهو قاعد ولو شرب
بنفس واحد او شرب قائما جاز وقد جاءت الاثار بالاباحة
وقد جاءت بخلاف ذلك وقد روي عن النبي عليه
السلام انه قال لا تشربوا واحدة كشرب البعير واشربوا
مثنى وثلاث وسموا الله اذا شربتم واحمدوه اذا فرغتم
وروى قتادة عن انس عن النبي عليه السلام انه نهى
عن الشرب قائما وروي عن النزال بن سبرة انه قال رايت
عليا يشرب فضل وضوءه قائما ثم قال هكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وان ناسا يكرهون
ان يشربوا قياما وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي عليه السلام انه كان يشرب قائما وقاعدا وعن
نافع عن ابن عمر قال كنا نشرب ونحن قيام وناكل ونحن
نمشي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لو يعلم الذي
يشرب قائما ماذا عليه لاستقاء لم يفعل قال ابو الليث
رحمة الله عليه اذا شرب قاعدا فهو احسن في الادب
وابعد في الضرر والاذى وروي عن الشعبي انه قال
انما اكره الشرب قائما لانه داء وانما كره الاكل

متكئا

متكئا مخافة ان يعظم البطن يعني ان النهي نهي
شفقة وليس بنهي تحريم كما ان النهي ورد عن الشرب
من فم السقاء وروي عن النبي عليه السلام انه نهى
ان يشرب من فم السقاء يعني في القربة فهذا نهي شفقة
وليس بنهي تحريم لانه لو شرب من فم القربة فان ذلك
ليس بسنة وروي عن مجاهد انه قال لا تشربوا من قبل العروة
والثلمة فان الشيطان يقعد عليها **الباب السابع
والخمسون** في فضل اليمين قال ابو الليث رحمة الله
عليه اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابداء
بالذي عن يمينك لان لليمين فضل على الشمال لان
النبي عليه السلام كان يحب التيامن في كل شيء وقال
عليه السلام اذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا وروى
سهل بن سعد ان النبي عليه السلام اتي بقدح فشرب
وعن يمينه غلام وهو احدث القوم سنا والاشياخ
عن يساره فقال عليه السلام له اتاذن لي ان اعطي
الاشياخ فقال له ما كنت لاوثر بنصيبي منك احدا
يا رسول الله فاعطاه اياه وعن انس بن مالك انه
قال كان عن يساره ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما
شرب النبي عليه السلام ناول الاعرابي قبل ابي بكر فقال
عمر رضي الله اعط ابا بكر يا رسول الله فقال النبي عم
الايمن فالايمن وقال القائل شعر صددت الكاس
عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال اذا انتعلت فابداء
باليمين واذا نزعت فابداء باليسرى وقال صلى الله
عليه وسلم لا يمش احدكم في نعل واحدة لينعلهما
او ليخلعهما جميعا وروي عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها

فخلعت خفها وجعلت تمشي في خف واحد فقالت لاحنثن
ابا هريرة يعني لاخالفنه فيما يقول قال ابو الليث
رحمة الله عليه ان كان بالعذر فلا باس وان كان
بغير عذر فهو يكره حتى يكون جفا بين الخبرين
الله اعلم **الباب الثامن والخمسون** في الخروج
من المنزل وفي الصحبة قال ابو الليث رحمة الله عليه يستحب
للرجل ان يقول عند خروجه من المنزل بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه بلغنا
انه اذا قال بسم الله يقول الملك هديت واذا قال
توكلت على الله يقول له الملك كفيت واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله يقول له الملك وقيت
ويستحب للرجل اذا خرج من المنزل ان يغض بصره
ولا ينظر يمينا ولا شمالا الا من غير حاجة ويجعل
بصره حيث يضع قدمه لان النظر يورث الشهوات
واذا نظر يغفل عن اذى الطريق فيصيبه وهو لا يشعر
واذا استقبلك المسلم فابداه بالسلام واستقبله بالبشاشة
وان كان صديقك فصافحه ولا تنزع يدك
من يده قبله وتبسم في وجهه فانه روي عن النبي
عليه السلام انه قال من فعل ذلك تحاتت ذنوبه
ويستحب للرجل مشيه في جانب الطريق وللراكب
في وسط الطريق اذا كان في المصر ولو كان في الفضاء
فوسط الطريق للراجل وجانبه للراكب ويستحب
للمتنعل ان يوسع للحافي عن سهل الطريق واذا استقبله
الكافر او المرأة يختار لنفسه اطراف الطريق وقد
جاء في ذلك اثر وروى سهل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي عليه وسلم انه قال اذا لقيتم
اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى اضيقها

وروى مقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس للنساء نصيب في سراة الطريق ولا ينبغي
للعاقل ان يتمخط او يبزق في ممر الناس لئلا يصيب
اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير
ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه
يذهب بالمهابة ويستحب المجالسة مع من يرغب
في الاخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة مع اهل الدنيا
الحراص عليها الذين يخوضون في امر الدنيا فانهم يفسدون
على الرجل قلبه وعيشه ودينه وان استغنيت عن
دخول السوق فاقلل الدخول فيها فانه يقال فيها مردة
شياطين الانس ويقال فيها ذباب عليها ذباب ويستحب
للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فانه روي
عن النبي عليه السلام انه قال من قال ذلك كان له بعدد
من في السوق عشر حسنات **الباب التاسع والخمسون**
في البيع والشراء قال ابو الليث رحمة الله عليه لا ينبغي
للرجل ان يشتغل بطلب التجارة ما لم يعرف احكام
البيع والشراء ما يجوز منه وما لا يجوز لما روي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا يبيع في اسواقنا
من لم يتفقه في الدين وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال من اتجر قبل ان يتفقه
فقد ارتطم في الدنيا ثم ارتطم في الدين وروي عن
رسول الله عليه السلام انه قال رحم الله رجلا
سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل التقاضي
وروي عن النبي عليه السلام انه قال من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله تعالى يوم القيامة تحت ظل عرشه

يوم لا ظل الا ظله وروى عن محمد بن السماك انه كان
يدخل السوق ويقول لاهل السوق يا اهل السوق سوقكم
كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد وماويكم النار يعني اذا
كان التاجر جاهلا لا يتحرز من الربا واما اذا كان التاجر قد
تعلم الفقه وكان متقيا في حال تجارته فهو في الجهاد
لانه روى عن النبي عليه السلام انه قال ان
كسب الحلال افضل من الجهاد وقال قتاده بلغنا ان التاجر
الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واذا باع الرجل
شيئا او اشترى فندم صاحبه وطلب الاقالة ينبغي ان
يجيبه لان النبي عليه السلام قال من اقال نادما بيعته
اقال الله تعالى عثراته يوم القيمة وروى عن ابي حنيفة
رحمة الله عليه ان رجلا اشترى منه خزا ثم ندم الرجل
على ذلك فجاء اليه وطلب منه الاقالة فاقاله ثم قال
لخادمه قم وارفع الثياب حتى تذهب الى المنزل فانما
كان حاجتي الى البيع والشراء لكي ادخل تحت قول النبي
عليه السلام من اقال نادما اقال الله تعالى عثراته يوم
القيمة وقد دخلت الان واذا اشتريت شيئا من السوق
فقال لك صاحبه قبل الشراء ذوقه وانت في حل فلا ينبغي ان
تاكل منه لانه انما اذن بالاكل لاجل الشراء فربما لا يقع
بينكما بيع فيكون ذلك الاكل شبهة ولكن لو وصف ذلك
بصفة فاشتريته فلم تجده على تلك الصفة فانت
بالخيار ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج سلعته ويكره
ان يصلي على النبي عم في عرض سلعته وهو ان يقول
اللهم صل على محمد ما اجود هذا ويستحب للتاجر ان
لا تشغله تجارته عن اداء الفرائض فاذا جاء وقت الصلوة
ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل هذه الاية
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله

يجزيهم

ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله الاية قال
بعضهم هم الذين تركوا التجارة واشتغلوا بالعبادة مثل
اصحاب الصفة ومن كان في مثل حالهم وقال بعضهم
الذين يتجرون ولا تشغلهم تجارتهم عن الصلوة لميقاتها
وروى عن الحسن البصري انه قال كان يتجرون ولا
تلهيهم تجارتهم عن ذكر الله تعالى

الباب الستون

في طاعة الوالي قال ابو الليث رحمة الله عليه يجب على
الرعية طاعة الوالي ما لم يامرهم بالمعصية فاذا امرهم
بالمعصية لا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز الخروج بالسيف والضرب
عليه الا ان يظلمهم فيمتنعوا عن ظلمه وانما قلنا ان
طاعة الوالي واجبة لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال بعض اهل التفسير يعني
الامراء وروى عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام
انه قال اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي
وروى عن ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال من
راى من اميره شيئا وكرهه فليصبر فانه ليس احد
يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة الجاهلية
وروى عن ابن عباس عمر رضي الله عنه انه قال لما
بلغه انه ولي يزيد بن معاوية فقال ان كان خيرا
رضينا وان كان بلاء صبرنا وقال بعض الصحابة اذا
عدلت الائمة في الرعية كان الشكر على الرعية والاجر
للائمة واذا جارت الائمة على الرعية كان الصبر على
الرعية والوزر على الائمة واما اذا امر بالمعصية فلا يجوز
لهم الطاعة لان النبي عليه السلام انه قال لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وروى نافع عن ابن عمر عن
النبي عليه السلام انه قال السمع والطاعة على العبد
المسلم فيما احب او كره ما لم يؤمر بالمعصية فاذا امر

بالمعصية فلا سمع ولا طاعة وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ان النبي عليه وسلم بعث جيشا
فامر عليهم رجلا فغضب يوما فاوقد نارا وقال لهم
ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلها وقال الاخرون
انما فررنا منها فلا ندخلها فذكروا ذلك للنبي عليه وسلم
فقال لو دخلوها لم يخرجوا منها ابدا لا طاعة لمخلوق
في معصية الله قال بن مسعود ان الله تعالى يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وقال حذيفة بن اليمان يبعث الله تعالى
عليكم الامراء يعذبونكم ويعذبهم الله تعالى وروى
موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن النبي عليه السلام
انه قال سيكون بعدي امراء يعملون بما ينكرون ويامرونكم
بما لا يعملون فاولئك لا طاعة لهم وعن الزبير بن عدي
قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج
فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده
شر منه سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي والستون في الاخذ من الامراء

قال ابو الليث رحمة الله عليه اختلف الناس في اخذ
الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز ما لم يعلم انه
يعطيه من حرام وقال بعضهم لا يجوز فاما من اجازه
فقد ذهب الى ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام فما اعطاكم
فخذوه فانما يعطي من الحلال وروى عن عمر عن النبي عم
انه قال من اعطى شيئا من غير مسئلة فليأخذ فانما
هو رزق رزقه الله تعالى وروى الاعمش عن ابراهيم
انه لم ير بأسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت
انه قال رأيت هدايا المختار تأتي ابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهما فيقبلانها وروى عن الحسن رضي الله عنه

انه

انه كان يأخذ هدايا الامراء وروى عن محمد بن الحسن
عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي انه خرج له زهير
بن عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان يطلب
جائزته هو وابو زر الهمداني قال محمد وبه نأخذ ما لم نعرف
شيئا حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى
واصحابه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى حبيب بن
ثابت انه قال ارسل امير من الامراء الى ابي ذر بمال
فقال ابو ذر او كل المسلمين ارسل اليهم بمثل هذا
قال لا قال رده فرده ثم قال كلا انها لظى نزاعة للشوى
وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه مر
بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد فقال لغلامه
خذ هذه الدنانير واقعد ههنا حتى يستيقظ هذا الرجل
وادفع اليه هذه الدنانير فان قبلها منك فانت حر
فلما استيقظ اعطاها له فابى ان يقبلها فقال له الغلام
خذها فان فيها فكاك رقبتي من الرق فقال لا اخذها
فان فيه استرقاق رقبتي وروى عن ابي وائل انه
قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من عطايا الامراء
وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه
قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال ان فلانا شتمني
وظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فانه لا
لا تمر بك الايام حتى يعاقبه الله تعالى قال فما مرت به
الايام حتى دخل على امير فاجازه بعشرة الاف درهم قال
فارسل ابو الدرداء الى صاحبه وقال صدقت يا اخي
قد عاقبه الله تعالى عقوبة عظيمة فقال الرجل يا ابا الدرداء
انما اجيز عشرة الاف درهم او تعد ذلك عقوبة فقال
ابو الدرداء والله لو جلد على ظهره عشرة الاف سوط
كانت ارحم له من جائزة عشرة الاف درهم قال ابو الليث رحمه

قبول الجائزة عندنا على وجهين ان كان لامير غالب
امواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول الجائزة الا
ان يعلم ان الذي ارسله اليه اصابه من حلال وان
كان الامير غالب امواله ميراث ورثه من حلال او تجارة
اكتسبه فلا بأس بان يقبلها ما لم يعلم ان الذي بعث
اليه من حرام او شبهة وتركه افضل في الوجهين
جميعا الله اعلم

الباب الثاني والستون

في النهي عن النظر في بيت غيره قال ابو الليث
رحمة الله عليه لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت
غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو اثم في فعله
فان نظر ففقأ صاحب البيت عينيه فقد اختلف
الناس في ذلك قال بعضهم لا شيء عليه وقال
بعضهم عليه الضمان وبه نأخذ اما من قال لا شيء
عليه فقد ذهب الى ما روى ابن شهاب عن سهل بن
سعد الساعدي ان رجلا اطلع في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله مدراة يحك
بها رأسه فلما رآه رسول الله عم قال لو اعلم
انك تنظرني لطعنتك به في عينك وانما جعل
الاذن من اجل البصر وروى ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله عم لو ان امرءا اطلع
عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقأت
عينه لم يكن عليك جناح واما من قال انه يجب
عليه الضمان فقد ذهب الى قوله تعا فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال
عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فالخبر
مخالف لكتاب الله تعالى ويحتمل ان الخبر منسوخ
ان لم يكن له معنى سوى معنا ظاهره والخبر اذا

كان

كان مخالفا لكتاب الله تعالى فلا يجوز العمل به
واحتمل ان الخبر كان قبل نزول قوله تعالى وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ويحتمل ان الخبر
على وجه الوعيد لا على وجه الحتم والايجاب وقد
كان النبي عليه السلام يتكلم بالكلام في الظاهر
ويريد به شيئا آخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس
السلمي لما مدحه قال عم لبلال قم فاقطع لسانه
وانما اراد بذلك ان يدفع اليه شيئا ولم يرد قطع
اللسان في الحقيقة فكذلك هذا واحتمل انه اراد
فقء العين والمراد به ان يعمل عملا لا ينظر بعد
ذلك في بيت احد الله اعلم

الباب الثالث والستون

في النهي عن التعرض للتهمة قال ابو الليث
رحمة الله عليه لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة
ولا يجالس اهل التهمة ولا يخالطهم فانه يصير متهما
وقال الله تعا اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزؤ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم وقال النبي عليه السلام من تشبه
بقوم فهو منهم وروي عن لقمان الحكيم انه قال من
يصحب صاحب السوء لم يسلم ومن يدخل مدخل السوء
يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وروي بهذا اللفظ
ايضا عن النبي عليه السلام وروى ابن شهاب عن
عن علي بن الحسين ان النبي عليه السلام اتته
صفية بنت حيي وهو معتكف يعني في المسجد فلما
رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار
فقال لهما على رسلكما انما هي صفية فقالا
سبحان الله فقال النبي عليه السلام ان
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم

صفية بنت حيي بن اخطب

وروى عن النبي عليه السلام انه قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم

الباب الرابع والستون

في الرفق قال ابو الليث رحمه الله ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع من غير ذل وروي عن النبي عم انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وروى مجاهد ان النبي عليه السلام قال لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا مما خلق الله مخلوقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا فيما خلق الله مخلوقا اقبح منه وروى عروة عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على رسول الله عليه السلام فقال ايذنوا له فبئس اخو العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما دخل الان النبي له القول فقيل له يا رسول الله قد قلت ما قلت ثم النت له القول فقال ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من اكرمه الناس اتقاء فحش واتقاء شره وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه القوم وان قلوبنا لتلعنهم وقال النبي عم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وانفق مالا من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروى هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا خاصم الى النبي عليه السلام فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي عم ان الله يلوم عبده على العجز فابل نفسك عذرها في حجتك ثم قل حسبي الله ونعم الوكيل وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ ولا حلوا فتبتلع وقال ابراهيم النخعي في قوله تعالى

والذين

والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه وروي عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالتها فقالت ان لي جيرانا ايهينونني وجيرانا يكرمونني فقالت عايشة رضي الله عنها اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك قال ابو الليث رحمة الله عليه هو الذي قالت عايشة رضي الله عنها هو العدل والانصاف فاما من اخذ بالفضل واحسن الى من اساء اليه فهو افضل لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم قال فمن عفا واصلح فاجره على الله ويقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان لمن اساء اليه والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه وهذا موافق لقول الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروى علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي عليه وسلم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة والله اعلم

الباب الخامس والستون

في فضل العصا قال ابو الليث رحمه الله روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال امساك العصا سنة الانبياء وعلامة المؤمنين وقال الحسن البصري للعكازة ست خصال هي سنة الانبياء وزين الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الكلب والحية وغير ذلك وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كانت المؤمن معه العصا يهرب منه الشيطان ويخشى منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيا وفيها منافع كثيرة كما قال الله تبارك وتعالى

في قصة موسى عليه السلام قال هي عصاي اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى فصدق
الله العظيم

الباب السادس والستون

في زوال الدنيا عن المؤمن قال ابو الليث ان معاوية
ابن ابي سفيان قال اما ابو بكر رضي الله عنه لم يرد
الدنيا ولم ترده وكان علي رضي الله عنه يرجوها
احيانا ويتركها احيانا واما عمر رضي الله عنه فقد
ارادته ولم يردها واما عثمان رضي الله عنه فقد
نال منها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا
و بطنا فلا ندري الى ماذا تصير الامور وقال زيد
ابن ارقم كنا عند ابي بكر رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي
بماء وعسل فلما دنا من فيه بكى فبكينا لبكائه فسكتنا
ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا له ما هاجك يا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
مع رسول الله عم فرايته يدفع عن نفسه شيئا
ولم ار معه احدا فقلت له يا رسول الله اراك تدفع
عن نفسك شيئا ولم ار معك احدا فقال عليه السلام
هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فتنحت
فقالت اما ان تنفلت عني فلم ينفلت عني من بعدك
فخفت ان تلحقني ثم وضع ابو بكر الاناء من يده
ولم يشربه قال ابو الليث رحمه الله من اصاب شيئا
من الدنيا من الحلال فلا يكون آثما في اخذه ولكن لها
لو تركه انفع لآخرته لان النبي عليه السلام قال حلالها
حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنه من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته
وان كان كريما الله اعلم

الباب السابع والستون

في علامات الساعة قال ابو الليث رحمه الله

[margin: الف نفع ... من المنفعة / الف نفع من ... انه قال / عن النبي عليه السلام ... / ... ولم ... / ان يعمل ... والعجب / ... له من الكبر ... صح]

[margin: ... علي رضي الله تعالى عنه فكان يرجوها احيانا و يتركها احيانا و]

[margin: ... على الله تعالى ...]

روى وكيع عن سفيان عن فرات ابن ابي الطفيل عن
حذيفة ابن اسيد قال اطلع النبي عليه السلام علينا
من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة
حتى تكون عشر آيات قبلها طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدجال والدخان والدابة ودابة الارض ويأجوج
ومأجوج وخروج عيسى بن مريم عليه السلام وثلاث
خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
وتبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا
وروى ابن عمر عن النبي عليه السلام انه كان
اذا ذكر عنده الدجال قال ان الله لا يخفى عليكم ان الله
ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى
كان عينه اليمنى عنبة طافية وروى انس عن
النبي عليه السلام انه قال ما بعث الله من نبي
الا انذر قومه بالاعور الدجال الكذاب واعلموا انه
انه اعور وان ربكم ليس باعور وان الدجال لمكتوب
بين عينيه كافر يقرأه كل احد امي وقارئ وروى
حذيفة عن النبي عم انه قال ان مع الدجال ماء ونار
فماؤه نار وناره ماء وروى عن فاطمة بنت
قيس ان رسول الله عليه السلام اخر ليلة صلوة
العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث كان
يحدثنيه تميم الداري ان ابن عم له ركب البحر
فوقع في جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بقصر فيه
رجل يجر شعره مسلسل بالاغلال فقال له من انت
فقال انا الدجال اما خرج الرسول النبي الامي امين
الله محمد صلى الله عليه وسلم بعد قال نعم قال فاطاعوه
ام عصوه قال بل اطاعوه قال ذلك خير لهم وشر لي

[margin: قعر]

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في امره فقال بعضهم
انه محبوس ويخرج في اخر الزمان وقال بعضهم انه
لم يولد بعد ويولد في اخر الزمان ويخرج ويدعو الناس
الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود ملا يحصى و
يطوف في البلدان ويفتتن به كثير من الناس ثم
ينزل عيسى بن مريم صلوات الله عليه فيقاتله حتى
يقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض

الباب الثامن والستون في حفظ الكلام

قال ابو الليث
رحمه الله ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالوزن
ويكون كلامه في موضعه ولا يتكلم بما لا يعنيه
فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب
عما لا يسئل فان اجاب عما لا يسئل فان ذلك علامة
خفة الرجل ولا ينبغي للعاقل ان يغضب على ما لا فائدة
فيه فانه يقال علامة جهل الرجل ان يشتم الدواب
ويقذفها فان الدواب لا تعرف الادعاء وندا فالاشتغال
بشتمها وقذفها جهل تام وروى
عن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يلعن الريح
فقال من لعن شيئا لم يكن اهلا لذلك رجعت
اللعنة اليه وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من
اصحاب النبي عليه السلام كان اردفه على دابته فعثرت
بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي
عليه السلام لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك
يتعاظم حتى يكون ملأ البيت ولكن قل بسم الله فانه
يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب وروى سماك
بن حرب عن ابي نعامة البدوي قال اخذت بكرا
ودخلت المدينة وانا اريد بيعه فمر بي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقال يا اعرابي اتبيع هذا البكر فقلت نعم

يا خليفة

يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين
درهما قال تبيعه بمائة قلت لا عافاك الله فقال ابو بكر رضي الله
عنه لا تقل كذا فانه يشبه الدعاء عليه ولكن قل عافاك الله لا
فقد علمه ابو بكر رضي الله عنه حفظ الكلام يعني لا تقل
لا عافاك الله لانه يشبه الدعاء عليه كانه نفى عنه
العافية وينبغي للعاقل ايضا اذا سمع حديثا انكره ولم
يكن سمعه قبل ذلك ان لا يقول هذا كذب ولا يقول
ايضا انه صدق لانه ان صدقه فلعله ان يكون كذبا
ولو كذبه فلعله ان يكون صدقا ولكن يقول لم يبلغني
هذا الحديث ولا اعرفه وروى يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب
يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال النبي عليه السلام لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم ولكن قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل من قبل وسئل بعض المتقدمين عن رجل
انه قيل لرجل اتؤمن بفلان النبي فسماه اسما لم
يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن نبيا فقد شهد
بالنبوة لغير نبي ولو قال لا فلعله نبي فقد جحد
نبيا من الانبياء فكيف يصنع قال ينبغي ان يقول
ان كان نبيا فقد امنت به وروى عن ابي نصر محمد
بن سلام انه كان اذا سئل عن مسئلة من الكلام
ابى ان يجيب فيها فقيل له اذا اشكلت علينا مثل هذه
المسائل كيف نقول فيها قال قولوا امنا بالله وبجميع
ما قال الله تعالى وبجميع ما اراد الله تعالى وبجميع ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب التاسع والستون في النهي عن التصاوير

قال ابو الليث
رحمه الله يكره للرجل ان يصور صورة مما له روح

ولا بأس بان يصور شيئا مما ليس له روح مثل
الاشجار ونحوها وروى نافع عن ابن عمر عن النبي
عليه السلام انه قال ان اصحاب هذه الصور يعذبون
يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وروى ابو
هريرة عن النبي عليه السلام انه قال الله تعا ومن اظلم
ممن يخلق كخلقي وروى مجاهد ان النبي عليه السلام
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فاما ان
يقطع راسها واما ان يبسط قال ابو الليث رحمه الله
وبه نأخذ ولا بأس بان يبسط الثياب التي عليها
تماثيل وروى عن عطاء وعكرمة انهما قالا انما كره
من التماثيل ما ينصب نصبا قائمة فاما اذا وطئته
الاقدام فلا بأس به

البساط ونحوه

الباب السبعون في تزوج الزانية

قال ابو الليث رحمه الله اختلفوا في نكاح الزانية
قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل العلم يجوز
وبه نأخذ فاما الحجة للطائفة الاولى فلان
الله تعا قال واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا
باموالكم محصنين غير مسافحين فاباح الله تعا
نكاح غير المسافح فثبت بهذا ان نكاح الزانية
باطل لان الله تعا قال الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين فحرم الله نكاح الزاني
على المؤمنين وروى عن بعض الصحابة انه سئل
عن رجل زنا بامرأة ثم تزوجها فقال هذا اشر
من الاول وروى عن عايشة رضي الله عنها انها
سئلت عن ذلك فكرهته واما حجة من قال بانه
يجوز فلما روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
انه سئل عن رجل زنا بامرأة ثم تزوجها فقال

ابن

ابن عباس رضي الله عنه اوله سفاح واخره نكاح
ولا يحرم الحرام الحلال وقال هذا بمنزلة من اكل من
نخلة انسان في اول النهار ثم اشتراها في اخر النهار
واما تأويل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
فقال سعيد بن جبير والضحاك الزاني لا يزني عن
الا بزانية مثله وهكذا روى عن ابن عباس رضي الله
وقد قيل ان الآية منسوخة لان النبي عليه السلام
سأله رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي لا ترد يد
لامس فقال طلقها فقال اني احبها فقال امسكها

الباب الحادي والسبعون في تفضيل الفقر على الغنا

قال ابو الليث رحمه الله قال بعضهم الغنا افضل
وقال بعضهم الفقر افضل وحاصل الاختلاف بينهم
ان الغني الصالح افضل ام الفقير الصالح افضل
قال بعضهم الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير
الصالح افضل وبه نأخذ فاما من قال الغنا افضل
فلقول الله تعا ووجدك عائلا فاغنى فمن الله تعا
عليه بالغنا فلو لم يكن الغنا افضل لما من عليه بذلك
وروى عن النبي عليه السلام انه قال ما احسن الغنا
مع التقى وروى عمرو بن العاص عن النبي عليه السلام
انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى عن
عمر رضي الله تعا عنه انه قال كرمكم تقواكم وشرفكم
اغناكم وحسبكم اخلاقكم وقال بعض المتقدمين
المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال
محمد بن الكعب القرظي ان الغني اذا كان تقيا يضاعف
الله له الاجر مرتين ثم قرأ هذه الآية وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا

اذ لم يبق في كفه درهم فهو غريبا

الحال

وهم في الغرفات آمنون وعن سعيد بن المسيب
انه قال لاخير فيمن لايجمع المال من حله ليصل به رحمه
ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وروى هشام
بن عروة قال قسم ميراث الزبير بن العوام اربعين
الف الف وروى ان عبد الرحمن بن عوف انه كانت
له ثلاث نسوة فطلق احدى نسائه في مرضه
فصالحوها منه بعد موته من ثلث الثمن على ثلثة
وثمانين الف وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار قال كانت غلة طلحة ابن عبيد الله عن كل يوم
الف وافيا واما حجة من قال ان الفقر افضل فقول الله
تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاخبر الله تعالى
ان الغنا يحمله على الطغيان وقال في موضع اخر وما نريك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي فاخبر الله
تعالى ان الفقراء كانوا هم الذين يتبعون الانبياء والاغنياء
يمتنعون عن ذلك وروى ابان عن انس بن مالك عن
النبي عليه السلام انه قال لكل احد حرفة وحرفتي
اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني وروى ابو هريرة عن النبي عم
انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف
ومن ابغضني فكثر ماله وولده وروى مجاهد عن
ابن عمر انه قال ما اصاب عبد من الدنيا شيئا الا نقص
من درجاته عند الله وان كان كريما على الله تعالى
وروى عن عيسى بن مريم انه قال الفقر مشقة في
الدنيا مسرة في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا مشقة
في الاخرة وعن انس بن مالك عن النبي عليه السلام
انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين قيل ولم ذلك يارسول الله

قال

قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا
ولان الغني يتمنى عند موته ان لو كان فقيرا ولا يتمنى
الفقير ان كان غنيا ولو لم يكن للفقير فضيلة سوى
ان يكون حسابه في الاخرة اقل لكانت حجة كافية
ويقال اعظم منة الله تعالى على عبده يوم القيمة ان
يقول له الم اجمل ذكرك وقال القائل تعرد ليلك
ان الفقر خير من الغنا وان قليل المال خير من الكثير
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنا ولم تر مخلوقا عصى الله
بالفقر شعر يا عائب الفقر اما تزدجر عيب الغنا
اكثر لو تعتبر من شرف الفقر ومن فضله على الغنا
ان صح منك النظر انك تعصي لتنال الغنا وليست
تعصي الله كي تفتقر قال ابو الليث رحمه الله الفقر
افضل من الغنا ولكن لا عيب في الغنا الا ترى ان
كثيرا من النبي عم كانوا اغنياء ولم يامرهم بتركه ولو كان
مذموما لنهاهم عن ذلك وامرهم بترك المال فلما لم يامرهم
بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على
صاحبه اذا فعل في غنائه ما امر الله تعالى به ويقال
انما كان الاختلاف في الصدر الاول ان الغنا افضل
من الفقر لانه كان غالب اموالهم الحلال
فاذا اخذه من حله ووضعه في حقه قال بعضهم
هذا افضل واما في هذا الزمان فقد صار الغالب
في اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف
والفقر افضل بالاتفاق

الباب الثاني والسبعون

في الاستدانة قال ابو الليث رحمه الله لا باس بان
يستدين الرجل اذا كانت له حاجة لابد منها
وهو يريد قضاءها ولو انه استدان دينا وقصد
ان لا يقضيه فهو اكل السحت وروى عن عايشة

رضي الله عنها انها كانت تستدين فقيل لها ما لك
والدين فقالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول
من كان عليه دين ينوي قضاءه كان له من الله عون
وانا التمس ذلك العون وروى عن رسول الله
عليه السلام انه قال تعرضوا للرزق فاذا غلب احدكم
فليستدن على الله ورسوله وروى عن محمد بن
علي رضي الله عنه انه كان يستدين فقيل له لم تستدين
ولك كذا وكذا من المال قال لان النبي عليه السلام
قال ان الله مع المداين حتى يقضي دينه فاحب
ان يكون الله معي واما اذا استدان ونيته
ان لا يقضي فهو اكل السحت لما روى عن النبي عليه
السلام انه قال من تزوج امراة ونيته ان يذهب
بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشترى
شيئا ونيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيمة
سارقا وروى عن ابي قتادة عن النبي عليه السلام
انه قيل له يا رسول الله ارايت من قتل في سبيل الله
هذا هل يكفر عنه خطاياه قال نعم اذا قتل محتسبا
صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ به
وقال لقمان الحكيم حملت الجندل والحديد فلم احمل
شيئا اثقل من الدين الله اعلم **الباب الثالث**
والسبعون في العزل قال ابو الليث رحمة الله
عليه لا باس بالعزل اذا كان باذن المراة و
العزل ان يطا امراته فيعزل عنها قبل ان يقع
الماء فيها مخافة الحبل وكانت اليهود يكرهون
ذلك ويقولون هو الموؤدة الصغرى فنزلت
هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شئتم وروى ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن العزل
فقال

فقال ان كان رسول الله عليه السلام قال فيه شيئا
فهو كما قال والا فانا اقول كما قال الله تعالى نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فمن شاء عزل ومن
شاء لم يعزل وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق
نسمة في صلب رجل فصبها على صفاة اخرج الله منها
النسمة التي اخذ ميثاقها فان شئت فاعزل وان
شئت فدع وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عم
انه سئل عن العزل فذكر نحو هذا وروى عن ابن عمر
انه سئل عن هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم فقال ان شئت عزلا وان شئت غير
عزل وروى عطاء عن جابر قال كنا نعزل على عهد
رسول الله عليه السلام والقرآن ينزل ولو كان
ينهى عنه لنهانا عنه **الباب الرابع والسبعون**
في القول في عذاب الميت ببكاء اهله قال ابو الليث
رحمة الله عليه تكلم الناس في عذاب الميت ببكاء
اهله عليه قال بعضهم ان الميت ليعذب ببكاء
اهله عليه ويحتجون بظاهر الخبر وهو ما روى
بن عمر وابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وقال
عامة اهل العلم لا يعذب الميت ببكاء الحي
لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وروى
القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها انها قيل
لها ان عبد الله بن عمر روى عن رسول الله عليه
السلام انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله
وروى ابن عباس عن عمر رضي الله عنه انه روى
هكذا فقالت عايشة رضي الله عنها انكم لتحدثون

غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ تأويل الحديث
ان العادة قد جرت بينهم في ذلك الزمان ان الانسان
كان عند الموت يوصي اهله بالنوح عليه
فقال النبي عليه السلام ان الميت ليعذب ببكاء اهله
عليه لانه كان يأمرهم بذلك وتأويل آخر ان النبي
عليه السلام مر بقبر يهودي واهله يبكون عليه
فقال النبي عم انهم يبكون عليه وهو يعذب في قبره
فظن الراوي انه يعذب ببكائهم عليه وهذا كما
روى عروة عن عايشة انه ذكر عندها حديث ابن عمر
رضي الله عنه فقالت وهم ابو عبد الرحمن انما قال
ان اهل الميت ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه
الله اعلم **الباب الخامس والسبعون** في البكا
على الموتى قال ابو الليث رحمة الله عليه النوح حرام
ولا بأس بالبكاء والصبر افضل لان الله تعالى قال
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى عن
النبي عليه السلام انه قال النايحة ومن حولها من
المستمعين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وقيل لما مات علي بن الحسين اعتكفت امرأته
فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم اجمعين على
قبره سنة فلما كان رأس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا
صوتا من جانب القبر هل وجدوا ما فقدوا وسمعوا
من جانب آخر بل ايسوا فانصرفوا وروى عن النبي
عم انه لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له
عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أليس قد نهيتنا
عن البكاء فقال النبي عم انما كنت نهيتكم عن صوتين
احمقين فاجرين صوت الغناء والنوح فانه لعب الجيوب
ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق

ورنة

ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في
قلوب الرحماء ثم قال عليه السلام القلب يحزن والعين
تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وروى وهب بن
كيسان عن ابي هريرة ان عمر رضي الله عنه ابصر امراة
تبكي على ميت فنهاها فقال النبي عليه السلام دعها
يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد
قريب وروى عن النبي عليه السلام انه مر ببني عبد
الاشهل وقت انصرافه عن احد وهم يبكون قتلاهم
بعد يوم احد فقال النبي عم كل له باك لكن حمزة لا بواكي
له فلما سمعن بذلك جئن الى باب رسول الله عم
وهن يبكين على حمزة ورسول الله عليه السلام يبكي في البيت
حتى سمع نشيجه الله اعلم **الباب السادس والسبعون**
في اكرام اهل الفضل والشرف قال ابو الليث رحمة الله
عليه يستحب للرجل ان يكرم من غير افراط ولا يجوز
ان يكرم احد لاجل دنياه لينال من دنياه لان النبي
عليه السلام قال من تضعضع لغني لاجل غناه ذهب
ثلثا دينه ولكن يكرم اهل الفضل والشرف لفضلهم
وشرفهم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن
البصري ان رسول الله عليه السلام كان جالسا
ومعه اصحابه فجاءه علي رضي الله عنه ولم يكن له
مجلس فرآه ابو بكر رضي الله عنه فتزحزح له من مكانه
ثم قال ههنا يا ابا الحسن فسر النبي عم بما صنع ابو بكر و
قال اهل الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل
لاهل الفضل الا اهل الفضل وقال سفيان بن عيينة ما
كان يقال من تهاون بالاخوان ذهبت مروته ومن
تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين
ذهبت آخرته وروت عمرة عن عايشة رضي الله عنها

يتنزاورد صح
اهل الفضل صح
مجلس

عن النبي عم انه قال اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم الا
حداً من حدود الله تعا وعن عايشة رضي الله عنها انه
مر بها السائل فامرت له بالكسرة بكسرة ومر بها
رجل ذو هيئة فاقعدته وامرت له بالمائدة فقيل
لها في ذلك فقالت عايشة ان النبي عليه السلام امرنا
ان تنزل الناس منازلهم وعن طارق بن عبد الرحمن
انه قال كنت عند الشعبي فاتاه بلال بن جرير فطرح
له وسادة وقال النبي عليه السلام قال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه قال ابو الليث رحمه الله ولا يستحب الافراط
في الاكرام ولا في الحب لان الافراط في كل شيء والبغض
يخاف منه الافة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
احبب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً وابغض
بغيضك هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً وقد روي
نحو هذا مرفوعاً عنه عن النبي عليه السلام وقد افرط النصارى
في حب عيسى عم حتى اتخذوه الها وافرط اليهود في حب
عزير حتى اتخذوه الها وافرط الروافض في حب علي
حتى ابغضوا غيره فينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل
ويعرف حقوقهم من غير افراط ولا تعدي الله اعلم

الباب السابع والسبعون في الغيرة

قال ابو الليث
رحمه الله ينبغي للمومن ان يكون غيوراً ولا يرضى بالفاحشة
البتة اذا علم من رجل او امراة فاحشة فيمنعه من
الفاحشة ان استطاع على منعه بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فلينكره بقلبه وروى زيد بن
اسلم عن النبي عليه السلام انه قال الغيرة من الايمان
والبذاء من النفاق والبذاء الفحش من الكلام ان يقول
الرجل بالفاحشة ان استطاع على منعه بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فلينكره بقلبه وروى

من اهله
زيد بن

زيد بن اسلم عن النبي عليه وسلم انه قال الغيرة من الايمان
والبذاءة من النفاق والبذاءة الفحش من الكلام ان يقول
الرجل بها من اهله او يرضى بها وروى عبد الله بن مسعود
انه قال اللوم بالرجل ان لا يكون غيورا قال الا يستحي
احدكم ان تخرج امته وامراته تزاحم الناس في الاسواق
والمجالس وروى المغيرة بن شعبة عن سعد رضي الله عنه
ان سعد بن عبادة قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته
بالسيف غير متصفح فبلغ ذلك رسول الله عم فقال
اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله
تعا اغير مني ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن فقال ما احد احب اليه من الغيور من الله
تعا ومن اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين وما احد
احب اليه المدحة من الله تعا ومن اجل ذلك وعد
الجنة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلغني
ان نساءكم يخرجن الى السوق ويدافعن العلوج قبح
الله رجلا لا يغار وما احسن الغيرة في وقتها وما
اقبح الغيرة في غير حين

الباب الثامن والسبعون

فيما جاء في السخاوة والجود قال ابو الليث رحمه الله عليه
روى عروة عن عايشة عن النبي عليه السلام انه
قال الجنة دار الاسخياء والشاب الفاسق السخي احب
الى الله تعا من الشيخ العابد البخيل وروى جابر بن
عبد الله عن النبي عليه وسلم انه قال ليس منا من
وسع الله عليه فلم يوسع على نفسه وعياله وقال
الحسن البصري ان العبد ياخذ من الله تعا اداباً حسنة
فان وسع الله عليه وسع وان امسك عليه امسك يعني
به قوله تعا لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وروى يوسف

بن خالد السمتي قال اهدي الى ابي حنيفة رحمه الله من الحاج
قريبا من الف زوج نعل ففرقها على اخوانه فرايته بعد
ذلك بيوم او يومين يشتري نعلا لابنه فقلنا له اليس
وقد اهدي اليك في هذه السنة قريبا من الف زوج
من النعال فقال ان مذهبي في الهدايا تفريقها بالغة
ما بلغت والمكافات عندها او ضعفها وتفريق الهدية
على اخواني لما روي عن النبي عليه السلام انه قال اذا
اهدي الرجل هدية لجلسائه شركاؤه فيها واخواني
جلسائي فلا انفرد دونهم بل اري ان اجعل نصيبي لهم
واري قبول الهدية لان النبي عليه السلام كان
يقبل الهدية ويجيب الدعوة واري المكافات
باحسن منها لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم وروي عن عايشة رضي الله عنها ان امرأة اهدت
اليها هدية فلم تقبل هديتها فقال النبي عليه
السلام هلا قبلت هديتها فقالت لاني اعلم انها
احوج اليها مني فقال هلا قبلتها وكافيتها باحسن
منها وروي زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
ان النبي عليه السلام ارسل الى عمر بعطاء فرده
فقال له لم رددته فقال يا رسول الله اليس
قد اخبرتنا ان لا خير لاحد ان ياخذ من احد
شيئا فقال عليه السلام انما ذلك عن مسئلة فاما
اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه
الله تعالى وقال ابو هريرة رضي الله عنه اني لا اسئل
احدا شيئا ولا عطاني احد شيئا بغير مسئلة الا
قبلت منه وسئل عن سفيان الثوري عن المواساة
فقال ذلك طريق قد يثبت فيه العوسج

و

وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب التاسع والسبعون** في التشفع قال ابو الليث رحمة الله عليه
افضل الاعمال بعد اداء الفرايض شفاعة حسنة اذا
كان لرجل حاجة الى انسان فيشفع ذلك او يشفع
في دفع مظلمة عنه لان النبي عليه السلام قال خير
الناس من يشفع الناس وروي سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن النبي عليه السلام
قال اشفعوا تؤجروا فان الرجل منكم ليسئلني فامنعه
كيما تشفعوا له فتوجروا وقال الحسن البصري
الشفاعة الحسنة يجري اجرها لصاحبها ما جرت
منافعها وقال مجاهد في قول الله من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها هي شفاعة الناس بعضهم
لبعض وروي عن النبي عليه السلام ان رجلا جاء
اليه فسأله بعيرا ليخرج الى الغزو فلم يكن عند رسول
الله عم بعير فبعثه الى رجل من الانصار فذهب
الى الانصاري فاعطاه بعيرا فجاء بالبعير الى رسول
الله عليه السلام فقال الدال على الخير كفاعله وقال
لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة
الضعفاء وقال بعض الادباء من كان دخالا
على الامراء ولم يكن مشفعا فهو دعي وروي جعفر بن
محمد انه قال اوحى الله تعالى الى داود عم ان عبدا من عبادي
ياتي بحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة
قال الله من فرج عن مؤمن كربة ولو بشق تمرة
الباب الثمانون في قتل العمد قال ابو الليث رحمه الله
اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال بعضهم هو
في النار ابدا وقال عامة اهل العلم هو في مشية الله
تعالى ان شاء غفر له وان شاء عذبه فاما من قال

انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى عن سالم بن
ابي الجعد انه قال كنت عند عبد الله بن عباس رضي الله
عنه بعد ما كف بصره فجاءه رجل فقال ما تقول فيمن
قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها فقال
ارايت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
قال وانى له الهدى فوالذي نفسي بيده ان هذه الآية
نزلت فما نسختها آية بعد نبيكم واما من قال ان له
توبة فلقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال في آية اخرى والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ثم قال في اخرها الا من تاب
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم انه قد روي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان هذه الآية نزلت في شان مقيس بن ضبابة لما
قتل صاحب رسول الله عم متعمدا وارتد عن الاسلام
ولحق بارض مكة وجواب اخر ان معنى قوله تعالى فجزاؤه
جهنم يعني ان جزاؤه جهنم اذا جازاه ولكن نرجوا ان لا يجازيه
ان شاء الله تعالى وهذا كما روى انس بن مالك عن النبي عم
انه قال من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجز ومن
وعده على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء غفر له وان شاء
عذبه ولو كان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم
هو في النار ابدا وقال بعضهم هو في مشية الله تعالى
اما حجة من قال انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى
السفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال من قتل نفسه بسم
فسمه بيده يوم القيمة يتحساه في النار جهنم خالدا
مخلدا

مقيس بوزن مجلس ابن ضبابة ...

55

مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديده يكون
بيده يوم القيمة يجاء بها في بطنه في النار جهنم
خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فمات فهو
يتردى في النار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وروى
عن النبي عليه السلام انه قال من قتل نفسه بشيء
عذبه يوم القيمة واما حجة من قال هو في مشية الله
تعالى قال لان الله يغفر ما دون ذلك لمن يشاء والخبر
انما ورد للتشديد والتهديد كما روى عن النبي عم
انه قال لعن المؤمن كقتله وروى ابن مسعود عن
النبي صم انه قال سباب المسلم فسق وقتاله كفر
وكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد وهو في مشية الله

الباب الحادي والثمانون في القبلة للولد الصغير

وغيره قال ابو الليث رحمة الله عليه لا باس بالقبلة
للولد الصغير وهي ماجور فيها لان فيها شفقة على
ولده وعن النبي عم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا
فليس منا وروى محمد بن الاسود عن ابيه اسود بن
خلف ان النبي عم اخذ الحسن فقبله ثم اقبل على
اصحابه فقال ان الولد مبخلة مجهلة مجبنة وروى
الاشعث بن قيس الكندي عن النبي عم انه قال انهم
يعني الاولاد لمبخلة مجبنة محزنة وانهم لثمرة الفؤاد
وقرة العين وروى عن عمر رضي الله عنه انه استعمل رجلا
على بعض الاعمال فدخل الرجل ذات يوم على عمر رضي الله عنه
فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لي
اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال له عمر رضي الله عنه
لا رحمة لك على الصغار فرحمتك على الكبار اقل رد
علينا عهدنا فعزله ويقال القبلة على خمسة اوجه

قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة التحية وقبلة الشهوة فاما قبلة المودة فهي قبلة الوالدين لولدهما على الخد واما قبلة الرحمة فهي قبلة الولد لوالديه على الرأس واما قبلة الشفقة فهي قبلة الاخت للاخ على الجبهة واما قبلة التحية فهي قبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة فهي قبلة الزوج لزوجته على الفم وقد كره بعض الناس قبلة الرجال فيما بينهم على اليد او على الوجه واحتجوا بما روي عن النبي عم انه نهى عن المكامعة والمكاعمة يعني القبلة والمعانقة ورخص فيها بعض الناس وبه ناخذ وقد جاء في الاثار ان النبي عليه السلام قام لجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبل ما بين عينيه وروي عن اصحاب النبي عليه وسلم انهم كانوا اذا قدموا من سفر يعانق بعضهم بعضا وقبل بعضهم بعضا وروى البراء بن عازب عن رسول الله عليه وسلم انه قال التمسوا الولد فانه ثمرة القلب وقرة العين واياكم والعجوز والعصفور وروي عن النبي عم انه قال اولادنا اكبادنا ولهذا قال القائل شعر من سره الدهر ان يرى كبده يمشي على الارض فلير ولده

الباب الثاني والثمانون في ضرب الدف في العرس

قال ابو الليث رحمه الله قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم يكره ذلك فاما حجة من قال انه لا باس به فقد ذهب الى ما روت عايشة رضي الله عنها عن النبي عم انه قال اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف وروى محمد بن حاطب عن النبي عم انه قال فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الدف

ورفع الصوت في النكاح وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا سمع صوتا يكرهه سال عنه فان قالوا هو عرس او ختان اقره وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد وعندها رسول الله عم جالس في حجرها وقال لها ابو بكر رضي الله عنه اتفعلين هذا ورسول الله عم جالس فقال النبي عم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها رسول الله عم هلا قلتن شيئا فقالت نعم قلنا اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم ولولا العجوة السوداء ما كنا بواديكم فقال النبي عليه السلام هلا قلتن فلولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم وروى عكرمة ان ابن عباس رضي الله عنه ختن بنيه فدعا اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم واما حجة من قال انه يكره فقد ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال كل لهو المؤمن باطل الا ثلاث تاديبه فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله وروى ابن بريدة عن ابيه عن النبي عليه السلام لما رجع عن غزوة له فجاءته امراة فقالت اني نذرت ان اضرب عندك بالدف ان رجعت من غزوتك سالما فقال لها رسول الله عليه وسلم ان كنت فعلت ذلك فافعلي والا فلا قالت يا رسول الله اني قد فعلت يعني نذرت قال فضربت بالدف فدخل ابو بكر رضي الله عنه وهي تضرب فدخل عمر رضي الله عنه وهي تضرب

فطرحت الدف وجلست مقنعة فقال النبي م
اني لاحسب ان الشيطان يفر منك يا عمر فقول
النبي عليه السلام ان كنت نذرت فاضربي ولا
فلا فقد نهى عن الضرب من غير نذر وفيه دليل انه
لا يجوز ضربه والجواب عن الخبر الذي روى
اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف لان يقال هذا
كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به ضرب الدف
بعينه قال ابو الليث رحمه الله الدف الذي يضرب
في زماننا هذا مع الصنجات والجلاجل ينبغي
ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف
الذي كانوا يضربونها في الزمن المتقدم والله اعلم

الباب الثالث والثمانون في الامر بالمعروف

قال ابو الليث رحمه الله الامر بالمعروف واجب لان الله
قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم
الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
فقد ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال عز وجل كنتم
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وقال النبي عليه السلام لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله تعالى عليكم شراركم
ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب دعاؤهم ثم الامر بالمعروف
على وجوه فان كان يعلم باكثر رايه انه لو امر لكان
يقبل منه ويمتنع المنكر فالامر بالمعروف واجب عليه ولا
يسعه تركه ولو علم باكثر رايه انه لو امرهم بذلك
قذفوه وشتموه فتركه افضل وكذلك لو علم انهم
يضربونه ولا يصبر على ذلك وتقع بينهم العداوة
ويهيج منه القتال فتركه افضل وان علم انهم لو ضربوه

جم

صبر على ذلك ولا يشكو الى احد فهذه لا بأس به
بان ينهى عن المنكر وهو قول مجاهد وهو عمل الانبياء
عليهم السلام وان علم انهم لا يقبلون
منه ولا يخاف منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار
ان شاء امرهم وان شاء ترك والامر بالمعروف افضل
وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
انه قال اذا رأى احد منكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان
وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء
وباللسان على العلماء وبالقلب لعوام الناس والله اعلم

الباب الرابع والثمانون في النكاح

قال ابو
الليث رحمه الله اختلف الناس في النكاح فقال
بعضهم هو فريضة وقال بعضهم هو سنة ونحن
نقول انه ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له
ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان
شاء يتزوج وان شاء لم يتزوج واشتغل بعبادة
ربه وهو افضل فاما حجة من قال انه فريضة
فقد ذهب الى ما روى انس بن مالك ان النبي عم
كان يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا
وكان يقول عليه السلام تزوجوا الولود الودود
فاني مكاثر بكم جميع الانبياء يوم القيامة وفي رواية
اخرى فاني مكاثر بكم الامم واما حجة الاخرين
فما روى عن النبي عليه السلام انه قال لعكاف
بن وداعة الك امرأة قال لا قال ولا جارية قال
لا قال وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله تعالى قال
فانك من اخوان الشياطين او من رهبان النصارى

قول

فان كنت منا فافعل ما نفعل فان من سنتنا النكاح
واما اذا لم تتق نفسه الى النكاح فالاشتغال بالعبادة
افضل لان الله تعالى مدح يحيى بن زكريا عليهما السلام
فقال الله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين والحصور الذي لا ياتي النساء مع
القدرة يعني انه كسر شهوته بالاشتغال بعبادة ربه
واذا اراد ان يتزوج امراة ينبغي له بحيث حقا ان يتزوج
امراة ذات دين كما قال النبي عليه السلام لا تتزوج
امراة لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات
الدين تربت يداك وقال النبي عم اياكم وخضراء الدمن
قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء
في منبت السوء وقال بعض الحكماء افضل النساء ان
تكون بهية من بعيد مليحة من قريب غذيت في النعمة
وادركتها الحاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة
فيها

الباب الخامس والثمانون في الكسب

قال
ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس الاشتغال
بالكسب وقالوا الواجب على كل انسان الا
اشتغال بعبادة ربه والتوكل عليه وقال عامة
اهل العلم ان بمقدار ما يكفيه له ولعياله واجب
فان زاد على ذلك فهو مباح ولكن الاشتغال بالعبادة
افضل فان اشتغل بالزيادة لا يكون حراما اذا
لم يرد به الفخر والرياء ولم يترك لاجله الفرائض
واما حجة من قال لا ينبغي ان يشتغل بالكسب فلان
الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فقد خلق الخلق لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادة
ربه وقال النبي عم ما اوحى الله تعالى الي ان اجمع
المال ولا ان اكون من التاجرين ولكن اوحى الله تعالى

الى

الي بان قال سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال ان طلب
قوته وقوت عياله واجب فلقول النبي عم طلب الحلال
فريضة بعد الفريضة لان الله تعالى فرض الفرائض
ثم لا يتهيا للعبد اداء الفرائض الا باللباس وقوت النفس
وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب وقال الله تعالى فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله وقال النبي عم تبايعوا بالبزفانه
ابيكم كان بزازا يعني ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
وقال عبد الله بن المبارك من ترك السوق ذهبت
مروته وساء خلقه وقال ابراهيم بن يوسف عليك
بالسوق فانه اعز لصاحبه ويقال ترك الكسب
على ثلثة اوجه اما للكسل واما للتقوى واما
للعار فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال ومن تركه
للتقوى فلا بد له من الطمع والفاقة ومن تركه
عارا وحمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلاثة
اشياء لا علاج لها احدها المرض اذا خالطه الهرم
والثاني العداوة اذا خالطه الحسد والثالث الفقر
اذا خالطه الكسل وقال ابو القاسم الحكيم الكسب
الحلال يحمل اذى الفاقة العفيف ويستر المتعري
الضعيف ويقطع لسان ذي الاخنة السخيف
وهو السفيه ويقال لكل شيء حلية وزينة وحلية
الشاب عبادته وزينته ان يكون راغبا ويقال
الكسب ست خصال اذا كانت في الرجل يكون
سيد الرجل ثلاثة من خارج البيت وثلاثة من
داخل البيت فاما اللواتي هي خارج البيت اولها

كسب

الاستفادة من العلماء والثاني مخالطة اهل الورع
والثالث ان يطلب قوته وقوت عياله من وجه ما
يحل ويجمل واما اللواتي هي في داخل البيت اولها
المذاكرة مع اهله بما يسمع من العلماء والثاني
الاشتغال بما رأى من اهل الورع والثالث ان
يوسع على اهله من اللباس والطعام مقدار
طاقته **الباب السادس والثمانون** في الطب
قال ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف
من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر ببدنه وقال
الحكماء العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فكما
ان الرجل لا بد له ان يتعلم من العلم مقدار ما يصلح
به امر دينه فكذلك لا بد له من ان يعرف من الطب
مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب ما يضر بالبدن
فان من المروة ان يجتنب عما يضر بالبدن وقد
اجمع الاطباء انه ليس شيء من الطب انفع من
الحمية وقد روي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين انه قال لرجل اخبرني عن طب لا يتعايا فيه
الاطباء وعلم لا يتعايا فيه العلماء وحكمة لا يتعايا
فيها الحكماء قال بلى قال فاما الطب الذي لا يتعايا
فيها الاطباء فاجلس على المائدة وانت جائع تشتهي
تشتهي الطعام وقم عنها وانت تشتهيه واما العلم
الذي لا يتعايا فيه العلماء اذا سئلت عن شيء
لا تعلم فقل الله اعلم واما الحكمة التي لا يتعايا فيها
الحكماء اذا جلست مع القوم فاسكت فان افاضوا
في الشر فاسلم منهم وقم عنهم وقيل فان افاضوا
في الخير فافض معهم قال رجل من المتقدمين

وقد

وقد طال عمرك قد اطال الله عمرك قال نعم لانا اذا
طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نملأ بطوننا
ولا نخليها ويقال انفع ما يكون للانسان بعد الغداء
التمدد وبعد ما يتعشى الحركة والمشي ويقال في المثل
اذا تغديت تمدد واذا تعشيت تمشي وروى الزهري
عن ابن عباس رضي الله عنه قال يورث النسيان خمسة صح
اكل التفاح الحامض منه والبول في الماء الراكد والحجامة
في نقرة القفاء والقاء القملة وقيل القاء القملة بالحياة
في التراب واكل الكزبرة والمشي بين الجملين المقطورين
والمشي بين المرأتين يورث النسيان وروى الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
قال عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم
ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر
ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب البخر ويهضم
الطعام ويقطع البلغم وتحضره الملائكة وتضاعف به
الصلوة ويقال من انتعل بنعل صفراء لم يزل في غبطة وسرور
لقوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وروي
عن النبي عليه السلام انه قال من تختم بعقيق لم يزل
في بركة وسرور ويقال من كنس بيته بخرقة اورثه الفقر
ومن منع خميره فانه يورث الفقر ومن لم ينظف الاسطل فانه
يهزل الدواب ويقال في الماء الجاري والخضرة والوجه المليح النظر
مع التقوى ووجه الوالدين وفي الصلوة الى موضع السجود
والى الاترج والى الحمام الاحمر يجلو البصر ويقال للنار في الشتاء
خمس خصال تدفع البرد وتحسن الوجه وتمري الطعام
وتذهب العيا وتونس الوحشة وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من اراد البقاء ولا ابقاء فليباكر الغداء
وليقل غشيان النساء وليخفف الردا قيل وما خفة الردا قال قلة الدين

الباب السابع والثمانون في الامتناع عما يضر بالبدن

من المأكولات وغيرها قال ابو الليث رحمه الله يقال
ان البدن في ايام الخريف والشتاء اقوى لحمل الطعام
لان المعدة تسخن فيهما فتنضج الطعام وفي ايام
الصيف والربيع تبرد المعدة فتضعف عن حمل الغذاء لبرودتها
ويقل قوتها من الانضاج ويقال الاكثار من شرب
الماء البارد في ايام الصيف اقل ضررا وفي الشتاء اكثر
ضررا فينبغي ان يقل منه في ايام الشتاء وينبغي للرجل
ان يحترز عن شرب الماء بالليل بعدما نام فان ذلك يبرد
المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل غلبت
عليه الحرارة او كانت به حمى واذا اراد الانسان النوم
وهو ممتلئ فينبغي ان ينام اولا على يمينه لموافقة السنة
ثم يتحول الى الشمال فان ذلك اهضم للطعام والتقلب
من جانب انفع له ولا ينبغي للرجل ان ينام على بطنه
الا من عذر وروي عن النبي عم انه رأى رجلا وهو مضطجع
على بطنه فركضه برجله وقال قم لا تضطجع هكذا فان
هذه ضجعة يبغضها الله تعالى ولو ان رجلا كان ممتلئا
من الطعام وهو يخاف وجع البطن فلا بأس بان يجعل
وسادة تحت بطنه وينام عليها ليتمرى يعني به الهضم
لان ذلك حال عذر وضرورة والضرورة تبيح المحظورات
ثم يجب عليه ان يتوب من كثرة الاكل ويقال شرب
الماء البارد قبل الطعام يطفئ نار المعدة وشربه بعد
الطعام يسخن المعدة ويسمن البدن واذا اكل فاكهة
مثل التفاح والمشمش والعنب والزبيب ونحو ذلك
فلا ينبغي له ان يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة
وينبغي له ان ينتظر بعد اكله ساعة او ساعتين او
اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل ضررا واذا اكل ارزا حارا

اوشيئا

اوشيئا من الحلوات فلا يشربن على اثره ماء باردا فان ذلك
يضر بالاسنان فاذا اراد شربه فليأكل لقمة او لقمتين
من الخبز ثم يشرب فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الخبز
الحار مع الحلوى يهيج منه الديدان في البطن
وقال ابن المقفع من داوم اكل البصل اربعين يوما
فخرج الكلف في وجهه فلا يلومن الا نفسه قال
ولو افتصد فاكل على اثره مالحا فظهر به الجرب فلا
يلومن الا نفسه قال ومن جمع في بطنه السمك والبيض
فاصابه وجع النقرس او الفالج فلا يلومن الا نفسه
وقال ابن المقفع من جمع في بطنه النبيذ واللبن
فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه قال واذا اكل
الرجل الطعام فلا يشربن الماء الا بعدما يفرغ من
جميع الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ويقال الاكثار
من الحول يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن
اللبن مع شيء من الحموضات او مع البقول والفواكه
ويقال الفاكهة قبل الطعام اقل ضررا وبعده اكثر ضررا
ولا ينبغي للرجل ان يجمع في بطنه بين ماء البئر وماء
النهر حتى يستمرئ الماء الاول ولا ينبغي للرجل ان يأكل مرة
بعد مرة في كل وقت ولكن ينبغي ان يكون لاكله وقت
معلوم لان الاكل اذا كان متفرقا فيقع الاكل قبل استمراء
الاول وذلك يضعف المعدة ويقال اربع لا يحمدن الا
بعد عواقبها احدها الطعام لا يمدح الا بعد ان ينهضم
والمقاتل ما لم يرجع والزرع ما لم يدرك والمرأة ما لم تمت
ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج منه الاسقام
ويقال اضر الخبز بالبدن ما كان حارا عندما يخبز
واقله ضررا للبدن ما باتت عليه ليلة قبل ان يصير
صلبا واضر اللحم بالبدن ما كان في النصف الاسفل

واقل اللحم ضررا ما كان في النصف الاعلى الى الراس اقرب
ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث التخمة
واكل اللوز مع الخبز او وحده يبطئ الهضم وكذلك خبز
الفطير والزلابية ونحو ذلك يبطئ الهضم واكل الفرصاد
والمشمش على الريق لا بأس به واما بعد الطعام يورث
السقم اذا لم يكن جايعا والمشمش اذا لم يكن نضيجا جدا
فانه يضعف المعدة والاكثار من التمر يورث ~~فساد اللثة~~
فساد اللثة وكذلك الزبيب وساير الحلاوات وكثرة
اكل التين يورث القمل والاكثار من الماء يضر بالبصر
واذا سافر الرجل فدخل بلدة فليأكل من الخل والبصل
لكيلا يضره ماء ذلك البلد والاكثار من البصل يهيج
منه البلغم ويدخل في عينيه الظلمة ويقال الاكثار
من الرغيف الحريق والحامض يجلب الهرم ولا
ينبغي للانسان ان يفارقه الدسم فان ذلك احد
للعقل والحلاوة تزيد في الحلم والاكثار منها يضر
بالاسنان ويقال العدس يرق القلب وينشف الدم
والاكثار منه يخاف منه القرح والقرع يزيد في
الدماغ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ابتدا
الطعام بالملح وختم به اذهب الله تعالى عنه سبعين
نوعا من البلاء وقال علي رضي الله عنه من اكل في كل
يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في جوفه ومن
اكل كل يوم احدى عشر زبيبة حمراء لم ير في جسده
شيئا يكرهه وقال اكل اللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب
والشفارجات يعظمن البطن ويرخين الاليتين
ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم
والسمك يذيبان الجسد وهذا كله عن علي رضي الله عنه منه
ويقال الطيب يزيد في الدماغ ويستكمل البصر ويكره الاكثار

فانه

فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور وماء الورد
ويقال ماء الورد يسرع الشيب ويقال اللباس
الكتان يزيد الدم واللباس الخشن ينشفه ويقال
شدة السرور اسرع للهلاك من شدة الحزن
لان السرور طبعه البرودة اسرع هلاكا من — والبرودة صح
الحرارة والحزن طبعه الحرارة لانه يتولد
من الكبد

الباب الثامن والثمانون في الجماع

قال ابو الليث رحمه الله قال المقفع من اتى امرأة
ولم يغسل ذكره بالماء فاورث ذلك الحصاة فلا
يلومن الا نفسه وقال ابو الليث رحمه الله عليه
من فعل ذلك كان انفع لبدنه وان تركه فارجو ان
لا يضره وروي عن النبي عليه السلام انه كان
ينام جنبا ولا يمس ماء وقال ابن المقفع من احتلم
ولم يغسل ذكره ثم اتى اهله فولدت مجنونا او مخبلا
فلا يلومن الا نفسه ويقال اذا فرغ الرجل من الجماع
لا ينبغي له ان يغتسل بالماء البارد الا بعد هنيهة
حتى يسكن ما به من التعب فانه يخاف عليه منه الحمى
وينبغي ان يغسل ذكره بعد فراغه فانه اصح للجسم
وابعد من الافة ويقال الاكثار من الجماع في ايام الصيف
والخريف اكثر ضررا وفي الشتاء والربيع اقل ضررا
والقصد اسلم والجماع في حال خلاء المعدة اقل ضررا
وفي حال الامتلاء فحملت يكون الولد ثقيل النفس وثقيل — على الامتلاء صح
الروح واذا كان في حال خلاء البطن يكون خفيف النفس
خفيف الروح والجماع في اخر الليل احمد من اوله لان
المعدة في اول الليل تكون ممتلئة ويقال اربع يهدمن
الهرم مما يقتلن دخول الحمام مع البطنة واكل
القديد الجاف وغشيان النساء على الامتلاء ومجامعة العجوز

ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن قايما ولكن
مل عن يمينك واضطجع فان ذلك اصح للجسم ويقال اذا
فعل ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى ويقال لا ينبغي
للرجل اذا اراد الجماع ان يجامع امراته ما لم يلاعبها ويعرف
الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن واجدر ان
يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه
فانها تقسي قلبه الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا كان
يفعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام والجماع قد
يكون فيه بعض المنافع وقد يكون فيه ضرر ايضا اما
منافعه فهو ان الرجل لو كان له هم فانه يقل ذلك ولو
كان قلبه متعلقا بالحرام يزول عنه ويزيل الوسواس
عن القلب ويسكن الغضب وينفع من بعض القروح
في النفس اذا كانت طبيعته الحرارة ومن مضرته انه
يضعف البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين
ووجع الراس ووجع الظهر وخاصة من كان طبيعته البرودة
واليبوسة والاستقلال منه احمد وانفع ولا ينبغي
ان يتكلم في وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس لو
علقت في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في
حال الجماع وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا
يتجردان تجرد البعيرين ويقال اذا لم يكونا مستورين
يكون في الولد قلة الحياء ويقال جماع العجوز يضعف
البدن ويسرع الهرم وجماع المريضة يخاف عليه السقم
والمرض الا ان يكون من شهوة غالبة وكره بعض الاطباء
العود الى الجماع قبل ان يغتسل او ينام ولكن عندنا
انه لو فعل ذلك فلا باس به ويرجى منه السلامة ه
وروي عن النبي عم الرخصة في ذلك وكان مشفقا على
امته فلو كان فيه ضرر ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي
للرجل

للرجل ان يجامع قايما لان ذلك يضعف البدن الله اعلم
الباب التاسع والثمانون في دخول الحمام قال ابو الليث
رحمه الله يكره للانسان ان يتنور وهو جنب لما روى
خالد بن معدان ان النبي عليه السلام قال من تنور
قبل ان يغتسل جاءته كل شعرة تنورها يوم القيمة فتقول
يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني ويقال دخول الحمام
جايعا يتولد منه اليبوسة في البدن وان كان في حال
الامتلاء يخاف منه داء في البدن والديدان في الامعاء
ويستحب دخوله بعد ما اكل وبعد ما انهضم الطعام
قليلا وقال ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان
فاصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك
الطري وقام عن المائدة ودخل الحمام فاصابه الفالج
فلا يلومن الا نفسه واذا اراد ان يدخل الحمام فلا
ينبغي له ان يدخل في دفعة واحدة في البيت الداخل
ولكن ينبغي ان يمكث في كل بيت قليلا ثم يدخل في الاخر
وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه بعد ما
يخرج ماء باردا او يشرب ماء باردا فانه يضر بالبدن
ويقال دخول الحمام في ايام الصيف انفع للبدن من
ايام الشتاء ولا ينبغي ان يكون الحمام سخنا جدا في
ايام الصيف فان ذلك يخاف منه الافة واذا خرج
من الحمام في ايام الشتاء فينبغي له ان يلبس ثيابا اوسع
ما يمكنه لئلا يجد برد الهوى فيضر به وينبغي له ان يغطي
راسه لئلا يصيبه وجع الراس واذا اراد ان يتنور
فيستحب له ان لا يقرب النساء بيوم وليلة ويستحب
له اذا خرج من الحمام ان لا يقرب النساء تمام يوم
وليلة ويقال كثرة الاغتسال بالماء البارد يسود
البشرة ويهيج المرض ويقال الغسل في ايام الصيف

بالماء البارد وفي ايام الشتا بالسخن اوفق للبدن
اذا لم يكن حارا شديدا ولا باردا **الباب التسعون**
في الحجامة قال ابو الليث رحمه الله يستحب الحجامة
على الريق وروى ان النبي عم انه قال الحجامة
على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في العقل
والحفظ وروي عن النبي عم انه اذا شكي احد
وجعا في راسه الا قال له احتجم ولا وجعا في رجليه
الا قال له اخضبهما واذا اراد الرجل الحجامة يستحب
له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعد
مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد وكذلك اذا
اراد ان يحتجم في الغد يستحب له في يومه ان يتعشا
عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة
فليذق شيئا ثم يحتجم كي لا يغلب على عقله ولا
ينبغي له ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض
الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم
واحد فلم يمت فعجب واذا احتجم الرجل او افتصد
لا ينبغي له ان ياكل على اثره شيئا مالحا فانه يخاف منه
القروح والجرب ويستحب على اثره الخل ليسكن ما به
ثم يحسو شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة
ان قدر عليه ولا ينبغي له ان ياكل في يومه ذلك لبنا
او زيتا او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك
وتكره الحجامة يوم السبت والاربعاء وقد روي عن
النبي عليه السلام انه قال من احتجم يوم الاربعاء
او يوم السبت فاصابه وجع وضح البرص فلا يلومن
الا نفسه وقد روي في بعض الاخبار الرخصة في ذلك
والاحتراز منه افضل الا ان يكون قد غلب عليه الدم
وخير ايامه يوم الاحد والاثنين واختار بعضهم يوم الثلاثاء

ما شكى اليه احد صح

وقال

وقال ان في يوم الثلاثا سلطان الدم وكره بعضهم
الفصد فيه لانه يخاف ان يغلب عليه سلطان الدم
فلا ينقطع عنه ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف
في شدة الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة البرد
وخير زمانه الربيع وخير اوقاته من الشهر اذا
اخذ القمر في النقصان بعد النصف من الشهر قبل ان
ينتهي الى اخره ويكره في اول الشهر وفي المحاق ويقال
الحجامة بين الكتفين نافعة ويكره في نقرة القفا
ويقال انه يورث النسيان وفي وسط الراس نافع
وروى بكر بن عبد الله ان الاقرع بن حابس دخل
على النبي عليه السلام وهو يحتجم في وسط الراس
فقال له اتفعل هذا براسك فقال يا ابن حابس انه
ينفع من وجع الراس والاضراس والنعاس والجذام
والجنون ولا ينبغي ان يداوم على ذلك فان ذلك يضر
به **الباب الحادي والتسعون** في ادب الخلاء قال
ابو الليث رحمه الله يكره للرجل ان يقضي حاجته
على الطريق او في حافة النهر او تحت شجرة مثمرة
او يستظل الناس تحتها لان النبي عم قال اجتنبوا
الملاعن واعدوا النبل يعني الفعل الذي يوجب اللعن
عليها وهو ان يتغوط تحت شجرة مثمرة او في طريق
المسلمين والنبل الصغار من الحجارة وروي عن
النبي عم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة
او على طريق عام او على ضفة نهر جار فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين ولا ينبغي ان يمسك
البول بعدما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل
لطبيب ان ابنك قد اخذه البول في موضع كذا فنزل

النبل الحجر الصغار

عن دابته في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله فقال بئس
ما صنع حين نزل عن دابته فهلا فعل قبل نزوله عن
دابته ولا ينبغي ان يطيل القعود في حاجته فقد روى
عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل القعود في حاجتك
فان ذلك يتولد منه الباسور واذا كان الرجل في
ارض الفضا فلا ينبغي ان يبول في جحر الارض فانه
يخاف ان يصيبه الاذى من الجن وروي عن عبد الله
بن نصر بن شرجيل عن النبي عم انه قال لا يبولن احدكم
في الجحر فانها مساكن الجن ويقال ان سعد بن عبادة
بال في جحر من الارض فاصابه افة من الجن فمات
فقالت الجن في ذلك نحن قتلنا سعد بن عبادة سيد
خزرج رميناه بسهم فلم يخطئ فواده

الباب الثاني والتسعون في الوحدة وكراهيتها

قال ابو الليث رح روى عن ابن عباس عن النبي عليه السلام
انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع
رفده وقد جاء عن النبي عم انه نهى ان ينام الرجل في
بيت وحده او يسافر وحده وقال النبي عم ان
الشيطان مع الوحد وهو من الاثنين ابعد وروى
عن النبي عليه السلام انه قال الواحد شيطان
والاثنان شيطانان والثلاثة ركب وروي
سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام انه قال
ان الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا
ثلاثة لم يهم بهم وقال ابو الليث رحمه الله هذا نهي
شفقة وليس بنهي التحريم لان الواحد ربما استقبله
العدو فلا يقدر على الامتناع واذا كانوا جماعة
تعاونوا عليه واما ان كان الرجل يأمن على نفسه

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده

اى يدب

فلا

فلا باس لان النبي عليه السلام بعث دحية الكلبي الى
قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة والافتراق
هلكة وذكر في قوله تعالى في قصة موسى عم حكاية عن السحرة
فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع وقال
بعض اهل التفسير يعني تتفقوا لتغلبوا ولا تختلفوا
فتخذلوا ويقال رؤي الوحد كالسلك السحيل ورؤي
الاثنين كخيطين مبرمين ورؤي الثلاثة حبال
لا تنقطع ورؤي الجماعة كالبنيان يشد بعضه
بعضا واذا كانت الجماعة في السفر فيكره ان يتناجى
اثنين دون واحد فان ذلك يحزنه وروى
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث

الباب الثالث والتسعون فيما جاء في الحفظة

قال ابو الليث رحمة الله عليه اختلف العلماء في امر الحفظة
وهم الكرام الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع افعال
بني ادم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما
فيه اجر او اثم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدوا
الى السماء حذفوا ما لا اجر فيه ولا اثم ويقال هو معنى
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني يمحو
ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه اجر او اثم
وروى هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد قال يكتب من قول ابن ادم الخير والشر
ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام فهو نحو قولك
يا غلام اسقني ماء واعلف الدابة وقال الحسن البصري
يكتب جميع ما يلفظ به وقال ابن جريج هما ملكان
الواحد منهما عن يمينه والاخر عن شماله فالذي

عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذي عن
شماله لا يكتب الا بشهادة صاحبه فاذا قعد
فاحدهما عن يمينه والآخر عن يساره واذا مشى
فاحدهما امامه والآخر خلفه واذا نام فاحدهما
عند رأسه والآخر عند رجليه وقال بعضهم هم
اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله
بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان
بالليل والخامس لا يفارقه لا ليلا ولا نهارا واختلف
الناس في الحفظة على الكفار هل يكون معهم ام
لا قال بعضهم لا يكون عليهم حفظة لان امرهم
ظاهر وعملهم واحد وقال الله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقال ابو الليث
رحمه الله لا نأخذ بهذا القول بل يكون على الكفار
حفظة والاية قد نزلت بذكر الحفظة في شان
الكفار الا ترى الى قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقال في اية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله وقال
تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر الله تعالى
ان الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة
فان قيل الذي يكون عن يمينه اي شيء يكتب اذا لم
يكن للكفار حسنة قيل له الذي يكون عن شماله
لا يكتب الا باذن صاحبه فيكون شاهدا على ذلك
وان لم يكتب **الباب الرابع والتسعون** في قتل
الجراد قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في
قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه
كلهم لا بأس بقتله فاما من كره قتله قال لا
لانه خلق من خلق الله تعالى يأكل من رزق الله

ولا

ولا يجري عليه القلم فلا يجوز قتله واما من قال انه
لا بأس بقتله فلان في تركه افساد الاموال وقد
رخص النبي عم في قتل المسلم اذا اراد اخذ المال وهو ما
روى عن النبي عليه السلام انه قال من قتل دون ودمه ماله
ماله فهو شهيد فكيف فالجراد اذا اراد افساد الاموال
موال فهو اولى ان يجوز قتله الا ترى انهم اتفقوا
على انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان
الانسان فكذلك الجراد وروي عن جابر رضي الله عنه
عن النبي عم انه قال اذا دعا على الجراد يقول اللهم
اهلك صغاره واقتل كباره وافسد بيضه واقطع
دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وارزقنا انك
سميع الدعاء فقيل يا رسول الله تدعو على جند
من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال عليه السلام
ان الجراد نثرة الحوت من البحر وسمعت ان السمك
يلقي بيضه في البحر فما يقذفه البحر يتولد منه الجراد
وما يبقى في البحر يتولد منه السمك وروي عن جابر رضي الله عنه
انه قال افتقد الجراد على عهد عمر رضي الله عنه فاغتم لذلك
فبعث راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو
العراق فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة من
جراد فالقاه بين يديه فلما رآه عمر رضي الله عنه
كبر ثم قال سمعت رسول الله عليه السلام انه قال
خلق الله تعالى الف امة ستمائة في البحر واربعمائة
في البر فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا
هلك تتابعت الامم بالهلاك مثل نظام انقطع سلكه
الباب الخامس والتسعون في نقش المسجد قال
ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس نقش المسجد
بماء الذهب وغيره واباحه الآخرون وهو قول ابي حنيفة رح

وقال ابو الليث رحمة الله عليه عندي انه لا بأس به
اذا لم يكن من غلة المسجد فاما من كره ذلك فقد ذهب
الى ما روى عن علي رضي الله عنه انه قال ليأتين
على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا
يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة
من البناء وقلوبهم خربة وهي من الهدى خراب
علماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم
يخرج الفتنة وفيهم تعود وروى انس بن مالك
عن النبي عم انه قال ان اقواما يزخرفون مساجدهم
ويطولون منابرهم ويميتون افئدتهم
فيا عجبا كيف ضيعوا دينهم وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه قال امرنا بان نبني المساجد جما والمنابر
شرفا وروى عن النبي عليه السلام ان الانصار جاؤه
بمال فقالوا خذ هذا وزين مسجدك فقال النبي عم
ان الزينة والتصاوير للكنائس والبيع بيضوا مساجدكم
واما من قال لا بأس به فلان فيه تعظيم المسجد
والله تعالى امر بتعظيم المسجد لقوله تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني تعظم وقال
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وروى
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه بنى مسجد
النبي عليه السلام بالساج وحسنه وروى عن عمر بن
عبد العزيز انه نقش مسجد النبي عم وبالغ في عمارته
وزينته وذلك في زمان ولايته قبل خلافته ولم
ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق
في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج
الشام ثلاث مرات وروى ان سليمان بن داود عليهما
السلام بنى بيت المقدس وبالغ في تزيينه

وفي الخبر

وفي الخبر انه اقام في عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين
ووضع حجرة من الكبريت الاحمر على رأس قبة الصخرة
فكانت النساء الغزالات يغزلن في ضوءها بالليل
على اثني عشر ميلا وكان على حاله الى ان خربه بخت
نصر والله اعلم

الباب السادس والتسعون

في كراهية البزاق في المسجد وغيره قال ابو الليث
رحمه الله اذا كان الرجل في المسجد فانه يكره له ان
يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه
لان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع يعني تعظم
والقاء البزاق فيه ترك التعظيم وروى عن النبي عم
انه قال ان المسجد لينزوي من النخامة كما ينزوي الجلدة
من النار وروى ابو هريرة عن النبي عم انه ابصر النخامة
في المسجد فحكها ثم قال ايحب احدكم ان يؤتى صلوته
فيبزق في وجهه واذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق
عن يمينه ولا يبزق امامه ولكن يبزق عن يساره
او تحت قدمه فان لم يجد مكانا يبزق فيه فليبزق في
ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلكه وروى عن بعض الصحابة
انه قال اذا استرط احدكم نخامة يبلعها تعظيما للمسجد
ادخل الله تعالى في جوفه الشفاء واخرج منه الداء واذا
كان الرجل في غير المسجد قال ان اراد ان يبزق ينبغي
له ان يبزق تحت قدمه او عن يساره ولا ينبغي له
ان يبزق عن يمينه ولا بين يديه لان النبي عم
قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق
امامه وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
كان في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت
وروى بعض السلف الصالحين انه اذا اراد ان يخرج
حاجا فاختار الجانب الايسر من المحمل فقيل له لم اخترت

صح يبزق

جانبه الايسر فقال لاني اذا بزقت عن يساري
فكان ايسر لي **الباب التاسع والتسعون** في
كراهية صلوة الرجل وهو ناعس قال
ابو الليث رحمه الله يكره للرجل ان يصلي وهو ناعس
ولو فعل ذلك يجوز اذا جاء بافعال الصلوة والقراءة
واذا خشي الرجل النعاس فينبغي له ان يصب الماء
على وجهه اولا ثم دخل في الصلوة ولو كان في الصلوة
فاخذه النعاس ينبغي له ان يحرك نفسه ويجتهد
في ازالته عن نفسه وروى هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي عم انه قال اذا
نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه
النوم فانه اذا صلى وهو ينعس فلعله يذهب النعس
فيستغفر فيسب نفسه وروى حميد عن انس ان
النبي عم انه دخل الى المسجد فراى حبلا ممدودا
بين سارتيين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا لفلان
اذا غلبه النعاس تعلق به فقال رسول الله عليه ا
لسلام فليصلي ما عقل فاذا خشي ان يغلب النعس
عليه فلينم **الباب الثامن والتسعون** في فضل
العلم والادب قال ابو الليث رحمه الله ينبغي للرجل
ان يتعلم شيئا من العلم والادب وان كان قليلا لان
القليل منه كثير فان الرجل اذا عرف كلمة من الادب
او من العلم كان له فضل على من لم يعلم شيئا وقال
علي كرم الله وجهه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه
وروى عن الشعبي رضي الله عنه انه قال لو ان رجلا
سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة
من العلم لم يضيع سفره وروى ايوب بن موسى
عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ما نحل والد ولده

افضل

افضل من ادب حسن وروى عن بعض المتقدمين
انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان لم يكن لك مال كان
لك جمال وان لم يكن لك مال كان العلم لك مال وذكر عن
سفيان بن عيينة انه جاءه ابن اخيه فقال له
يا عم جئتك خاطبا فقال بمن قال بابنتك قال كفو
كريم ثم قال له اجلس فجلس فقال له اروِ عشرة احاديث
قال فلم يستطع فقال له انشد عشرة ابيات من الشعر
قال فلم يستطع فقال له اقرا عشر ايات من كتاب الله
تعا قال فلم يستطع فقال له لا قرآن ولا حديث ولا شعر
فعلى اي شيء اضع ابنتي عندك ثم قال له لا اخيب
مجيئك فامر له باربعة الاف درهم وقال بعض الحكماء
ان العلم النافع والادب الصالح كسب لا يغصبه غاصب
ولا يسلبكه سالب وهما جمال دنياك وقوام دينك
وآخرتك فاجتهد بتعلمها وقال القائل شعر ساضرب
في طول البلاد وعرضها لاطلب علما او اموت غريبا
فان تلفت نفسي فلله درها وان سلمت كان الرجوع
قريبا وروى جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام
انه قال اربعين حديثا يستظهرها الرجل خير له من
اربعين الف دينار يتصدق بها من فعل ذلك اعطاه
الله تعا بكل حديث مدينة وكان له بكل حديث
نور يوم القيمة قال ابو الليث رحمه الله ولو لم يكن
لاهل العلم فضيلة سوى ان الله تعا قال قل يا محمد
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لما كان
خيرا عظيما لانه اخبر ان العالم له فضل على الجاهل
وامر بطلب الزيادة من العلم لقوله تعا قل يا محمد
رب زدني علما ثم مدح العلماء فقال افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال الله تعا

لكان

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجاتٍ
فاخبرات للعالم فضائل ودرجات فقال الله تعالى
وعلّم آدم الاسماء كلها فلما علمه الاسماء رفعه فوق
الملائكة وامر الملائكة [illegible] بالسجود له فضلا
لعلمه والله اعلم

الباب التاسع والتسعون

في الخاتم قال ابو الليث رحمه الله الخاتم في اليمين والشمال
جائز وكلا القولين مباح وقد جاء الاثر بهما جميعا ولا يجوز
للرجل خاتم الذهب وكره بعض الناس الخاتم من الحديد
ورخص فيه بعضهم وروى عن نعمان بن بشير انه
قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على رسول الله عم
فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها
فانتزعته واتخذت خاتما من حديد فدخلت عليه
فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فانتزعته
فاتخذت من شبه فدخلت عليه فقال مالي اجد منك
ريح الاصنام فقلت فما اصنع يا رسول الله عم فقال
اتخذه من ورق ولا تبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك
وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي عم
كان يتختم بيده اليمنى ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى
ويخلع اليسرى قبل اليمنى وقال محمد بن سيرين ان النبي
عم وابا بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا
يتختمون في شمائلهم وروى عمرو بن شعيب قال ابصر
النبي عليه السلام رجلا في يده خاتم من ذهب فامره
ان يطرحه فطرحه وجعل في يده حلقة من حديد فقال اذهب
فاطرحه هذا شر من هذا هذا حلية اهل النار فطرحه
وجعل في يده خاتما من ورق فلم ينهه وروى عون بن
ابي جحيفة عن ابيه قال رأى عمر رضي الله عنه على
رجل خاتما من حديد فجعله يخلعه حتى اخذ منه رجل

فرمى

فرمى به وقال عليك بخاتم من ورق وروى الاعمش انه
قال رايت في يد ابراهيم النخعي خاتما من حديد وقال ابراهيم
اخبرني من راى في يد ابن مسعود خاتما من حديد قال
ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه
عامة اهل العلم فاما من كرهه فقد احتج بما روى
في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام انه نهى عن
لبس الخاتم الا لذي سلطان وروى عن بعض التابعين
انه قال لا يتختم الا ثلاثة اميرا او كاتبا او احمق وروى
في الخبر ان خاتم رسول الله كان في يد ابي بكر رضي الله عنه
ثم اخذه عمر رضي الله عنه حين ولي فكان في يده ثم اخذه
عثمان رضي الله عنه حين ولي فكان في يده عامة
خلافته حتى سقط منه في بئر اريس واما من قال انه
يجوز للسلطان وغيره فاحتج بان اصحاب رسول الله
عليه السلام ومن بعدهم كانوا يتختمون
ولم يكن لهم امارة وهو ما روى عن جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه عن ابيه ان الحسن
والحسين رضي الله عنهما كانا يتختمان في يسارهما
وعن يوسف ابي اسحق قال رايت قيس بن ابي حازم
وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي وغيرهم يتختمون في
يسارهم فهؤلاء لم يكن لهم سلطان ولان السلطان
يلبس للزينة وللحاجة الى الخاتم وهو وغيره في
حاجة الزينة والتختم سواء فلما جاز للسلطان
جاز لغيره وبه نأخذ

الباب المائة في نقش الخاتم

والكتابة عليه قال ابو الليث رحمه الله روى انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
لا تستضيئوا بنيران المشركين ولا تنقشوا خواتيمكم

عربيا

غريبا فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه ان
لا تشاوروا اهل الشرك فى اموركم ولا تكتبوا على فى خواتيمكم
محمد رسول الله وروى ثمامة عن انس رضى الله عنه
انه قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اسطر سطر منها محمد وسطر منها رسول
وسطر منها الله وكان ابى بكر رضى الله عنه نعم القادر
هو الله وكان نقش خاتم عمر رضى الله عنه كفى بالموت
واعظا وكان نقش خاتم عثمان رضى الله عنه النصر من
الله وكان نقش خاتم على رضى الله عنه الملك لله
قال ابو الليث رحمه الله ولو تختم بخاتم فضة فيه تماثيل
فانه لا يكره وليس كتماثيل الثياب والبيوت لان التمثال
فى فص الخاتم صغير تقصر العين عنه فلا يتبين وانما
يكره التماثيل اذا كانت ظاهرة فى عين الناظر وصار
هذا كالعلم فى الثياب لانه يجوز وان كان من حرير
او ابريسم لانه قليل فكذلك التماثيل فى الخاتم وروى
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه كان فى فص خاتمه
ذبابان من ذهب وعن ابى موسى الاشعرى انه كان على
فص خاتمه كركتيان وروى عن حذيفة رضى الله عنه
هكذا وعن انس رضى الله عنه انه كان على خاتمه اسد
بين رجلين او رجل بين اسدين ولو كان على فص
فص به اسم الله او اسم نبى من الانبياء عليهم السلام
فانه له اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص فى كفه واذا
اراد ان يستنجى يستحب له ان يجعل فى يمينه لا
~~استنجى مع ذلك كانت له ان يجعل فى يمينه~~ لانه لو
استنجى مع ذلك كان فيه استخفاف وترك التعظيم

الباب الحادى بعد المائة فى الرسالة

قال

قال ابو الليث رحمه الله اذا كتب الرجل الرسالة ينبغى له
ان يختم لانه ابعد من الريبة وعلى هذا جرى الرسم
وبه جاء الاثر وروى عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال كرامة الكتاب ختمه وروى عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه انه قال ايما كتاب لم يكن مختوما فهو اغلق
اى ناقص وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال ايما
صحيفة ليست بمختومة فهى مغلوقة او مقلوبة
قال ابو الليث رحمه الله كان رسم كتب المتقدمين
ان الكاتب يبدا بنفسه فيقول من فلان الى فلان
وبذلك جاءت الاثار وروى عن عمر رضى الله عنه انه
كان اذا كتب الى الخليفة بدا بنفسه وكان يكتب الى عماله يبدا بنفسه
ان ابدؤا بانفسكم وروى وكيع عن الجوزاد عن عبد الله
بن محمد بن سيرين انه اراد سفرا فقال له ابوه محمد بن
سيرين اذا كتبت الى فابدات بى فلم اقرا لك كتابا فابدا بنفسك فان ذلك هو
وعن الربيع ابن انس انه قال ما كان احد اعظم حرمة
من النبى عليه السلام وكان اصحابه اذا كتبوا اليه
بدؤا بانفسهم وقال ابن سيرين ان النبى عليه السلام
قال ان اهل فارس اذا كتبوا بدؤا بعظمائهم فلا يبدا
الرجل الا بنفسه قال ابو الليث رحمه الله ولو بدا بالمكتوب
اليه جاز لان الامة قد اجتمعت عليه وقال النبى عم
لا تجتمع امتى على الضلالة فلما اتفقت الامة على ذلك ثبت
انهم فعلوا ذلك لمصلحة راوا فى ذلك وظهر لهم او نسخ
ما كان من قبل وقد روى عن الحسن انه كان لا يرى
باسا بان يبدا بالذى يكتب اليه قال ابو الليث
رحمه الله والاحسن فى زماننا هذا ان يبدا بالمكتوب
اليه ثم بنفسه لان البداءة بنفسه تعد منه استخفافا

مغلوقة يعنى ناقصة مقلوبة يعنى مقطوعة الختم

عقابا بالمكتوب اليه وتكبرا عليه الا ان يكتب الى عبد من
عبيده او غلام من غلمانه فيبداء بنفسه واذا ورد
على انسان كتابا بالتحية او نحوها ينبغي ان يرد الجواب
فان الكتاب من الغائب كالسلام من الحاضر فكما ان
رد السلام واجب فكذالك رد جواب وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه كان يرى جواب الكتاب واجبا
كما يرى رد السلام واجبا

الباب الثاني بعد المائة

فيما جاء في المزاح قال ابو الليث رحمه الله لا باس بالمزاح
بعد ان لا يتكلم بكلام فاحش يا ثم فيه او يقصد ان
يضحك القوم فان ذلك مذموم وروي عن النبي عليه السلام
انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا وروي عن انس بن
مالك عن النبي عم انه كان يخالطنا وكان يقول لاخ لي
يا ابا عمير ما فعل النغير وروي ان عجوزا قالت يا رسول الله
ادع الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال النبي عليه السلام
ان الجنة لا تدخلها العجوز فجعلت تبكي فقالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله انك احزنتها فقرا عليه السلام
قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا فسرت بذلك وذهب الحزن عنها وروي حماد بن
سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان النبي عم قال لرجل كان
يكنى ابا عمرة يا ام عمرة قال فلمس الرجل فرجه فقال
يا رسول الله ما كنت ارى الا اني تحولت امراة فقال
النبي عم انما انا بشر امازحكم قال ابو الليث رحمة الله عليه
لا تكثر المزاح فان فيه ذهاب المهابة ولانه يذهب
الصلحاء ويجري عليك السفهاء وتنسب الى الخفة وهذا كما
يقال في المثل والشعر اما المثل فيقال لا تمازح الشريف
فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك واما الشعر قال الشاعر

اما المرء مع المزاح فدعهما خلقان لا ارضاهما لصديق
ولا تمازح من لم يكن بينك وبينه مخالطة ولم تعرف
اخلاقه ولا باس بان تمازح مع اقرانك وجلسائك في غير
ماثم ولا افراط فيه فان خير الامور اوسطها ولان ذلك
احرى ان لا ينسب الى الثقل ولا الى الخفة

الباب الثالث بعد المائة

في الفوائد قال ابو الليث
رحمه الله روى وكيع عن نوح بن محفوظ عن علقمة ان
النبي عليه السلام راى رجلا في الشمس فقال تحول
الى الظل فانه مبارك وعن البحرين رضي الله عنه
انه قال حرف الظل مجلس الشيطان يعني بين الظل والشمس
وروى ابو الزبير عن جابر عن النبي عم قال اذا كتبتم الكتاب
فتربوه فانه اسرع لنجاح الحاجة وانجح للطلب والبركة
في التراب روى نافع عن عمر ابن الخطاب ان النبي عم كان
اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا يقال لذلك الرتيمة
وعن الحسن قال اهدي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
يوم النيروز هدية فقال ما هذا قيل له هذا يوم
يقال له نيروز فقال علي رضي الله عنه ليت كل يوم نيروز
وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ان النبي عم ذكر رجلا
فسال عنه فقال رجل انا اعرف وجهه فقال النبي
عليه السلام لبس تلك بمعرفة يعني ما لم تعرف
اسمه لا تكون معرفة وروي عن النبي عليه السلام
انه قال اغلقوا الباب واوكوا السقاء واطفؤا السراج
فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم يعني
ان الفارة تجد الفتيلة وتحرق البيت وروى نافع
عن ابن عمر ان النبي عم كان اذا خرج الى العيد خرج
ماشيا واذا انقلب انقلب من غير ذلك الطريق وركب
وكان يقدم الاكل في يوم الفطر ويوخر في الاضحى

نغير عصفور صغير

اما المرء

وروى عن عطاء انه قال كان النبي عليه السلام
يقول اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وعن يحيي
بن ابي كثير انه قال كان النبي عليه السلام يكتب
الى عماله ان لا تبرزوا الي الا رجلا حسن الوجه حسن
الجسم وعن النبي عليه السلام انه قال ما بعث
الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت
حسن الصورة وعن ابن مليكة ان النبي عليه السلام
قال نهيت المسكين ثلاثا فلم ينتبهه فلا باس بان تزبره
وتزجره وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه راى
مصحفا صغيرا في يد رجل فقال من كتبه فقال انا
فضربه بالدرة وقال عظموا القرآن وعن ابراهيم
النخعي انه كان يكره ان يكتب المصحف في الشيء
الصغير وعن ابن عمرو ابن قتادة انه قال بت ليلة في
المسجد وليس معي شيء فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة
فيها اربعون درهما او نحو منها فاتيت الى عطاء فاستفتيته
فقال ان الذي صرها في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد
ان يجعلها لك فان كان لك اليها حاجة فاقض بها حاجتك
وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاجا وعن ابن سيرين
انه قال كنا مع ابي قتادة فانقض نجم فاتبعناه ابصارنا
فنهانا عن ذلك وقال لا تتبعوا ابصاركم فانا كنا نهينا
عن ذلك وروى عن وكيع عن ابن ابي ذر انه قال كان النبي عم
اذا اتي بالزهر وضعه على عينيه وعلى فيه وعن الحسن
رضي الله عنه ان النبي عم نهى قال اذا سل احدكم
سيفا فلا يناوله حتى يغمده قال فراى قوما يفعلونه
فقال الم انه عن هذا من فعل هذا فعليه لعنة الله
وعن الزهري ان النبي عليه السلام نهى عن ذبايح
الجن وذبايح الجن ان يذبح في الدار الجديدة للطيرة

اوالعين

اوالعين تنسخرج وروى عن النبي عم انه نهى ان يقال
مسيجد ومصيحف وعن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي عليه السلام يقول اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة
بنت محمد عليه السلام حتى تمر الى الجنة **الباب الرابع**
بعد المائة في المراة اذا كان لها زوجان قال ابو الليث
رحمه الله اختلف الناس في المراة ان يكون لها زوجان
في الدنيا في الدنيا لايهما تكون في الاخرة قال بعضهم
تكون لاخرهما وقال بعضهم انها تخير فتختار ايهما شاءت
وقد جاء في الاثرين ما يؤيد قول كلا الفريقين اما حجة من
قال تكون لاخرهما فقد ذهب الى ما روي عن معاوية
بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت
ابا الدرداء يحدث عن النبي عم انه قال المراة لاخر
زوجيها في الاخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي
في الاخرة فلا تتزوجي بعدي واما حجة من قال
انها تخير فقد ذهب الى ما روي عن ام حبيبة زوجة
النبي عم انها قالت سالت النبي عم فقلت يا رسول الله
المراة منا ربما تكون لها زوجان في الدنيا لايهما تكون
في الاخرة قال النبي عم تخير فتختار احسنهما خلقا
معها ثم قال رسول الله قد ذهب حسن الخلق بممدوح
بالدنيا والاخرة **الباب الخامس بعد المائة**
في القول في اطفال المشركين قال ابو الليث رحمه الله
تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم
قال بعضهم هم في الجنة وقال بعضهم هم في النار
وقال بعضهم هم خدم اهل الجنة وقال بعضهم بخلاف
هذا وقد جاءت في هذا آثار مختلفة اما من قال
انهم في الجنة فقد ذهب الى ما روي عن النبي عم

اي الاسلام

انه قال كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه حتى يعرب عنه لسانه اما شاكرا واما كفورا واما
من قال انهم في النار فقد ذهب الى ما روي في الخبر ان
خديجة رضي الله عنها سألت رسول الله عليه السلام
عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية من زوج لها
قبل رسول الله عليه السلام فقال ع م لها ان شئت
اريتك تقلبهم في النار وان شئت اسمعتك تضاغيهم
في النار لان الله تعالى قال انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر انهم حين ولدوا
كانوا كفارا وروي عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت مررت بجنازة صبي طفل فقالت طوبى له عصفور
من عصافير الجنة فقال النبي ع م ما تدرين لو كبر ماذا
يكون منه واما حجة من قال انهم خدم اهل الجنة



فانه احتج بما روي عن النبي ع م انه قال اتدرون من اللاهون
من امتي قالوا الله ورسوله اعلم قال هم اطفال المشركين
لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم اللاهون
خدم اهل الجنة وقال ابو الليث رحمة الله عليه فلما
جاءت الاخبار فيه مختلفة فالسكوت عنها افضل
ونقول الله اعلم بامرهم وروي عن ابي حنيفة رحمة الله عليه
انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا علم لي بهم
وسئل محمد بن الحسن عن اطفال المشركين فقال انا اقف
عنده اطفال الا انا اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا
بذنب

الباب السادس بعد المائة في ذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام

قال ابو الليث رحمة الله عليه
كانت الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة
وعشرون الف نبي ثلاث مائة وثلاثة عشر منهم
مرسلون والباقي منهم لم يكونوا مرسلين هكذا

روى

روى ابو ذر الغفاري عن النبي عليه السلام وروي
عن النبي ع م انه قال لاصحابه يوم بدر انتم اليوم
على عدة المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت حين
جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلاثة عشر ومنهم لم يكن
من المرسلين من الانبياء كان بعضهم يوحى اليه في المنام
وبعضهم كان يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا
واول المرسلين كان آدم عليه السلام كان
رسولا مرسلا الى ولده خلقه الله تعالى من تراب
وخلق زوجته حوى من ضلعه الايسر وقد ولدت حوى
اربعين ولدا في عشرين بطنا من ذكر وانثى وتوالدوا
حتى كثروا كما قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء وكان كنية آدم في الجنة ابو محمد لان اكرم ولده
محمد عليه السلام فكان يكنى به وكنيته في الارض ابو
البشر وانزل الله عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير
وعاش تسعمائة وثلثين سنة وفي رواية تسع مائة
وثلثين سنة هكذا ذكر اهل التورية وروى عن وهب
بن منبه انه قال عاش آدم الف سنة ثم بعده شيث
بن آدم عليهما السلام وكان نبيا مرسلا وكان
وصي آدم وولي عهده قال وهب بن منبه انزل الله على
شيث خمسين صحيفة وعاش تسع مائة سنة وكان
شيث ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس
كلهم ثم ادريس عليه السلام وكان نبيا مرسلا وكان
اسمه اخنوخ وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس
من كتب الله تعالى وسنن الاسلام وهو اول من خط
بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها يعني من ثياب القطن

وكان من قبله يلبسون الجلود والصوف واجاب له
الف انسان ممن دعاهم كان هو جد ابي نوح ورفع
الى السماء وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة كما
قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم بعده نوح عليه
السلام واسمه شاكر وانما سمي نوحا لكثرة نوحه
وبكائه من خوف الله تعالى وكان اول من امر بنسخ الاحكام
واول من امر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت
جائز فحرم ذلك على عهده فكذبه قومه فارسل الله
تعالى عليهم الطوفان واغرق اهل الارض كلهم
الا من كان في السفينة وكان معه في السفينة اربعون
رجلا واربعون امرأة فلما خرجوا من السفينة ماتوا
كلهم الا اولاد نوح عليه السلام سام وحام
ويافث ونساؤهم كما قال الله تعالى وجعلنا ذريته
هم الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والروم والفرس
كلهم من ولد سام والحبش والهند والسند كلهم من
ولد حام وياجوج وماجوج والصقالبة والترك كلهم
من ولد يافث ثم بعده هود النبي عليه السلام وهو
هود بن عبد الله ويقال هود بن عوض بعثه الله تعالى
الى عاد قال بعضهم عاد اسم قبيلة وقال بعضهم
هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه
فارسل عليهم الريح العظيم العقيم فاهلكهم الله
كلهم ثم بعده صالح النبي عليه السلام وهو صالح
بن عبيد ويقال ابن كانوا بعثه الله تعالى الى ثمود وهو اسم
بئر بارض الحجر فسميت تلك القبيلة باسم تلك البئر فكذبوه
وسألوه بان يخرج لهم ناقة من صخرة جبل ففعل ذلك
فكذبوه وعقروا الناقة وكان قاتل الناقة رجل احمر ازرق
يقال

73

يقال له قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله
تعالى اذ انبعث اشقيها الآية فاهلكهم الله بالصاعقة
والزلزلة ثم بعده ابراهيم النبي عليهم السلام وهو خليل
الرحمن وهو ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناخور وكان ابراهيم
اول من استاك واول من استنجى بالماء واول من قص شاربه
واول من رأى الشيب واول من اختتن واول من اتخذ
السراويل واول من ثرد الثريد واول من اتخذ الضيافة
وكان لابراهيم عليهم السلام اربعة بنين اسمعيل
واسحق ومدين ومداين ويقال ستة بنين ويقال
اثنا عشر ابنا وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان اب العرب
كلهم وكان اسحق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب
وعيص ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب من بطن امه
على اثر عيص فسمي يعقوب لخروجه على عقبه فاما
يعقوب فهو اب بني اسرائيل وكان يقال ليعقوب اسرائيل
الله وهو في لغتهم عبد الله واما عيص فهو اب الروم
وكان لوط نبيا مرسلا عليهم السلام في زمن ابراهيم
عليهم السلام وكان ابن عمه وكانت سارة اخت لوط
عليهم السلام وهي ام اسحق وكان يقال ان لوط بن
اخ ابراهيم عليهم السلام وهو لوط بن هرون بن تارخ
بن ناخور ثم بعده ايوب النبي عليهم السلام وكان ايوب
بن بنت لوط وهو ايوب بن عوص وكان تحته ابنة
يعقوب عليهم السلام يقال ليلى بنت يعقوب ويقال
رحمة بنت يوسف ثم بعده شعيب النبي عليه السلام
وهو شعيب بن ثويب بعثه الله تعالى الى اهل مدين فكذبوه
فاهلكهم الله بالصاعقة والزلزلة ثم بعده موسى واخوه
هرون ابنا عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون ملك مصر واسم
فرعون وليد بن مصعب ثم بعده يوشع بن نون وكان خليفة موسى عليهم السلام

من بعده ثم يونس بن متى عليه السلام الذي ابتلاه الله
تعالى بالحوت فالتقمه وكان في بطن الحوت ثلاثة ايام ويقال
سبعة ايام ويقال اربعين يوما وقد بعثه الله تعالى الى اهل
نينوى من قرى موصل فكذبوه فارسل الله عليهم العذاب
بعدما غشيهم ثم بعده داود النبي عليه السلام وهو
داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان ملك بني اسرائيل
ثم بعده ابنه سليمان بن داود عليهما السلام ثم بعده
ذكريا عليه السلام وهو ذكريا بن ماثان ثم ابنه يحيى
بن ذكريا عليه السلام ثم بعده الياس النبي ع وكان مرسلا
وكان من سبط يوشع بن نون بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك
وكان اليسع تلميذ الياس وكان خليفته الاسباط من اولاد
يعقوب عليه السلام وكان له اثنا عشر ابنا فتوالدوا
حتى كثروا فصار اولاد كل ابن سبطا والسبط في
بني اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب وكان عيسى بن
مريم عليه السلام نبيا مرسلا وعاش يعقوب في ارض
مصر سبع عشرة سنة وكان عمره مائة وسبعا واربعين
سنة وعاش يوسف بعده ثلاثة وعشرين سنة ومات
يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة ويقال مائة وعشر سنين
وروي عن كعب الاحبار انه قال انا نجد في بعض الكتب ان
عشرة من الانبياء ولدوا مختونين خلق الله تعالى
ادم مختونا وولد شيث وادريس ونوح ولوط
واسمعيل ويوسف وذكريا وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم اجمعين وروي عن وهب بن منبه انه قال
كان بين ادم وبين طوفان نوح الفان ومائتان
واثنتان واربعون سنة وبين موت نوح وبين الطوفان
ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الفان
ومائتان واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى

مختونين صح

تسعمائة

تسعمائة سنة وبين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى عليه السلام الف ومائتا سنة
وقال بعضهم لا يصح تعيين مقدار ما ذكر من مقدار السنين
لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا فلا يعرف مقدار
ذلك الا الله تعالى ثم انقطعت الرسل بعد عيسى
عليه السلام الى وقت محمد عليه السلام وكان بينهما
فترة فذلك قوله تعالى على فترة من الرسل وانما سمي
فترة لان الدين كان قد فتر ودرس وقال قتادة كان
بينهما خمسمائة وستون سنة وقال الكلبي خمسمائة
واربعون سنة وقال مقاتل بن سليمان ستمائة سنة
وهذا اوضح الاقاويل عندك وهكذا قال الضحاك
وقال وهب كان بينهما ستمائة وعشرون سنة والكتب
التي انزل الله تعالى على انبيائه التي هي معروفة عند
الناس اربعة التورية على موسى عليه السلام والزبور
على داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام
والفرقان على محمد عليه السلام وروي عن وهب بن
منبه انه قال انزل الله تعالى مائة كتاب واربعة كتب
خمسين صحيفة انزل على شيث بن ادم وثلاثين صحيفة
على ادريس وعشرين صحيفة على ابراهيم عليه السلام
والتورية والانجيل والزبور والفرقان على ما ذكرناهم
واختلفوا في ذي القرنين ولقمان قال بعضهم كانا
نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما
ولم يكن نبيا وكان ذو القرنين ملكا صالحا ولم يكن
نبيا وقال عكرمة كان ذو القرنين نبيا ولقمان ايضا
نبيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين
فقال كان رجلا صالحا وقال بعضهم انما سمي
ذا القرنين لانه ملك فارس والروم وقال بعضهم

كان على رأسه شبه القرنين وقال بعضهم
انما سمى ذا القرنين لانه سار الى قرني الشمس
في مغربها ومطلعها وقال بعضهم لانه عاش قرنين
وقال بعضهم لانه رئى في المنام في حال شبابه انه دنا
من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه فسموه
ذا القرنين وكان اسمه اسكندر ويقال خمسة من
الانبياء كان لسانهم عربيا منهم اسمعيل وهود
وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
واختلف الناس في الولد الذي امر ابراهيم بذبحه
قال هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وروى
عن علي وابي هريرة وعبد الله بن سلام وعكرمة
وقتادة ومقاتل وكعب ووهب بن منبه انهم كانوا
يقولون هو اسحق وقال ابن عباس وابن عمر وابن مجاهد
ومحمد بن كعب القرظي والكلبي انه اسمعيل وهذا القول
اشبه بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم ثم بعد قصة الذبح وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين واما الخبر فما روى عن النبي عليه السلام
انه قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله واسمعيل
وقال اهل التورية مكتوب فيه انه كان اسحق فان
صح ان ذلك في التورية فقد امنا به ويقال لم يملك احد
من الملك الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان
كافران اما المسلمان فسليمان ابن داود وذو القرنين
واما الكافران فنمرود بن كنعان ويقال شداد بن عاد
وبخت نصر وهو الذي خرب بيت المقدس فقتل منهم
سبعين الفا واسر منهم سبعين الفا وذهب بهم الى
بابل وفيهم دانيال النبي عليه السلام وكان صغيرا وكان
نبيا ولم يكن مرسلا ويقال لم يتكلم احد من الناس

بعضهم

وهو

وهو طفل الا اربعة احدهم عيسى بن مريم والثاني صاحب
اصحاب الاخدود والثالث صاحب جريج الراهب
والرابع صاحب يوسف قال الله تعالى وشهد شاهد
من اهلها واختلفوا فيه قال بعضهم كان الشاهد
رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروى عن كعب الاحبار انه
قال وجدت في كتب الانبياء عليهم السلام انه
كان عمر آدم كان تسعمائة وثلاثون سنة وعمر نوح
الفا الا خمسين سنة وعمر ابراهيم مائة وخمسين وتسعون
سنة وعمر اسمعيل مائة سنة وسبع وثلثون سنة
وعمر اسحق مائة وثمانون سنة وعمر يعقوب مائة
وسبع واربعون سنة وعمر يوسف مائة وعشر سنة
وعمر موسى مائة وثلاثة وعشرون سنة وعمر داود مائة و
وسبعون سنة وعمر سليمان مائة وثمانون سنة وعمر
زكريا ثلثمائة سنة وعمر يحيى خمس وتسعون سنة وعمر شعيب
مائتان واربع وخمسين سنة وعمر صالح مائة وثلثون
سنة وعمر هود مائة وستون سنة وعمر عيسى بن مريم
ثلاثة وثلثون سنة وعمر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اخوانه من النبيين والمرسلين صلاة زكية نامية
الى يوم الدين ثلاثة وستون سنة والله اعلم

الباب السابع بعد المائة في صفة ما خلق الله

من الخلق قال ابو الليث رحمه الله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا
منها عالم واحد وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق
في الارض الف امة من الخلق ستمائة منها في البحر
واربعمائة في البر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس

فيها ثلثون يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمهم
الا الله تعالى لا يعصون الله طرفة عين قيل يا رسول
يا رسول الله امن ولد ادم هم قال هم لا يعلمون ان الله تعالى
خلق ادم قال يا رسول الله فاين ابليس منهم قال هم
لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم قرأ رسول
الله عليه السلام ويخلق ما لا تعلمون وقال النبي
عم ان الله تعالى خلق ملكا نصف اسفله نار ونصف
اعلاه ثلج وهو يقول سبحان من الف بين الثلج والنار
اللهم كما الفت بين الثلج والنار الف بين قلوب
المؤمنين وقال رسول الله عم ان الله تعالى خلق ديكا
تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب
فاذا كان اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ
بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك
سبحت ديكة الارض كلها مجيبة له وخفقت باجنحتها
واخذت في الصراخ وروي عن النبي عم انه قال لا تسبوا الديك
الابيض فانه يدعو الى الصلوة وعن عبد الله بن الحارث
انه قال دخل كعب على ابن عباس رضي الله عنه فقال
له يا كعب حدثني عن البيت المعمور اين هو قال بيت في
السماء الرابع يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك
لم يدخلوه قط ولا يدخلونه حتى تقوم الساعة وروي
عن علي كرم الله وجهه انه سئل اي الخلق اشد قال
اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها تنحت به
الجبال والنار تغلب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب
يحمل الماء والريح يحمل السحاب والانسان يغلب الريح والنوم
يغلب الانسان والهم يغلب النوم فاشد خلق الله
تعالى الهم

الباب الثامن بعد المائة في بدء خلق السماء

والارض قال ابو الليث رحمه الله روى ابن عباس رضي الله عنه

قال

قال اول شيء خلق الله تعالى القلم فكتب ما هو كائن الى يوم
القيمة ثم خلق السمكة فكبس الارض عليها ويقال قبل
ان يخلق الله تعالى الارض كان موضع الارض كله ماء
فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة
التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان
حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله تعالى درة خضراء
وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الله الشمس
والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة فذلك قوله تعالى
قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وقال في موضع اخر أانتم اشد خلقا ام السماء
بنيها رفع سمكها فسويها الاية وخلق يوم الثلثاء
دواب البر والبحر والطيور وفي يوم الاربعاء الانهار وقدر الاقوات ٤
وفجر البحار وانبت فيها الاشجار وقسم الارزاق وذلك قوله تعالى
وقدر اقواتها في اربعة ايام ويقال لما كان الارض تميد على الماء
فخلق الله تعالى فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتادا للارض
فاستقرت وخلق الله يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق
ادم عم يوم الجمعة وخلق في السماء اثني عشر برجا وهو
قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وقوله تعالى
والسماء ذات البروج واسماء البروج اولها حمل وثور وجوزا
وسرطان واسد وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدي
ودلو وحوت وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
القمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا والشمس ستون
فرسخا في ستين فرسخا وكل نجم مثل جبل عظيم في الدنيا قال
وبعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لما كانت
لا ترى في جميع الدنيا وكذلك القمر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال النجوم متعلقة بالسماء كهيئة القناديل
وقال بعضهم هي مكوكبة في السماء بمنزلة الكواكب في الابواب

والصناديق وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان
الرعد اسم ملك يزجر السحاب بالسوط والصوت الذي يسمع الناس
هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي
الملائكة الذين يزجرون السحاب وعن ابي بريدة عن ابيه
قال سماء الدنيا موج مكفوفة مجتمعة والثانية من درة
بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفرة والخامسة
من نحاس والسادسة من فضة والسابعة من ذهب وما
بين السماء السابعة الى الحجب بحار من نور وعن كعب الاحبار
مثله الا انه قال السابعة من ياقوتة ويقال ما بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة عام ويقال ما بين المشرق والمغرب مسيرة خمسمائة
عام اكثرها مفاوز وجبال وبحار والقليل منها العمران
ثم اكثر العمران اهل الكفر والطغيان والقليل منها
اهل الاسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل
قاف وهو جبل محيط بالدنيا كلها وهو من زمردة
خضراء واطراف السماء ملصقة به ويقال ما من جبل في الدنيا
الا وعرق من عروقه متصل بجبل قاف وقد سلط الله تعالى
ملكا بجبل قاف يقال له صلصال وهو يحركه فاذا اراد الله
هلاك قوم امر الملك فحرك عرقا من عروقه فانخسف بهم
وهذا كله قول اهل التوحيد دون اقاويل اهل النجوم

الباب التاسع بعد المائة في اسماء الجنان

والنيران قال ابو الليث رحمه الله الجنان اربعة كما
قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعد ذلك
ومن دونهما جنتان فتلك اربع جنان احديهن
جنة الخلد والثانية الفردوس والثالثة جنة المأوى
والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية وانما عرف
ان ابوابها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله تعالى دليل
على ان ابوابها ثمانية لانه قال الله تعالى حتى اذا جاؤها

و

وفتحت ابوابها وقال في ذكر النار حتى اذا جاؤها فتحت
ابوابها فذكر بغير واو وذكر ابواب الجنة بالواو فذكرها
بالواو دليل على انها ثمانية لان الواو تذكر عند ذكر الثمانية
الا ترى الى قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فلم يذكر في الرابعة
والسادسة الواو ثم قال الله تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف ثم قال
عند ذكر الثامن والناهون عن المنكر وفي اية اخرى
خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى قوله في الثامنة
وابكارا فذكر الواو عند الثامن والصحيح ان يقال انما عرف
ان ابوابها ثمانية بالاخبار وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال اسفل اهل الجنة منزلة الذي له من الجنة
مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء من الحور العين
وانه ليعانق الزوجة عمر الدنيا وتوضع المائدة بين يديه
فلا تنقضي شبعه عمر الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال
كل شيء في الدنيا له نظير في الجنة فاهل الجنة يأكلون
ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون نظيره في الدنيا
الولد في البطن واهل الجنة لهم خدم اذا اشتهى احدهم
شيئا جاؤا به قبل ان يأمرهم فيعرفون حاجتهم قبل ان
يتكلم لها نظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج الانسان
الى شيء عرفوا اعضاؤه فيفعلون ذلك من غير ان يأمرهم ويكلمهم
وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار محمد عليه السلام
واغصانها في كل دار وفي كل موضع في الجنة نظيرها في الدنيا
الشمس والقمر قد وصل ضوءهما في كل دار وفي كل موضع
وفي الجنة طعام لا ينفد طعامهم وان اكلوا منه لا ينقص منه

شيء نظيره في الدنيا القران يتعلمه الناس ويعلمونه
وهو على حاله لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل ممدود
نظيره في الدنيا هو الوقت الذي قبل طلوع الفجر الى
طلوع الشمس فالدنيا في ذلك الوقت كلها ظل ممدود
فذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع
الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل وروى
عن النبي عليه السلام انه قال الا انبئكم بساعة في الدنيا
هي اشبه بساعة اهل الجنة هي الساعة التي قبل
طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها باسطة وبركتها
كثيرة وابواب النيران سبعة بعضها فوق بعض كما قال
الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
فاولها جهنم وهو اعلا الابواب وهي التي عليها ممر الخلق
كلهم يوم القيمة كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها
والثانية اسمها لظى والثالثة اسمها الحطمة والرابعة
١٢ اسمها السعير والخامسة اسمها سقر والسادسة
اسمها الجحيم والسابعة اسمها الهاوية وهي اسفل
النيران وفيها اشد العذاب اعدت للزنادقة وهم
المنافقون وخازن النار يقال له مالك قد البسه الله
تعالى عليه الغضب والهيبة وخازن الجنان يقال له
رضوان قد البسه الله عليه الزانة ورحمة الباب

العاشر بعد المائة في نسبة النبي عليه السلام

وازواجه واولاده قال ابو الليث رحمة الله عليه روى
عن النبي عم انه ذكر نسبه بنفسه فقال انا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن غالب بن فهر بن
مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال ابو الليث رحمة الله عليه

وروي

وروى عن النبي عليه السلام انه انتسب الى عدنان وروى
عن كعب الاحبار وغيره انه ذكر نسبة رسول الله عليه
السلام الى ادم فانكر ذلك بعضهم وروى عن عبد
الله بن مسعود انه قال كذب النسابون لان الله
تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع اخر والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله فاما الذين نسبوه الى ادم
عليه السلام قالوا عدنان بن اد بن ادد بن هميسع بن
نبت بن سلمان بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن
فالغ بن عامر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام
بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي
عليه السلام بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش
بن شيث بن ادم عليه السلام وعلى جميع انبياء
الله السلام وقد توفي ابو النبي عليه السلام وامه
حامل به فكفله عمه ابو طالب وهو ابو علي رضي الله عنه
حتى كبر وكان اسم امه امنة بنت وهب فتوفيت
امه وهو ابن ستة اشهر وظيره التي ارضعته امراة
من الطائف يقال لها حليمة ابنة ذويب واوحى
الله تعالى اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام بعد الوحي
بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام
بها عشر سنين فتوفي النبي عليه السلام وهو ابن
ثلاث وستين سنة وقد مات عن تسع نسوة وجميع
ما تزوج من النساء اربع عشرة امراة فاول امراة تزوجها
خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اسبق
النساء اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة
بنت ابي بكر رضي الله عنه تزوج هؤلاء الثلاثة بمكة
وتزوج ايضا بالمدينة حفصة بنت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وام سلمة بنت ابي امية وام حبيبة

ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن اسرع بن ارغو ابن ع

بنت ابى سفيان وكانت هؤلاء الست من قريش
وجويرية من بنى المصطلق وصفية بنت حيي بن
اخطب وزينب بنت جحش وكانت امراة زيد بن حارثة
يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهو اول نسائه ماتت
بعد رسول الله عليه السلام وميمونة بنت الحارث وهى
خالة ابن عباس رضى الله عنه وزينب بنت خزيمة
وامرأة من بنى هلال وهى التى وهبت نفسها للنبى عم
وامرأة من كندة وهى التى استعاذت منه عم فطلقها
وامرأة من بنى كليب وكان ثلاثة بنين واربع بنات
فاول اولاده القاسم وكان عم يكنى به ابا القاسم
ثم ابنته زينب ثم ابنه طاهر ولد بعد نزول الوحى
فسماه طاهرا ولذلك سمى طاهرا ثم ابنته ام كلثوم
ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية رضى الله عنهن فهؤلاء
كلهم ولدوا بمكة من خديجة الكبرى ثم ولد بالمدينة ابنه
ابراهيم من سرية يقال لها مارية القبطية وزوج النبى
عليه السلام فاطمة رضى الله عنها من على بن ابى طالب
رضى الله عنه وزوج رقية من عثمان بن عفان فماتت
بعدما خرج رسول الله عليه السلام الى بدر فلما رجع
من بدر زوجه ام كلثوم ولهذا سمى عثمان ذو النورين
وزوج زينب من ابى العاص ابن الربيع وماتت اولاده
كلهم قبله الا فاطمة رضى الله عنها فانها عاشت بعده
ستة اشهر وكانت نساؤه كلهن ثيبات الا عائشة
رضى الله عنها فانها كانت بكرا تزوجها وهى بنت ست
سنين فبنى بها وهى بنت تسع سنين وكانت عنده
تسعا واعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمر
وحج حجة واحدة وهى حجة الوداع وكان فتح
خيبر بعد هجرته بست سنين وفتح مكة بعد هجرته

بثمان

بثمان سنين وكانت وفاته يوم الاثنين فى شهر ربيع
الاول والتاريخ الذى يؤرخ به الكتب الى يومنا
هذا انما هو تاريخ الهجرة وامر بها عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ان يجعل التاريخ من وقت الهجرة
بمشاورة اصحاب رسول الله كان من موالى رسول
الله عليه السلام زيد بن حارثة كان لخديجة
فوهبته من النبى عليه السلام فاعتقه ومنهم
ابو رافع كان للعباس رضى الله عنه فوهبه من النبى عم
فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبى عليه السلام
باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول
الله وكان اسمه مهران ويقال رباح وكان فى بعض
الاسفار فكل من اعطاه شيا من متاعه اخذ وهو
يحمله فمر به رسول الله عليه السلام وقد حمل شيا
كثيرا فقال له انت سفينة فسمى بذلك ومن مواليه
ثوبان وشبران ويسار وشقران وغيرهم وكان فى
اصل اخر بعد ذكر شقران جماعة غير هؤلاء كانوا
مواليه فاعتقهم

الباب الحادى عشر بعد المائة

فى اسماء الخلفاء بعد رسول الله عليه السلام
قال ابو الليث رحمه الله اختلف الصحابة بعد رسول
الله عليه السلام فقالت الانصار منا امير ومنكم
امير وقال بعضهم الخلافة لعلى رضى الله عنه
وقال بعضهم لابى عبيدة بن جراح ثم اتفق رايهم
على ابى بكر الصديق فبايعوه وولوه فكانت
خلافته سنتين واسمه عبد الله بن عثمان
وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه
رسول الله عليه السلام عبد الله وكان يقال
له خليفة رسول الله ثم توفى فتولى عمر رضى الله عنه

قال لهم كنتم تقولون لابي بكر رضي الله عنه خليفة
رسول الله عليه السلام فكيف تقولون لي فقال بعضهم
نقول خليفة رسول الله عليه السلام فقال هذا
يطول ويثقل ثم قال الستم انتم المؤمنون قالوا نعم قال
الست انا اميركم قالوا نعم فقال قولوا امير المؤمنين فاول
من سمي به امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكانت خلافته
عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة ثم
ولي بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت خلافته
اثني عشر سنة فقتله اهل الفتنة ثم ولي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكانت خلافته ست سنين
وقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم ولي معاوية
بن ابي سفيان فكانت ولايته عشرين سنة ثم
ولي بعده يزيد بن معاوية فكانت ولايته ثلاث سنين
فلما مات يزيد بن معاوية وقعت الفتنة فبايع اهل العراق
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وبايع اهل الشام مروان
بن الحكم فكانت ولايته سبعة اشهر ثم ولي عبد الملك
بن مروان فبعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف
الى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فحاصره واخذه وصلبه
فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان فكانت
ولايته عشر سنين وكانت عامة الفتوح في ولاية
الحجاج سليمان بن عبد الملك ثم العبد الصالح عمر بن
عبد العزيز ثم مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد
بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهؤلاء
كلهم كانوا من بني امية منعوتين بمعاوية وكان مقامهم
بالشام ثم انتقلت الولاية الى ولد العباس فصار
مقامهم بالعراق وهم ببغداد فولي ابو العباس
واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

كامل سجاد

ثم

[illegible]

ثم اخوه ابو جعفر الدوانيقي وكان يقال له المنصور ثم
ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه موسى
بن محمد ثم ابنه الآخر يقال له هرون بن محمد هو الذي
يقال له الرشيد ثم محمد بن هرون فلم يستقر عليه الامر ثم
عبد الله بن هرون وهو الذي يقال له المأمون الباب
الثاني عشر بعد المائة في ما يستحب من الاسماء قال
ابو الليث رحمه الله روي عن النبي عم انه قال ابو الليث
ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم
حسن الصوت وكان يكتب الى الآفاق اذا ابردتم الى
فابردوا احسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت و
قال النبي عليه السلام اذا ابردتم الي بريدا فابردوا احسن
الوجه حسن الاسم حسن الصوت وروي عن علي رضي الله عنه
انه قال كنت احب الحرب فلما ولد الحسن سميته
حربا فدخل رسول الله عليه السلام فاخبرته بذلك فقال
لا بل هو الحسن فلما ولد الحسين سميته حربا فدخل
رسول الله عم فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسين
ثم قال سميتهما باسم ابني هرون شبر وشبير يعني الحسن والحسين
وروي عن سعيد بن المسيب ان جده حزن بن بشير
دخل على رسول الله عليه السلام فقال له ما اسمك
فقال حزن فقال بل انت سهل فقال لا اغير اسمي
عما سمانيه ابواي قال سعيد بن المسيب لم تزل
تلك الحزونة فينا الى اليوم وروي عن المهلب بن
ابي صفرة عن ابيه انه دخل على رسول الله عم فسأله
عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن ظالم بن ظالم
بن فلان حتى انتهى الى جلندى الملك الذي كان يأخذ
كل سفينة غصبا فقال المهلب وكان على ابي ازار قد
صبغه بالزعفران فقال له رسول الله عم دع السارق

[illegible]

جلندا اسم ملك عمان

والقاطع فاتت ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد
ابغض الي منك والآن ليس احد احب الي منك وانه قد
ولدت لي امس ابنة وقد سميتها صفرة حتى يكون
كنيتي موافقة لاسمها وكان العرب اذا ولد لاحدهم
اول الولد يكنى به وامرأته ايضا فلان تكنى به فيقال
للزوج ابو فلان وللمرأة ام فلان كما قيل ابو سلمة
وامرأته ام سلمة وابو الدرداء وامرأته ام الدرداء
وابو ذر وامرأته ام ذر وكان الرجل لا يكنى ما لم
يولد له ولد وروى عن معمر بن خثيم انه قال قال لي
ابو جعفر محمد بن علي ع تكنى يا معمر قال ما اكتنيت وما
ولد لي ولد فقال لي وما يمنعك ان تكتني قال حديث
بلغني عن علي رضي الله عنه انه قال من اكتنى ولم يولد
له ولد فهو ابو جعفر قال ليس هذا من حديث علي
انا لنكني اولادنا في صغرهم مخافة النبزان وهو اللقب
ان يلحق بهم وروى عن النبي عليه السلام انه قال سموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي وكنوا بكنيتي ولا تسموا باسمي
ويقال ان هذا منسوخ لان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه سمى ابنه محمد وهو ابن الحنفية وكناه ابا القاسم
وقد كان استاذن منه عليه السلام في ذلك فاذن
له وروى عن النبي عم انه قال سموا اولادكم اسماء
الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد
الرحمن وقال ابو الليث رحمه الله لا احب للعجم ان يسموا
اولادهم عبد الرحمن وعبد الرحيم فان العجم لا يعرفون
تفسيره فيسمونه بالتصغير فصار ذلك مستنكرا فاذا كان
كذلك فلا ينبغي ان يسموا بمثل ذلك الاسم وروى عن
النبي عليه السلام انه نهى ان يسمى المملوك نافعا
او يسارا او بركة قال الراوي لانه لم يحب ان يقال ليس ههنا

بركة وليس ههنا يسار وليس ههنا نافع اذا طلبه
انسان وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ابن من قال من الحرقة قال ابن حريق قال ابن تسكني
قال بالحرة قال بايتها قال بذات لظى فقال له عمر رضي الله
عنه وجلك ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل الى
اهله فوجدهم قد احترقوا وروى مالك بن انس عن
يحيى بن سعيد ان النبي عليه السلام انه قال من
يحلب هذه اللقحة يعني الناقة فقام رجل فقال
انا فقال له ما اسمك فقال مرة فقال اجلس فجلس
ثم قام رجل آخر فقال انا فقال ما اسمك فقال حرب
فقال اجلس ثم قام آخر فقال انا فقال ما اسمك
فقال يعيش فقال له عليه السلام احلبها فحلبها

الباب الثالث عشر بعد المائة في ذكر الايام

والشهور قال ابو الليث رحمه الله اعلم ان السنة اثنا
عشر شهرا اولها المحرم وانما سمي محرما لان القتال
فيه كان محرما بينهم في الجاهلية ثم صفر وانما
سمي صفرا لان الناس قد اصابهم فيه مرض
فاصفرت وجوههم فسموه صفرا للصفرة وجوههم
فيه ويقال سمي صفرا لانه صفر ابليس بجنوده حين
خرج المحرم وحل لهم القتال ثم شهر ربيع الاول
وانما سمي ربيع الاول لانه صادف اول الربيع فسمي
ربيع الاول ثم شهر ربيع الآخر وانما سمي به لانه صادف
آخر الربيع فسموه باسم ربيع الآخر ثم جمادى الاولى
ثم جمادى الآخرة وانما سميا بذلك لانهما صادفا
ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء ثم رجب
وانما سمي رجب لان العرب كانت ترجبه يعني تعظمه

وكانوا يسمونه اصم لانهم كانوا لا يسمعون فيه
صوت الحرب ثم شعبان وانما سمي شعبان لان
قبائل العرب كانت تتشعب فيه يعني تتفرق فيه ويقال
انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير ثم
شهر رمضان وانما سمي رمضان لانه صادف ايام
الحر والرمضاء والرمضاء هو الحر الشديد ويقال انما
سمي رمضان لانه يرمض الذنوب ثم شوال وانما
سمي شوالا لان قبائل العرب كانت تشول فيه تروح
اي تروح عن موضعها ويقال انما سمي شوال لانهم
كانوا يصيدون فيه من قولك اشلى الكلب اذا ارسله
للصيد ثم ذو القعدة وانما سموه به لانهم كانوا
يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سموه ذا الحجة
لانهم كانوا يحجون فيه فهذه اسماء الشهور
بالعربية وهي الشهور القمرية التي يعرف حسابها
بدوران القمر وهي حساب المسلمين لاجالهم وعباداتهم
وانما اسماء الشهور الشمسية التي يعرف
حسابها بدوران الشمس بحساب الرومية فهي
بلسان السريانية يجعلون ابتداءها من ايام
مهرجان الشهر الاول تشرين الاول ثم تشرين الثاني
ثم كانون الاول ثم كانون الثاني ثم شباط ثم اذار ثم نيسان
ثم ايار ثم حزيران ثم تموز ثم اب ثم ايلول واسماؤها
بالفارسية ابتداؤها من اول النيروز اولها فروردين ماه
الثاني ارديبهشت ماه الثالث خرداد ماه الرابع
تير ماه الخامس مرداد ماه السادس شهريور ماه السابع
مهر ماه الثامن ابان ماه التاسع اذر ماه العاشر دي ماه
الحادي عشر بهمن ماه الثاني عشر اسفندارمذ ماه ولهم
خمسة ايام لا تعد من السنة يقال لها ايام المسروقة فكلما

مضى

مضى من شهر من الشهور الفارسية عشرة ايام دخل
شهر من الشهور الرومية وفي كل سنة يتأخر النيروز يوم
واحد من ايام الجمعة مثلا ان كان النيروز في هذه السنة
يوم الخميس يكون في السنة الثانية يوم الجمعة وفي السنة
الثالثة يوم السبت وما كان من الشهور القمرية ينقص
في كل سنة عشرة ثم ربما ينقص احد عشر يوما فستة منها
لنقصان الشهور والاربعة هي الايام المسروقة وربما ينقص
احد عشر يوما واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة
لا يزيد فيها ولا ينقص منها فكلما انتقص من النهار
زاد في الليل وكلما انتقص من الليل زاد في النهار واطول
ما يكون النهار في نصف حزيران فيكون النهار خمسة عشر
ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم
ياخذ الليل في النهار ويزداد في الليل حتى اذا كان ايام
مهرجان استوى الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنا
عشر ساعة حتى اذا كان بعد سبعة عشر من كانون الاول
صار الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار
تسع ساعات وذلك اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في الليل
حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر او اقل استوى الليل
والنهار ثم يزداد في النهار الى النصف من حزيران فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
وقال الله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج
الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء
بغير حساب **الباب الرابع عشر بعد المائة** في صفة
بيان طبايع الانسان قال ابو الليث رحمه الله يقال
ان الله تعالى خلق الخلق وركب فيهم اربعة من
الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة
وخلق في النفس اربعة اشياء لصلاح الجسد فلا يقوم الجسد

الا بهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فجعل
مسكن اليبوسة في المرة السوداء والمسكن الرطوبة
في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة
في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هؤلاء الاربعة كملت
صحته واذا غلب واحد منهن على غيره دخل السقم من
ناحيته وايهن قل دخل الضعف من جهته ثم تصير
هذه الطبايع مطردة في الاخلاق فمن اليبوسة العزم
ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة
الاناة فان زاد احد بهن او قل دخل الفساد من قبله
وقد جعل الله تعالى في مواضع من الراس في كل شيء نوعا
من المنفعة النظر في العين والسمع في الاذنين والشم
في الانف والكلام في اللسان وكذلك في الجوف جعل
لكل شيء معينا فمعدن الضحك والسرور الطحال
وموضع الخوف والهيبة الرية وموضع الغضب الكبد
ومعدن العلم والفهم القلب ومعدن العقل الدماغ
ومعدن الحزن والفرح الكلية ويقال الصدر وخلق
الله في الجسد ثلثمائة وستين عرقا للشد والوصل
وخلق فيها مائتي وثمانية واربعين عظما لمصلحة
البدن فذلك قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال والنفس
في الرية ويقال لا ينتهي طول الغلام لاحد وعشرين سنة
وينتهي عقله لثمان وعشرين فلا يزيد بعد ذلك عقلا
الا التجارب وقال بعض الحكماء موضع العقل في الدماغ
وموضع الحق في العينين وموضع الباطل في الاذنين وموضع
الحياء في الوجه وموضع طريق الروح في الانف وموضع
الحيوة في الفم وموضع الهم في الصدور وموضع الضحك

في الطحال وموضع الرحمة والغضب في الكبد وموضع الحزن
والفرح في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع النصب
والتعب في الرجلين

الباب الخامس عشر بعد المائة

في الفروسية والرمي قال ابو الليث رحمة الله عليه روى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا اولادكم
السباحة والفروسية ومروهم بالاختفا بين الاغراض
وروى ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال علموا اولادكم
السباحة والرمي والمراة الغزل وروى عقبة بن عامر
الجهني عن النبي عم انه قال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي
من ان تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا ثلاث
رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله
فانهن من الحق

الباب السادس عشر بعد المائة

في النهي عن اقتناء الكلب قال ابو الليث رحمه الله روى
سالم عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال من اقتنا
كلبا الا ماشية او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراط
وروى عطية عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من اقتنا كلبا الا ماشية او لصيد نقص من اجره
كل يوم قيراطا قيل يا ابا عبد الرحمن انما كنا نسمع قيراط
فقال سمعته اذناي ووعاه قلبي والذي لا اله الا هو يقول
قيراطان وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام انه قال من اقتنا كلبا الا ماشية او لصيد
او لزرع نقص من اجره كل يوم قيراط قال ابو الليث رح
في الخبر دليل على انه اذا امسك الكلب للحاجة فلا باس
واذا امسكه للاغراء فهو مكروه وروى عن ابراهيم النخعي
عن النبي عليه السلام رخص لاهل البيت القاصي في
اقتناء الكلب وروى عن وهب بن منبه رضي الله عنه
انه قال ان ادم لما اهبط الى الارض قال ابليس للسباع

ان هذا عدوكم فاهلكوه فاجتمعوا وردوا امرهم الى الكلب
وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما رأى آدم ذلك
تحير فجاءه جبرائيل عليه السلام وقال له امسح يدك
على رأس الكلب ففعل فلما رأت السباع ان الكلب قد ألف
آدم عم تفرقوا فاستأمنه الكلب فامنه آدم عم فبقي
معه ومع اولاده سمعت الفقيه رح يقول كان الاسد لم
يكن خلق حينئذ من حيث ولوا امرهم الى الكلب اذ لو كان الاسد
مخلوقا لكان هو اولى من الكلب **الباب السابع عشر بعد المائة**
في الكلام في امر المسخ قال ابو الليث رحمة الله عليه اختلف
الناس في الخلق الذين مسخهم الله تعالى قال بعضهم ان القردة
والخنازير من نسل قوم قد مسخهم الله تعالى وكذلك الفارة
والدعموص وغيرها من الاشياء التي جاء بها الاثر انهم مسخوا
وقال عامة اهل الفقه ان هذا لا يصح بل كانت القردة
وغيرها قد خلقت قبل ذلك فاما الذين مسخهم الله تعا
قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانه قد اصابهم السخط
والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلاثة ايام وروى
المستورد بن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود رايت الكانت
القرادة والخنازير من نسل قرود وخنازير التي مسخت فقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يمسخ امة ثم فيجعل
لها نسل ولكنها من نسل قرود وخنازير كانت قبل ذلك
وتكلموا في امر الزهرة وسهيل وهما نجمان على السماء فقال بعضهم
هما ممسوخان وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا انكم تعلمون
الكوكب التي تسميه العرب الزهرة والعجم ناهيد وكانت
امرأة حسناء وكان هاروت وماروت علمها اسم الله تعالى
ينزلان به من السماء ويصعدان فعلمت وصعدت الى
السماء فمسخت كوكبا وقد روى عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه

انه

انه كان اذا رأى سهيلا شتمه واذا رأى زهرة شتمها
وقال ان سهيلا كان رجلا عشارا بالصف باليمن
وكان يظلم الناس وان الزهرة كانت صاحبة
هاروت وماروت فمسخهما الله تعا شهابين
وقال مجاهد كان ابن عمر اذا قيل له طلعت الحمرة يقول
لا مرحبا بها ولا اهلا يعني الزهرة وقال بعضهم هذا
لا يصح لان هذه النجوم خلقت كلها حين خلقت السماء
لانه روي في الخبر ان الله لما خلقت السماء خلق فيها
سبعة دوارات احدها زحل ومشتري ومهرام وعطارد
وزهرة وشمس وقمر وهذا معنى قوله تعا وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
وجعل مصلحة الدنيا بهذه السبعة الدوارات حتى
لكل واحد منها سلطان في نوع من المصلحة فجعل
سلطان الزهرة في الرطوبة فثبت بهذا ان قول من
قال انهما ممسوخان لا يصح وان الزهرة وسهيلا كانا
قبل خلق آدم عليه السلام والذي روى عن ابن عمر
وغيره ان سهيلا كان عشارا باليمن وان الزهرة
فتنت هاروت وماروت فمسخهما الله تعا شهابين
فهو كما قيل كان رجلا اسمه سهيل وامرأة اسمها زهرة
فمسخهما الله تعا شهابين ولكنهما لم يبقيا وقد هلكا
وصارا الى النار فاما الذي روى انه كان يشتمه فاحتمل
انه لم يشتم الكواكب وانما كان يشتم سهيلا الذي كان
عشارا وكذلك في الزهرة انما شتم المرأة التي كان
اسمها زهرة ولم يشتم الكواكب **الباب الثامن
عشر بعد المائة** في معاريض الكلام قال ابو الليث
رحمة الله عليه روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انه قال في معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب

ومعاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه
شيئا ويكون مراده شيئ آخر وروى عن ابن عباس انه
قال في قوله تعالى في قصة موسى مع الخضر قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني الآية قال لم ينس موسى عليه السلام
ولكن انما هو معاريض الكلام وروى عن النبي ع م
انه كان اذا اراد سفرا ورى بغيره يعني يظهر من نفسه
انه يريد الخروج الى ناحية اخرى فكان يقول كيف
الطريق الى موضع كذا ثم يخرج الى موضع آخر وروى عن
النبي ع م انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمان
السر فان كل صاحب نعمة محسود عليها وروى عن
علي كرم الله وجهه انه كان اذا امر قومه بشيء فخالفوه
في ذلك فكان يرفع راسه الى السماء ويقول اللهم
ما كذبت ولا كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيئا
من رسول الله ع م وروى عن النبي عليه السلام انه
رخص بالكذب في ثلاثة اشياء في الاصلاح بين
الاثنين وفي الحرب وفي ان يرضي الرجل زوجته والله اعلم

الباب التاسع عشر بعد المائة في الايمان

قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس ان يقول الرجل
نفسه انا مؤمن الا ان يستثني فيقول انا مؤمن ان شاء
الله تعالى وقالوا ان اللفظ لفظ مدح ولا يجوز لاحد
ان يمدح نفسه كما لا يجوز ان يقول انا زاهد
وانا عابد فكذلك لا يجوز ان يقول انا مؤمن ولان الله تعالى
وصف المؤمنين بعلامات فما لم توجد فيه تلك العلامات نفسه
لا يجوز ان يسمى مؤمنا وهو قوله تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون
حقا وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم مؤمنين

وامرهم

وامرهم بان يسموا مسلمين وقال بعضهم لا بأس به لما
روى عن عطاء انه قال ادركت اصحاب رسول الله عليه السلام
وهم يقولون نحن المؤمنون المسلمون وروى
زياد بن علاقة عن عبد الله بن زيد الانصاري انه
قال اذا سئل احدكم عن ايمانه فلا يشكن فيه وقال ابراهيم
التيمي لا يكون لاحدكم ان يقول انا مؤمن فان كان صادقا
ليؤجرن على صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه من كفره
اشد من كذبه ولان الله تعالى قال يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام وقال في موضع آخر يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فمن شك انه مؤمن
فينبغي ان لا يلزمه الصيام والصلوة لان الله تعالى
اوجبه على المؤمنين خاصة قال ابو الليث رحمه الله عليه
لو قال اموت مؤمنا ان شاء الله تعالى يجوز ولو انا مؤمن
ان شاء الله تعالى لا يجوز لان الاستثناء يستعمل
للمستانف ولا يستعمل للماضي ولا للحال لانه لا يصح
في الكلام ان يقال هذا ثوب ان شاء الله او هذا
اسطوانة ان شاء الله وكذلك لا يصح ان يقال انا مؤمن
ان شاء الله تعالى وروى عن الحسن البصري انه قال ان
من عقل الرجل ان يقول افعل كذا ان شاء الله تعالى
ومن حمقه ان يقول قد فعلت كذا ان شاء الله ولانه
لو استثنى في الطلاق والعتاق فانه لا يقع الطلاق
ولا العتاق واذا استثنى في ايمانه يخاف عليه في ايمانه
الخلل والقصور وقد قال القائل شعر وما الدهر الا
ليلة ونهاره وما الناس الا مؤمن ومكذب اذا انت
لم تؤمن ولم تكن كافرا فاين اذن يا احمق الناس تذهب

الباب العشرون بعد المائة في الايمان

قال ابو
الليث رحمه الله اختلف الناس في الايمان قال بعضهم

يزيد وينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه
نأخذ اما حجة من قال انه يزيد وينقص فبقول
الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال الله تعالى
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اشفع يوم القيمة فيخرج من النار من كان
في قلبه مثقال خردلة من الايمان ثم اشفع فيخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واما حجة
من قال يزيد ولا ينقص فما روى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه قال يورث المسلم من الكافر ولا
يورث الكافر من المسلم وقال رسول الله عليه السلام
يقول الاسلام يزيد ولا ينقص وفي رواية اخرى
الايمان يزيد ولا ينقص واما حجة من قال لا يزيد
ولا ينقص فما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن
ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء وفد من
ثقيف الى رسول الله عليه السلام فقال يا نبي الله تعالى الايمان
هل يزيد وينقص قال الايمان مكمل في القلب وزيادته
ونقصانه كفر وروى عن عون بن عبد الله انه قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول
هؤلاء الشاكون الضالون ان الذنوب تنقص الايمان
لا يمسي احدنا وهو لا يدري ما ذهب من ايمانه اكثر ام
اقل مما بقي فاما معنى قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم قال اهل التفسير يعني ليزدادوا يقينا وقد
ذكر الايمان في كتاب الله تعالى على وجوه انما تعرف
معانيها بقول اهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان
اهل السماء واهل الارض واحد ليس فيه زيادة ولا
نقصان وروى هشام عن ابي يوسف رحمه الله انه
قال انا مؤمن حقا وانا مؤمن عند الله ولا اقول ايماني
كايمان

كايمان جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ولكن اقول امنت
بالذي امن به جبرائيل وميكائيل وقال محمد بن الحسن اكره
ان يقول الرجل ايماني كايمان جبرائيل وميكائيل ولكن
نقول امنت بالذي امن به جبرائيل وميكائيل ولا
نقول ايماني كايمان ابي بكر ولكن نقول امنت بالذي
امن به ابو بكر رضي الله عنه وفي بعض الرواية عن محمد بن الحسن
انه قال لا ثم من يقول ايماني كايمان جبرائيل وانا اقول امنت بالذي
امن به جبرائيل وقال محمد بن الحسن كان سفيان الثوري يقول
انا مؤمن ان شاء الله ثم رجع وقال انا مؤمن وترك الاستثناء
وقال محمد بن الفضل سمعت ابا اسامة يقول يقولون
الايمان يزيد وينقص كم يزيد وكم ينقص ده يازده او ده
وازده ابتغ هذا
الباب الحادي والعشرون بعد المائة
في الايمان قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في الايمان
قال بعضهم الايمان هو قول وعمل وهو قول احمد بن
حنبل واسحق بن راهويه ومن تبعهما وقال بعضهم الايمان
قول باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن
تابعه وقال بعضهم هو المعرفة بالقلب وهو قول
جهم بن صفوان ومن تابعه وقال بعضهم الايمان
هو اقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بشرايعه
وهو قول الشافعي وقال بعضهم الايمان هو الاقرار
اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو قول ابي حنيفة
واصحابه وبه نأخذ فاما من حجة قال الايمان هو قول
وعمل قال لان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا بقوله تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس
واما حجة من قال الايمان قول قال لان الله تعالى قال
فاثابهم الله بما قالوا ولان النبي عليه السلام قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني

دمائهم واموالهم واما حجة من قال الايمان هو المعرفة
بالقلب قال لانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير
كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان بالقلب فلم يتكلم به فانه
يصير مؤمنا واما حجة من قال ان الايمان هو اقرار
باللسان والتصديق بالقلب قال لان جبرائيل عم
دخل على رسول الله صلعم فسأله عن الايمان فقال عليه السلام
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال جبرائيل والمجيب
النبي عليه السلام بحضرة من الصحابة واراد تعليمهم
واظهار الدين والشريعة ولان الله تعالى قال قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت
انه يصير مؤمنا بالقول ثم ان القول لا يصح الا بالتصديق
بالقلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين فقال ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول التصديق
بالقلب صار مؤمنا وقال محمد بن الفضل سمعت يحيى بن
عيينة يقول سمعت سلمان بن سالم يقول قال سلمة
بن سالم ما يسرني ان القى الله تعالى بعمل من مضى
وبعمل من بقي وانا اقول الايمان يزيد وينقص او اقول
وعمل

الباب الثاني والعشرون بعد المائة في الايمان

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الايمان قال
بعضهم انه مخلوق وقال بعضهم هو غير مخلوق اما من قال
انه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد
لان الاقرار فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد
مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون
لكن اجتمعت ائمة الهدى على انه غير مخلوق

واما من

(هامش: فاذا وجد القول والتصديق فهو مؤمن)

واما من قال انه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان هو شهادة
ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله تعالى
غير مخلوق فمن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القران
مخلوق قال ابو الليث رحمه الله الحاصل انه لا اختلاف في هذه
المسئلة لان من قال انه مخلوق انما اراد به فعل العبد
واللفظ لسانه ولا يؤخذ به واما من قال غير مخلوق
فانما اراد به كلمة الشهادة وبه نأخذ اذ لا اختلاف
فيها والله تعالى اعلم

الباب الثالث والعشرون بعد المائة في القران

قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس
في القران قال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في
المصاحف وهو قول بشر المريسي وحسين النجار ومن
تبعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير مكتوب في المصاحف
وهو قول محمد بن كرام والكلابي ومن تابعهما وقال بعضهم
هو وحيه وتنزيله ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق
وهو قول جهم ومن تابعه وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف
مقروء مسموع منزل وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم
بن يوسف وشقيق الزاهد البلخي ومن تابعهما من اهل
السنة فاما من قال انه مخلوق قال لان الله تعالى قال والله
خالق كل شيء وقال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا والجعل هو
الخلق وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من
قال انه غير مخلوق فقد ذهب الى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروي
عن سفيان بن عيينة انه قال في قوله تعالى الا له الخلق
والامر قال الخلق هو الخلق والامر هو القران وهو غير مخلوق
فلو كان الامر مخلوقا وهو القران لم يكن في تكراره فائدة وروي
محمد بن ابي بكر الملائي عن ابي عبد الله محمد بن جعفر عن احمد
بن الازهر قال سمعت ابا بكر محمد بن عسكر ببغداد يقول القران

(هامش: وكلام الله تعالى — في القول — ولا هيا بن عيينة صح)

كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر ومن قال
باللفظ ووقف فهو جهمي ومن وقف فهو شر الثلاثة وروى
عن سفيان الثوري انه قال من قال القرآن مخلوق
فهو كافر وروى عن عبد الله بن المبارك انه قال من
قال القرآن فهو كافر وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه مخلوق نسخة
ان رجلا سأله عن من قال القرآن مخلوق فقال هو كافر
فاقتلوه وروى عن النبي عليه السلام انه كان يقول
اعوذ بكلمات الله التامات كلها وقد نهى عن الاستعاذة
بغير الله فلما امرنا الاستعاذة بكلام الله ثبت انه كان
غير مخلوق لان بغير الله لا يغني عن شيء وروى عن ابن الاستعاذة
عباس انه قال ان الله تعالى اول شيء خلقه خلق القلم فلو كان
كلامه مخلوقا لقال ابن عباس اول شيء خلق الله تعالى
القول لانه يخلق الاشياء بقوله كن قال ابو الليث
رحمه الله ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة ونحوها
افضل من غير ان يقول بالخلق او بالوقف فان الجدال
والخصومة فيه امر صعب فالسكوت عنه اسلم لدينك
وامر اخرتك وهذا القول اصح وابعد من البدعة والله
اعلم **الباب الرابع والعشرون بعد المائة** في الكلام
في الرؤية قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في
الرؤية قال بعضهم لا يرى البارى سبحانه وتعالى
لانه لا في الدنيا ولا في الاخرة وقال بعضهم يراه اهل
الجنة في الاخرة بغير كيف ولا تشبيه كما انهم يعرفونه
في الدنيا بغير تشبيه كما شاء ويشاء هو سبحانه وتعالى
فاما من قال انه لا يرى فقد ذهب الى قوله تعالى لا تدركه
الابصار وقوله تعالى لموسى عليه السلام قال رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولفظة لن تقتضي الابد واما من
قال بالرؤية فانه احتج بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

وقوله

وقوله تعالى احسنوا الحسنى وزيادة قال ابن عباس
رضي الله عنه الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقال
في اية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وروى
جرير بن عبد الله البجلي عن النبي عم انه قال انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته فان
استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا ثم تلى عليه السلام فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها قال ابو الليث رحمه الله
سمعت محمد بن الفضل قال سمعت علي بن عاصم
اجمع اهل الجماعة على ان الله تعالى لم يره احد من خلقه
في الدنيا وان اهل الجنة يرونه في الاخرة فمن صدق
به فهو مؤمن قال ابو الليث رحمه الله ترك المنازعة
والخوض في هذه المسئلة ونحوها افضل بدينك
واخرتك **الباب الخامس والعشرون بعد المائة**
في القول في الصحابة قال ابو الليث رحمه الله ينبغي
للعاقل ان يحسن القول في الصحابة جميعا ولا يذكر
احدا منهم بسوء ليسلم دينه روى عبد الله بن مغفل
عن النبي عليه السلام انه قال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا هم كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى
فيوشك ان ياخذه وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا
واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال على المنبر خير
هذه الامة بعد نبيها عم ابو بكر رضي الله عنه وخيرهم
بعد ابي بكر عمر رضي الله عنه ولو شاء الله لسميت الثالث

قال بعضهم انما عنى به عثمان رضى الله عنه وقال بعضهم
انما عنى به نفسه وقال محمد بن الفضل اجمعوا ان خير
هذه الامة بعد نبيها عم ابو بكر ثم عمر رضى الله عنهما
واختلفوا فى عثمان وعلى رضى الله عنهما فنحن نقول
عثمان ثم على ثم اصحاب النبى عليه السلام كلهم
خيار صالحون لا نذكر احدا منهم الا بخير رضى الله
عنهم اجمعين وروى عن ابراهيم النخعى انه سئل
عن القتال الذى وقع بين الصحابة رضى الله عنهم
فقال ابراهيم تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا
نلطخ بها السنتنا وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن
النبى عليه السلام انه قال لا يجتمع حب هؤلاء
الاربعة الا فى قلب مؤمن يعنى حب ابى بكر وعمر وعثمان
وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وروى ابو اسحق
الهمدانى عن نقيع عن على رضى الله عنه انه قال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول ان الله تعالى امرنى
ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وعليا
ظهيرا اوبعة اخذ الله ميثاقهم فى ام الكتاب الاول
لا يحبهم الا مؤمن تقى ولا يبغضهم الا فاجر فهم
خلائف نبوتى وعقد دينى وعصمة امرى ومعدن حكمتى
فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروى ابو الزبير عن جابر
عن النبى عليه السلام انه قال ابو بكر وزيرى والقائم
فى امتى بعدى وعمر حبيبى وعثمان منى وعلى اخى وصاحب
لوائى رضى الله عنهم وروى محمد بن جبير عن ابيه بن مطعم
ان امراة اتت النبى عليه السلام فامرها بامر فقالت
ارايت ان لم اجدك قال ان لم تجدينى فات ابا بكر رضى الله عنه
وروى عن ابى عصمة بن نوح بن مريم رحمه الله قال سالت
ابا حنيفة رحمه الله فقلت من اهل السنة والجماعة

قال

قال من فضل ابا بكر وعمر واحب عثمان وعليا وراى
المسح على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق فى الله
بشيء ولا يحرم نبيذ التمر **الباب السادس والعشرون**
بعد المائة فى الكلام فى القدر قال ابو الليث رحمه
الله ان استطعت ان لا تخاصم فى مسئلة القدر فافعل
فانه نهى عن الخوض فيها وروى عن عبد الله بن
مسعود عن النبى عليه السلام انه قال اذا ذكر القدر
فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابى
فامسكوا وذكر فى الخبر ان عزير النبى عليه السلام سال
ربه عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير والشر
وتعاقبهم على الشر ان فعلوا فاوحى الله تعالى اليه
يا عزير لا تسئلنى عن هذه المسئلة فانك ان سالتنى
عنها بعد ان نهيتك عن ذلك محوت اسمك من اسماء
الانبياء وقد جاءت الاثار عن النبى عليه السلام
انه قال القدر خيره وشره من الله تعالى وروى عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنه عن النبى عم حين سأله
جبرائيل عم عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر
خيره وشره من الله تعالى وروى عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده انه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
عليه السلام اذا قبل ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
فى اقوام من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله
القدر خيره وشره من الله تعالى ام الخير من الله تعالى
والشر منا قال ابو بكر رضى الله عنه الحسنات
من الله والسيئات منا قال عمر الحسنات والسيئات
كلها من الله فتابع بعض القوم ابا بكر وتابع بعض
القوم عمر رضى الله عنهما فقال النبى عليه السلام

فقال بعض القوم

ساقضى بينكما كما قضى اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل
فاما جبرائيل فقال مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل
فقال مثل مقالتك يا ابا بكر فقال جبرائيل ان نختلف
اختلف اهل السماء واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل
الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل فاتيناه فقصصنا عليه
القصة فقضى بينهما وقال ان القدر خيره
وشره من الله تعالى ثم قال النبي عم هذا قضاء بينكما
ثم قال رسول الله عليه السلام يا ابا بكر لو شاء
الله تعالى ان لا يعصى فى الارض لم يخلق ابليس عليه اللعنة

الباب السابع والعشرون بعد المائة فى الرفض

قال ابو الليث رحمه الله روى عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال يهلك فىّ اثنان محب
مفرط ومبغض مفرط وقال على كرم الله وجهه يخرج
فى اخر الزمان اقوام ينتحلون من شيعتنا وليسوا
من شيعتنا لهم شى يقال الروافض فاذا لقيتموهم
فاقتلوهم فانهم مشركون وروى ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام
انه قال يكون فى اخر الزمان قوم ينبزون يقال لهم
الروافض يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم
مشركون ويقال ان هرون الرشيد قتلهم بهذا الحديث
وقال عامر الشعبى الترفض قال عليه سلّم الزنادقة
فما رايت رافضيا الا ورايته زنديقا الباب

الثامن والعشرون بعد المائة فى من حضره العشاء
واقيمت الصلوة

قال ابو الليث رحمه الله عليه اذا
وضع الرجل بين يديه الطعام فاقيمت الصلوة فلا بأس
بان يفرغ من الاكل ثم يصلى اذا كان لا يخاف فوت الصلوة
بالاكل فانه اذا قام الى الصلوة بعد ما اخذ الطعام
قبل

قبل ان ياكل فيكون قلبه مشغولا بالطعام فاذا كان
فى الطعام وقلبه فى الصلوة كان افضل من ان يكون فى الصلوة
وقلبه فى الطعام وروى عن النبى عليه السلام
انه قال اذا قرب العشاء فابدؤا بالعشاء قبل العشاء
وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه حضرته الصلوة
واحضر العشاء فقال ابن عباس رضى الله عنه يبدأ
بالنفس اللوامة وروى نافع عن ابن عمر عن النبى عليه السلام
انه قال اذا كان احدكم على طعام فلا يعجلن حتى يقضى
حاجته منه وان اقيمت الصلوة وروى عبد الله بن ارقم
عن النبى عليه السلام انه قال اذا حضر احدكم الصلوة
وحضر الغايط فليبدأ بالغايط وروى عن النبى عم
انه قال لا يصلى احدكم وهو زناء يعنى به المحتقن من البول
والمعنى فى ذلك ان يكون قلبه مشغولا بالبول فى الصلوة

الباب التاسع والعشرون بعد المائة

فى كراهية الدخول على اهله من السفر ليلا قال ابو
الليث رحمه الله اذا رجع الرجل من السفر ليلا فانه
يستحب له ان يدخل على اهله بالنهار ولا ينبغى
ان ياتيهم ليلا فى حال غفلتهم لانه روى جابر بن
عبد الله عن النبى عليه السلام انه قال اذا جاء احدكم
من الغيبة فلا يدخلن على اهله ليلا وروى فى خبر
اخر ان النبى عليه السلام رجع من غزوة فقال لاصحابه
لا يطرقن احدكم على اهله ليلا فوجد كل واحد منهما
مع امرأته رجلا وهذا النهى نهى استحباب وليس بنهى
تحريم وانما هو تعليم والافضل ان يعلم اهله حتى يتهيؤ
له فان لم يعلمهم ودخل عليهم بغير علمهم فقد ترك
السنة ولا يكون حراما ان شاء الله تعالى الباب

الثلثون بعد المائة فى الصلوة فى رحله عند المطر

فطرق رجلان على اهلهما ليلا

قال ابو الليث رحمه الله اذا كان منزل الرجل بعيدا
من المسجد فخاف على نفسه عند المطر الخروج الى المسجد
او يخاف على ثيابه الفساد فلا بأس بان يصلي في بيته
وقد جاءت في ذلك اثار في الرخصة وهو ما روي
عن النبي عليه السلام انه قال اذا ابتلت النعال
فالصلوة في الرحال وانما رخص لهم في ذلك لان
نعالهم كانت عربية فلو خرجوا في المطر لفسدت
نعالهم وكانت في ثيابهم قلة فربما كان يؤذيهم
البرد فرخص لهم الصلوة في البيوت وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه ان مؤذنا كان يؤذن
في يوم مطر فقال له قل فاذانك الصلوة في الرحال
فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله
عليه السلام وروي نافع عن ابن عمر ان
النبي عليه السلام كان اذا وجد البرد الشديد
في السفر صلى في رحله وامر المؤذنين ان يؤذنوا
بالصلوة ويقولوا في اخر ذلك الصلوة في الرحال في الليلة
المطرة

الباب الحادي والثلثون بعد المائة

في كراهة الجرس قال ابو الليث رحمه الله روي ابن
عمر عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام
انه قال العير الذي فيه الجرس لا تصحبه الملائكة
وروي خالد بن معدان ان النبي عليه السلام
رأى راحلة عليها جرس فقال تلك مطية الشيطان وروي
عن عائشة رضي الله عنها انها دخلت عليها امرأة
ومعها صبي على رجله جلاجل فقالت اخرجوا منفر
الملائكة فاخرجوه وروي عامر بن عبد الله عن امرأة
يقال لها الحارثية قالت دخلت على عمر رضي الله عنه
ومعي صبي وفي رجليه اجراس فقال عمر رضي الله عنه

راحلة عليها جرس

اخبرني

اخبرني مولاك ان هذا للشيطان قال ابو الليث رحمه الله
قد اجاز بعض العلماء الجرس وجوز للدواب اذا كانت
منفعة والجند الترك ... هو اللهو
واما اذا كانت فيه منفعة او مصلحة فلا بأس

الباب الثاني والثلثون بعد المائة في التعزية

قال ابو الليث رحمه الله التعزية لصاحب المصيبة
حسن وهو مأجور في ذلك وقد جاء الاثر في
ذلك عن النبي عليه السلام انه قال حق المسلم
على المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة وروي
عن معاوية بن قرة عن ابيه عن النبي عليه السلام
ان رجلا من اصحابه غاب عنه فسأل عنه فقيل له
انه قد مات ابن له فقال عليه السلام قوموا بنا
نعزيه فقمنا فعزيناه ولا بأس لاهل المصيبة ان
يجلسوا في البيت او في المسجد ثلاثة ايام والناس
يأتونهم ويعزونهم لانه روي عن النبي عليه السلام
انه لما بلغه خبر قتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن
حارثة وعبد الله بن رواحة جلس في المسجد والناس
يأتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك
عمل اهل الجاهلية ونهى رسول الله عليه السلام
عن ذلك

الباب الثالث والثلثون بعد المائة

في المسابقة قال ابو الليث رحمه الله عليه لا بأس
بالمسابقة والمسابقة ان يجري الخيل لينظر ايهما
يسبق صاحبه فان كان ذلك بغير عوض فلا بأس
به وان استبقا على شرط العوض فهو على وجهين
فان قال لاخر ان سبقتني فعليك كذا فهذا لا يجوز وهو
قمار وان قال ان سبق فرسي فلا عليك كذا وان
سبق فرسك فلا شيء لك فهذا جائز وان كان

النهي [illegible] ورد في النهي عن الجرس

العوض من احدى الجانبين جاز وان كان في الجانبين
لا يجوز واذا ارادا ان يجوز العوض في الجانبين
فليدخلا بينهما محللا لا انا لنا وليقولا ان سبق
فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك
علي كذا وان سبق شيء فهذا جائز اذا كان الثالث
يعدو معهما وله قوة وروى مجاهد عن النبي عم
انه قال لا تحضر الملائكة شيئا من لهوكم الا النضال
والرهان يعني الرمي وسبق الخيل وروى الزهري
قال انهم كانوا يستبقون الرجال على ارجلهم
والفرسان على خيلهم وروى انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كانت للنبي عليه السلام
ناقة تسمى العضبا لا يسبقها احد فجاء اعرابي
على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين
فقال النبي عليه السلام حق على الله ان لا يرتفع
شيء من الدنيا الا وضعه وروى هشام بن عروة
عن ابيه عن النبي عم انه سابق عايشة
فسبقته فلما سمنت واخذها الشحم والتي سابقها
فسبقها فقال النبي عليه السلام يا عايشة
هذه بتلك وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب انه قال برهان الخيل لا بأس اذا دخل
فيها المحلل قال ابو الليث رح الفائدة في المسابقة
ان القوم اذا كانوا محتاجين الى الغزو فكان في المسابقة
اظهار الجلادة ورياضة لنفسه والاستعداد لاهل
القتال وروى عن النبي عم انه سابق مع ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما فسبق النبي عم وصلى
ابو بكر وثلث عمر فمعنى قوله وصلى ابو بكر يعني كان راس
فرسه عند صلو فرس النبي عم والصلوان هو موضع العجز

في الفرس

هذا الثالث ولا ... يستبقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخيل والركاب ...

في الفرس والله اعلم

الباب الرابع والثلثون بعد المائة

في نثر السكر في العرس قال ابو الليث رحمه الله اذا
نثر السكر في العرس او نثر على الامراء والعساكر
قال بعضهم لا بأس بان ينتهب وقال بعضهم لا يجوز
وقال بعضهم يجوز في العرس ولا يجوز في نثر الامراء فاما من
كره ذلك فاحتج بما روى حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه نهى عن النهبة وقال
من انتهب فليس منا وروى عدي بن ثابت عن
عبد الله بن يزيد الخطمي انه قال نهى النبي عليه السلام
عن النهبة والمثلة وروى عن عبد الله بن مسعود
انه كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة
واشترى لهم شيئا اخر واما من قال لا بأس به فلان
صاحبه قد اباح ذلك وروى عبد الله بن قرط قال اتى
يعني رسول الله عليه السلام بخمس او ست من البدن
فجعلت البدن تزدلفن اليه بايتهن يبدا فنحرهن فلما وجبت
جنوبها قال رسول الله عم كلمة لم افهمها فسالت
من يجنبني فقال من شاء فليقتطع يعني اباح لهم
اللحم واذن لهم النهب وروى الحسن وعكرمة
انهما كانا لا يريان بالناس بنهب السكر في العرس
وعن الشعبي انه قال انما النهبة ما اخذ من
غير طيبة نفس صاحبه واما من جاز في العرس
وكره في نثر الامراء فقد ذهب الى ما روى خالد بن
معدان عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله عم
املاك شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت
الجواري باطباق عليها اللوز والسكر فامسكت
القوم فقال لهم الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله عم
انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر

بعضهم

وكرهم

واما في العرسات فلا وبهذا نأخذ قال ابو الليث رح هذا
اباحة اذا كان النثر في العرس او في الوليمة او رجل
يخرج حزوزا واباح لحمه للناس او قدم الرجل من سفره
فنثر عليه شيئ فلا بأس بان ينتهب منه واما اذا كان
النثر على الامراء فلا يجوز ان ينتهب منه لان النثر
عليهم بمعنى الرشوة الا ترى ان هدية
الامراء مكروهة وقد جاء عن رسول الله عليه السلام
انه قال هدايا الامراء غلول فكذلك النثر عليهم وكذلك
اذا ذبحت البقر لاجل الامير فانه يكره اخذ ذلك اللحم
الا لاهل السجون **الباب الخامس والثلثون**
بعد المائة في الهدية والمكافات بها قال ابو الليث
رح اذا اهدى اليك انسان بهدية فان لم يكن الذي اهدى
اليك ظالما ولم يكن ماله من حرام قال الافضل ان تقبل
الهدية وتكافئه بافضل منها او بمثلها فان عجزت
عن المكافات بالمال فبالدعاء وثناء الحسن وروى
عن النبي عليه السلام انه قال من لم يشكر الناس لا
يشكر الله وروى عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عم
انه قال من اهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا
فادعوا له حتى يعلم انكم قد كافيتموه وعن النبي عم
انه قال اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروى عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عم انه قال الهدية
تذهب بالسمع والقلب وروى عن عطاء الخراساني
عن النبي عم انه قال تصافحوا يذهب الغل وتهادوا ... ويذهب الشحناء
تحابوا ويذهب الشحناء وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم
انه قال اشكر الناس لله اشكرهم لعباده ومن لم يشكر
القليل لم يشكر الكثير وقال النبي عليه السلام من اوتي
اليه بشكر الكثير وقال النبي عم من خير فليجزيه

فان

وان عجز عن جزائه فليثن عليه فان لم يثن به فقد
كفر النعمة وروى ابن عباس عن النبي عم
انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم
فهم شركاؤه فيها قال ابو الليث رحمه الله عليه
تكلم الناس في تأويل هذا الحديث قال بعضهم
الخبر على ظاهره وكل من اهدى له هدية
فجلساؤه شركاؤه وقال اهل الفقه الخبر على وجه
الاستحباب فيستحب له ان يشاركهم على
وجه الكرم والمروة فان لم يفعل فلا يجبر عليه
وروى عن ابي يوسف القاضي انه اهدى بشيئ
فروى بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف ان ... الا في الخز والبز
الحديث في الفواكه ونحوها قال الفقيه رح سمعت ابا جعفر
يقول اهدى بشيئ الى ابي القاسم احمد بن حمزة
الصفار فذكر له هذا الحديث فقال انهم شركاؤه
في السرور لا في الهدية ثم قال الخبر في مثل اصحاب
الصفة والخانقاهات فاما اذا كان فيها من
الفقهاء واختص بهدية فلا شركة فيها لاصحابه
الا ان يشركهم فيها كرما وجودا منه **الباب**
السادس والثلثون بعد المائة في تشميت
العاطس قال ابو الليث رحمه الله روى انس بن مالك
رضي الله عنه قال عطس رجلان عند رسول الله عم
فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقيل يا رسول الله
شمت هذا ولم تشمت هذا فقال ان هذا حمد الله تعالى
وهذا لم يحمد الله قال ابو الليث رحمه الله يستحب للعاطس
ان يخفض صوته بالعطاس ويستحب ان يرفع صوته بالتحميد
ليسمع الناس لان التشميت انما يجب عليهم بعدما
يحمد الله وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا عطس فقال الله

ان كنت حمدت الله صح

ابن عمر يرحمك الله وروى مالك عن عبد الله بن ابي بكر
بن عمرو بن حزم عن ابيه عن النبي عليه السلام
انه قال ان عطس رجل فشمته ثم ان عطس فشمته
ثم ان عطس فقل له انك مضنوك يعني مزكوم وقال
عبد الله لا ادري النهي بعد الثالثة او بعد الرابعة
وقال ابو هريرة رضي الله عنه شمت العاطس ثلاثا
فان زاد فهو مزكوم وقال الشعبي تشمت العاطس
مرة كالسجدة سجدتها ثم فان عاد لم تسجد وروى
عن النبي عليه السلام انه كان اذا عطس نكس راسه
وخمر وجهه وخفض صوته قال ابو الليث رحمه الله عليه
واذا عطس رجل فحمد الله غيره فهو حسن وروي عن
النبي عليه السلام انه قال من سبق العاطس
بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص قال اهل اللغة
الشوص وجع الضرس ويقال وجع الظهر واللوص وجع
الاذنين ويقال وجع الجنب والعلوص وجع البطن
من التخمة والله اعلم

الباب السابع والعشرون بعد المائة

في مداراة الناس قال ابو الليث رحمه الله
يستحب للرجل ان يداري ويترك المنازعة
والخصومة ما امكنه وروي عن النبي عليه السلام
انه قال اول ما نهاني عنه ربي بعد النهي عن عبادة
الاوثان عن ملاحاة الرجال وروى جابر رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال مداراة الناس صدقة
وروى عن سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام
انه قال راس العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة
الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
ولم يهلك امرئ بعد مشورة وقال بعض الحكماء من
عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور

لم

لم يصل الى حاجته ومن لم يداري مع اهله ذهبت لذة عيشه
ويستحب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله
ولا يتكلم حتى يتمكن للجلوس واذا تكلم يتكلم بالرفق
والتودة لان النبي عليه السلام قال خيركم خيركم لاهله
وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وروي
عن سفيان الثوري انه قال اذا غضبت امراتك
وحملت عليك فاضربها بكفك بين كتفيها
وقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث
من جسد الطيب باذن الله تعالى فيخرج ان شاء الله
تعالى وقال عمرو بن ميمون ثلاثة من الفواقر وثلاثة
لا يستجاب لهم وثلاثة لا يدخلون الجنة فاما
الفواقر فامرء ان احسنت اليه لم يشكر وان اساءت
لم يغفر وجار سوء ان راى منك حسنة لم يفشها
وان راى سيئة لم يدفنها وزوجة ان شهدتها لم
تقر عينك بها وان غبت عنها لم يطمئن قلبك
اليها واما الذين لا يستجاب لهم فرجل دعا على ذي
رحم محرم ورجل داين بدين الى اجل مسمى ولم يشهد
عليه بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين
الاية بالفضل ورجل يقول لزوجته اللهم اربحني منها
يقول الله تعالى قد ملكتك امرها فان شئت فطلقها وان شئت
فامسكها واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه
ومدمن خمر ومنان فنسال الله التوفيق

الباب الثامن والثلثون بعد المائة

في الامثال قال ابو الليث رحمه الله
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
مما يتكلم به وصار مثلا لم يسبقه اليه احد فمن ذلك قوله
عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله عليه السلام
لا يجني على المرء الا يده وقوله عليه السلام ليس الشديد

بالصرعة ولكن الشديد من غلب نفسه وقوله عليه السلام
الان حمي الوطيس وقوله عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة
وقوله عليه السلام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
وقوله عليه السلام ساقي القوم اخرهم شربا وقوله
عليه السلام لو بغى جبل على جبل لدك الله الباغي
منهما وقوله عليه السلام الحرب خدعة وقوله عم
ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ودع عنك الفضول
وقوله عليه السلام المسلم مرآة المسلم وقوله
عليه السلام البلاء موكل بالمنطق وقوله عليه السلام
الناس كاسنان المشط وقوله عليه السلام الغنا
غنى النفس وقوله عليه السلام ترك الشر صدقة وقوله
عم سيد القوم خادمهم وقوله عليه السلام عدة المومن
اخذ بالكف وقوله عليه السلام ان من الشعر لحكمة
وقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا وقوله عليه السلام
نية المومن خير من عمله وقوله عليه السلام ارحموا من
في الارض يرحمكم من في السماء وقوله عليه السلام استعينوا
على قضاء حوايجكم بكتمان اسراركم وفي قول اخر استعينوا
على قضاء الحوايج بالكتمان وقوله عليه السلام المستشار
موتمن وقوله عليه السلام من لا يرحم لا يرحم وقوله عليه السلام
العائد في هبته كالعائد في قيئه وقوله عليه السلام الدال
على الخير كفاعله وقوله عليه السلام حبك الشيء يعمي
ويصم وقوله عليه السلام كل معروف صدقة وقوله
عليه السلام لا يأوي الضالة الا الضال وقوله
مطل الغني ظلم وقوله السفر قطعة من العذاب وقوله عليه
السلام المسلمون عند شروطهم وقوله عليه السلام
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله
عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله عليه السلام

جبلت

جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء
اليها وقوله عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وقوله عليه السلام عفو الملوك ابقاء للملك
فهذه امثال النبي عليه السلام كلها الباب
التاسع والثلثون بعد المائة في الحكمة وقال
ابو الليث رحمة الله عليه قال منصور بن عمار في الحكمة
مكتوب ان من ابصر عيب نفسه لا يشتغل عن عيب
غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن
رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل
سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بيرا وقع فيها
ومن هتك حجاب غيره انكشف عورته ومن نسي زلة
نفسه استعظم زلة غيره ومن كابر الامور عطب ومن
استغنى بعقله انفسه ذل ومن تكبر على الناس ذل
ومن تعمق في العمل مل ومن شتم شتم ومن سفه عليهم
شتم ومن صاحب الاراذل حقر ومن جالس العلماء وقر
ومن دخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتكم يعني
وقع في الوحل ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن
انتظر العواقب اصطبر ومن جهل موضع قدمه منعت
في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع
ومن صارع اهل الحق صرع ومن احمل ما لا يطيقه عجز
ومن عرف اجله قصر امله ومن استفاد الجهل ترك
طريق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويقال جزية المسلم كراء بيته وذل رقبته دينه وعقاب
سوء خلق امراته وقال بعض الحكماء لقاء الاخوان
تلقيح العقول وروى ابو موسى الاشعري عن
النبي عليه السلام انه قال مثل المومن الذي يقرأ
القران كمثل الاترجة ريحها طيبة وطعمها طيبة

ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران كمثل التمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر
الذي لا يقرأ القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا
ريح لها قال ابو الليث رحمه الله انما اراد بالاترجة
اهل الحجاز طعمها طيب وريحها طيب واما الاترجة
التي في بلادنا فانه لا يكون لها طعم طيبة ويكون
طيب في الاكل **الباب الاربعون بعد المائة**
~~في معاملة مع اهل الكفر قال ابو الليث رحمه الله~~
~~لا باس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة~~
~~معاملة اذا كان مما لا بد منه ولا باس بان يعود~~
~~وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد جاء في ع~~

الباب التاسع والثلاثون بعد المائة

في العمارة والبناء قال ابو الليث رحمه الله كره بعض
الناس ان ينفق الرجل ماله في البناء واحتج بما روى
ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا اراد الله بعبد سوءا
انفق ماله في اللبن والطين وروى عن النبي عم انه قال
من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة وهو حامله على
عنقه وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له
اني بنيت دارا فادخلها وادع لي بالبركة فقال الحسن
رضي الله عنه ونظر في الدار فقال خربت دار نفسك
وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من
في السماء وقال بعضهم لا باس به لان الله تعالى قال
تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
فاذكروا الاء الله فاخبر ان بناء القصور من نعماء الله
تعالى وقال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين

امنوا

امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل
الايات لقوم يعقلون وذكر ان ابنا لمحمد بن سيرين
بنى دارا وانفق فيها مالا كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن
سيرين فقال ما ارى به باسا بان ينفق الرجل ماله
فيما ينفعه وروى عن النبي عليه السلام انه قال اذا
انعم الله تعالى على عبده نعمة احب ان يرى اثر النعمة
عليه ثم ان من اثر النعمة البناء الحسن والثياب الحسنة
الا ترى انه لو اشترى جارية جميلة بمال عظيم فانه يجوز
وان كان يكفيه دون ذلك فكذلك البناء والثياب
قال ابو الليث رح الافضل ان يصرف ماله الى امر اخرته
فان انفقه في امر دنياه في البناء او في الثياب فهو غير
حرام بعد ان يجتنب في ثلاثة اشياء اولها ان لا يكسب المال
من الحرام او الشبهة والثاني ان لا يظلم مسلما ولا معاهدا
والثالث ان لا يضيع فرايض الله لامر دنياه **الباب الحادي
والاربعون بعد المائة** في معاملة مع اهل الكفر قال
ابو الليث لا باس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة
معاملة اذا كان مما لا بد منه ولا باس بان يعوده
وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد جاء في الخبر
ان النبي عليه السلام عاد يهوديا غلاما وعرض عليه
الاسلام وكان يخدمه فاسلم فلما خرج النبي عم
قال الحمد لله الذي اعتق بي نسمة من النار ولا باس
للمسلم اذا كانت له قرابة من اهل الذمة ان يهدي
اليهم ويكرمهم وقد اهدى النبي عليه السلام الى
خاله حارث بن وهب وهو كافر بمكة وروى عن صفية
زوجة النبي عم انها لما ماتت اوصت بثلث مالها
لاخويها من اليهود وروى عن ميمون بن مهران انه قال من الناس
قال من الناس من احبه في الله واحبه لنفسي ومنهم

من ابغضه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من احبه
في الله وابغضه لنفسي ومنهم من ابغضه في الله
واحبه لنفسي فهو مومن ينفعني واما الذي ابغضه
في الله وابغضه لنفسي فهو كافر يوذيني واما الذي
احبه في الله وابغضه لنفسي فهو مومن يوذيني واما الذي
ابغضه في الله واحبه لنفسي فهو كافر ينفعني يعني ابغضه
لاجل كفره واحبه لاجل منفعته **الباب الثاني والاربعون**
بعد المائة في ما قيل في مباكرة الغداء قال ابو الليث
رحمه الله ثلاث خصال يطيب النكهة ويطفي المرة ويصفي
اللون ويزيد في المروة قيل فكيف يزيد المروة قال لاني
اذا تغذيت في منزلي لا اطمع نفسي في طعام غيري
وروي ان رجلا دخل على معاوية بن ابي سفيان
وهو يتغذي باكرا فدعاه الى الطعام فقال قد اكلت
فقال له معاوية انك لنهم اذا فعلت ذلك قبل هذا
الوقت فقال لا ولكن فعلت ذلك لاربع خصال اولها
لخلوف الفم والثاني اذا عطشت شربت الماء والثالث اذا
اردت حاجة لبثت فيها وانا فارغ القلب والرابع
اذا رايت طعاما فمي عرضي وقال الندامة اربعة
ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد
فاما ندامة اليوم فبان يخرج الانسان من منزله قبل
ان يتغذى فيعرض له عارض فلم يقدر على الرجوع الى
منزله فيبقى نادما يومه كله واما ندامة السنة فهو
ان الزارع اذا ترك الزراعة في وقتها يبقى نادما الى اخر
السنة واما ندامة العمر فهو ان الرجل يتزوج امراة
غير موافقة فيبقى في الندامة الى اخر عمره واما ندامة
الابد فهو ان يترك امر الله تعالى ويعصيه فيبقى في الندامة
ابدا في الاخرة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقاء

ولابقاء

وفي الذي احبه في الله واحبه لنفسه وفي مباكرة الغداء اربع خصال

زائدة

الزارع

57

ولابقاء الا الله تعالى فليباكر الغداء وليلزم الحذاء وليخفف
الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء
قال قلة الدين **الباب الثالث والاربعون بعد المائة**
في كلام الحكماء قال ابو الليث رحمه الله حكي لنا
عن يزيد الرقاشي انه قال خمسة لا تحسن من خمسة
الكذب من الامراء والحرص من الزهاد والسفه من ذوي
الانساب والاستطالة من الفقراء والبخل من ذوي
الاموال قال ابو الليث رحمه الله هذه الاشياء لا
تحسن من جميع الناس ولكن من هؤلاء اقبح وقال
عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة
في السلطان والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء
والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الانساب واتيان الزهاد
ابواب اهل الدنيا والفتوة في الشيوخ والجهل في العباد
والجبن في الغزاة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وقال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة ظلمة والجهل
ضلالة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال
ابراهيم بن زياد العدوي ثلاثة تفرح القلب وتجم العقل
والفواد الزوجة الجميلة العفيفة والكفاف من الرزق
والاخ المومن المونس وقال بعض الحكماء وجدت العلم
في الطلب والحكمة في بطن الجائع ونور الاسلام في صلاة
الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروي عن جعفر بن
محمد الصادق رحمه الله انه قال تكلم علي رضي الله عنه
ست كلمات لم يسبق بها احد في الجاهلية ولا
في الاسلام اولها من لانت كلمته وجبت محبته
والثانية ما هلك امرء عرف قدره والثالثة
ان لكل شيء زينة وزينة المرء ما يحسنه والرابعة سل
من شئت تكن اسيره والخامسة اعط من شئت تكن

اميره والسادسة استغنى عمن شئت تكن نظيره
ويقال مكتوب في بعض الكتب الكفالة ملعونة
وفيها ست خصال مذمومة اولها الكفران والخسران
والغرم والملامة والندامة ويقال مكتوب في باب دار
ملك الروم ان الكفالة اولها ملامة واوسطها ندامة
واخرها غرامة وكذا ذكر فيه زيادة من لم يصدق فليجرب
حتى يعرف العطب من السلامة ويقال اربعة اشياء
اذا افرط الرجل فيها استهلكته واستهوته اولها النساء
والثاني الصيد والثالث القمار والرابعة الخمر
ويقال بعض الحكماء من صحب ضالا لم يصلح له دينه
ومن مازح فاسقا ذهب الله بماء وجهه ومن طمع في
مال غيره ذهبت البركة من ماله ومن تواضع غنيا
لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وقال بعض الحكماء من
قنع بما اعطى الله له استغنى عما لم يعط ومن عمل بما
علم وفق لما لا يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه
ومن ذكر ما امامه لم يخاطر بنفسه اي لم يعص الله وقال
بعض الحكماء اياك والمزاح فان في المزاح سبع خصال مذمومة
اولها ذهاب الورع والثاني ذهاب الهيبة والثالث
قساوة القلب الرابع خيانة الجليس والخامس يهدم
الصداقة ويجلب العداوة والسادس يذمه العقلاء
ويستهزئ به السفهاء والسابع ان يكون عليه وزر من
اقتدى به ويقال اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسئل
وعلم لا يعمل به وراي صواب لا يقبل وسلاح في بيت
من لا يستعمله ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف
لا يقرئ فيه ومال حلال في يد من لا ينفق منه وخيل عند
من لا يركبها وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل
لا يتزود فيه لسفر يوم القيمة وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه

والغرم صح

ما رئس

98

ما رئس العقل قال ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع
الانسان لمن هو دونه وان يتدبر ثم يتكلم قال فما رئس
الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام فيما لا يعنيه
وان يعيب الناس على الشيء الذي ياتي مثله قال فما زين
الرجل قال حلم من غير ضعف وجود بغير اسراف واجتهاد في
العبادة بغير طلب الرياء وقيل لبعض الحكماء من العاقل
قال من تمسك بثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء فهو العاقل
حقا من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين
الله في الطاعات وتمسك بالبر والمروة فيما بينه وبين
الناس في المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة فيما بينه
وبين نفسه في النوائب والبليات وقال بعض الحكماء
الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد
هو الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته والمسرف الذي يجعل
نصيب اخرته لدنياه والبخيل الذي لا يعطي واحدا منهما
نصيبه والمقتصد الذي يعطي كل واحد منهما نصيبه وقال
عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بالدون
من الدنيا مع الدين كما رضي اهل الدنيا بالدون من الدين
مع الدنيا كفانا الله ذلك بمنه الباب ~~الثالث~~ والاربعون
بعد المائة في البول في حال القيام قال ابو الليث رحمه الله
رخص بعض الناس بان يبول الرجل قائما وكرهه بعضهم الا
من عذر وبه نقول واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي عن حذيفة
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اتى سباطة قوم فبال
قائما ثم توضأ ومسح على خفيه واما من كرهه فقد ذهب
الى ما روت عائشة رضي الله عنها انها قالت ما بال رسول الله
عليه السلام قائما بعد ما نزل عليه القرآن فمن اخبركم ان
النبي عليه السلام بال قائما فكذبوه وروى نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه انه قال قال عمر رضي الله عنه ما بلت قائما منذ اسلمت

الرابع والاربعون

وروى ابن ابي بريدة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه
قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائما وان يمسح جبهته
قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يجيب وروى
فلا يشهد مثل ما شهد المؤذن واذا ذكرت فلم يصل علي اما
من الخبر الذي رواه الحذيفة يحتمل انه فعله لعذر او لاجل
نجاسة المكان او غير ذلك واذا احتمل هذا فالاخذ
بالاخبار المشهورة اولى **الباب ~~الرابع~~ الخامس والاربعون**
بعد المائة في اخصاء البهايم قال ابو الليث رحمه الله
كره بعض الناس خصاء الحيوانات كلها واحتج بما روي عن النبي
عليه السلام انه قال لا اخصاء في الاسلام ولا احداث
كنيسة يعني لا يحدث كنيسة في دار الاسلام سوى
ما كان في القديم وذكر في قول الله تعالى ولامرنهم فليغيرن
خلق الله يعني الخصاء وروى بن عمر رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه نهى عن خصاء الابل والبقر والغنم
والخيل وكان ابن عمر يقول منها نشأ الخلق فلا تصلح
الاناث الا بالذكور يعني ان الله تعالى خلق الذكور والاناث
للنسل وفي الخصاء قطع النسل ~~وقال بعضهم~~ فلا يجوز ان
يقطع النسل وقال بعضهم يجوز خصاء الانعام كلها
الا الخيل لما روي عن عمر رضي الله عنه انه نهى عن خصاء الفرس
وقال بعضهم خصاء البهايم سوى بني آدم جائز وبه
ناخذ لان في ذلك منفعة للناس ومنفعة الخصاء
ان ما ينقص من ذلك العضو يزيد في ساير الاعضاء
ويسمن الشاة فيجوز ذلك وقد روي عن النبي عم
انه ضحى بكبشين خصيين فلهذا ان في الخصاء من
المنفعة ما لم يكن في غيره لما اختار رسول الله عم
الاضحية بالخصي وانما اختار الخصي لان الخصي
اطيب لحما واكثر شحما فثبت ان الخصا جائز فكذلك
في

اخصاء

فلا يجوز ان يقطع النسل صح

99

في ساير الحيوان واما الخبر الذي روي انه عليه السلام
قال لا اخصاء في الاسلام فالمراد منه عند اكثر
اهل العلم خصاء بني آدم وقال بعضهم معناه ان لا
يخصي الرجل نفسه بيده فالنهي انصرف اليه كما روي
في خبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه انه هم بذلك
حتى نهاه رسول الله عليه السلام فان قيل لم لا يجوز
خصاء بني آدم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة
فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى النساء كما لا يجوز
للفحل وهكذا روي عن عايشة رضي الله عنها
وعن غيرها انه لا يجوز نظر الخصي الى النساء كما لا يجوز
للفحل وقد كره بعض الناس سمة البهايم لان فيه تعذيب
الحيوان بغير فايدة وقال بعضهم لا باس به اذا كان في ذلك
فايدة لان في ذلك علامة وقد روي عن النبي عليه
السلام انه اشعر بدنة في صفحة سنامها وانما اشعرها
لاجل العلامة فكذلك السمة وقد روي عن النبي
عليه السلام انه نهى عن كي الحيوان على وجهه
وفيه دليل انه في غير الوجه جايز **الباب ~~الخامس~~**
والاربعون بعد المائة في السمر بعد العشاء قال ابو
الليث رحمه الله كره بعض الناس السمر بعد العشاء
واجاز بعضهم اما من كرهه فقد احتج بما روي عن
النبي عليه السلام انه نهى عن النوم قبل العشاء
والحديث بعدها وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله
يرزقكم صلوة او تهجدا واما من اباحه فقد ذهب الى
ما روي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال ربما
سمر رسول الله عليه السلام في بيت ابي بكر رضي الله عنه
ليلة في الامر الذي يكون من امر المسلمين وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه

السادس والاربعون

ومسعود بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا قال ابو الليث رح
السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون في مذاكرة العلم فهو
افضل من النوم والثاني ان يكون السمر في اساطير الاولين
والاحاديث الكاذبة او السخرية او الضحك وهذا مكروه
والثالث ان يتكلم للمؤانسة ويجتنب الكذب وقول
الباطل فلا باس به والكف عنه افضل للنهي الوارد
فيه واذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم الى ذكر الله
تعالى والتسبيح والاستغفار حتى يكون ختمه بالخير وقد روى
عن عايشة رضي الله عنها قالت لا سمر الا لمسافر او
لمصلي ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم
للسير فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي
اذا سمر ثم صلى فيكون نومه على الصلوة وختم سمره
بالطاعة الباب السابع والاربعون بعد المائة
في بيان عدد سور القرآن قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه جميع عدد سور القرآن مائة واثني
عشر سورة قال ابو الليث رحمة الله عليه وانما اثنا
عشر سورة لانه كان لا يعد المعوذتين من القرآن
وكان لا يكتب هاتين السورتين في المصحف
وكان مقرا بانهما منزلتان وهما من كلام رب
العالمين ولكن النبي عليه السلام كان يرقي
بهما ويتعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القرآن
او ليسا من القرآن ولم يكتبها في المصحف وقال
مجاهد جميع سور القرآن مائة وثلاثة عشر سورة
وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة الانفال وسورة
التوبة واحدة وقال ابي بن كعب جميع سور القرآن
مائة وست عشر سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد
القنوت سورتين احدهما من قوله اللهم انا نستعينك

لا نكتبهما

الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه جميع سور
القرآن مائة واربع عشرة سورة وهذا قول عامة اصحاب
النبي عليه السلام وهكذا في مصحف الامام عثمان
بن عفان رضي الله عنه وفي مصاحف اهل الامصار
الباب الثامن والاربعون بعد المائة في بيان عدد
ايات القرآن وكلماته قال ابو الليث رحمه الله
اختلف الناس والقراء في عدد اي القرآن والمختار من
الاقاويل هو عدد الكوفيين وهو العدد المنسوب
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها ستة الاف
ومائتان وست وثلثون اية وقد قالوا غير هذا وروى عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ايات القرآن
ستة الاف ومائتان وثماني عشر اية وروى عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال جميع ايات القرآن ستة
الاف ومائتان وست عشرة اية وفي عدد اسمعيل ابن
جعفر المدني ستة الاف ومائتان واربع عشرة اية وفي
عدد المكيين ستة الاف ومائتان واثنا عشرة اية
وفي عدد البصريين ستة الاف ومائتان واربع ايات
وفي عدد اهل الشام ستة الاف ومائتان وست
وعشرون اية وروى عن ابرهيم التيمي انه قال هي ستة
الاف ومائة وتسع وتسعون اية وقال بعض اهل الشام
بل هي ستة الاف ومائتان وخمسون اية وفي قول العامة هي
ستة الاف وستمائة وست وستون اية واختلفوا
في عدد كلمات القرآن قال حميد الاعرج كلمات القرآن سبعون
الفا وستة الاف واربعمائة وثلثون كلمة وقال مجاهد بل هي
سبعون الفا ومائتان وخمسون كلمة وقال ابرهيم التيمي هي
سبعون الفا وسبعة الاف واربع مائة وتسع وثلثون كلمة
وهذا موافق للاول وعن عبد العزيز بن عبد الله انه قال

عدد كلمات القرآن سبعة وسبعون الفا واربع مائة
وست وثلثون كلمة قال ابو الليث رحمه الله قالوا فيه هذه
الاقاويل وقالوا وفي هذا اقوال كثيرة الباب التاسع
والاربعون بعد المائة في بيان عدد حروف القرآن قال
ابو الليث رحمه الله روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال عدد حروف القرآن ثلثمائة الف واثنان وعشرون ٣٢٣٤٠
الفا وست مائة وسبعون حرفا فلتالي القرآن بكل حرف ٣٢٢٦٧٠
عشر حسنات وقال ابن عباس رضي الله عنه جميع حروف
القرآن ثلثمائة الف وثلاثة وعشرون الفا وستمائة واحد
وسبعون حرفا وقال مجاهد جميع حروف القرآن ثلثمائة الف
واحد وعشرون الفا ومائة وعشرون حرفا وقال ابراهيم التيمي
هي ثلثمائة وثلاثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا وعن
عبد العزيز بن عبد الله انه قال حروف القرآن ثلثمائة ٣١١٤٠٠
الف واحد عشر الفا ومائتا حرف ثم بعدد جميع ما في القرآن
من الالف ثمانية واربعون الفا وثمان مائة واثنان وسبعون
وعدد الباء احد عشر الفا واربعمائة وثمان وعشرون
وعدد التاء عشرة الاف وسبع مائة وست عشر وعدد
الثاء عشرة الاف ومائتان وست وسبعون وعدد الجيم
ثلاثة الاف واربع مائة وثلاثة وسبعون وعدد الحاء ثلاثة
الاف وتسعمائة وثلاثة وتسعون وعدد الخاء الفان
واربعمائة وستة عشر وعدد الدال خمسة الاف وستمائة
وسبعة وتسعون وعدد الذال اربعة الاف وست مائة
وسبعة وتسعون وعدد الراء احد عشر الفا وتسعمائة وثلاثة
وتسعون وعدد الزاء الف وخمسمائة وسبعون وعدد السين
خمسة الاف وثمان مائة واحد وتسعون وعدد الشين الفان
ومائتان وثلاثة وخمسون وعدد الصاد الفان وثلاثة
عشر وعدد الضاد الف وسبعمائة وسبعة عشر وعدد الطاء

الف ومائتان واربعة وسبعون وعدد الظاء ثمانمائة
واثنان واربعون وعدد العين تسعة الاف
ومائتان وعشرون وعدد الغين الفان ومائتان وثمانون
وعدد الفاء ثمانية الاف واربعمائة وتسعة وتسعون
وعدد القاف ستة الاف وثمانمائة وثلثة عشر وعدد
الكاف تسعة الاف وخمسمائة وعدد اللام ثلثون
الفا واربعمائة واثنان وثلثون وعدد الميم ستة
وعشرون الفا ومائة وخمسة وثلاثون وعدد النون ستة
وعشرون الفا وخمسمائة وستون وعدد الواو خمسة
وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلثون وعدد الهاء
تسعة عشر الفا وسبعون وعدد اللام الف اربعة الاف
وسبعمائة وعشرون وعدد الياء خمسة وعشرون الفا
وتسع مائة وستة عشر قال ابو الليث رحمة الله عليه
وفي هذا اختلاف كثير الا ان جماعة من القراء ذكروا بهذا
التفسير والله اعلم الباب ~~التاسع والاربعون بعد المائة~~ الباب الخمسون
في ذكر اثلاث القرآن وانصافه وارباعه قال ابو الليث
رحمه الله وروى عن حميد بن الاعرج انه قال حسبت
القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله تعالى في سورة
الكهف انك لن تستطيع معي صبرا الذي بعده وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا وقال غيره وجدت النصف عند قوله
تعالى لن تستطيع وقد تم النصف وصار قوله معي صبرا
في النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسبت القرآن
بالحروف فوجدت النصف عند قوله تعالى في سورة الكهف
وليتلطف فالالام فاللام بعد التاء في النصف
الاول والطاء والفاء في النصف الاخر وقال بعضهم
النصف عند قوله تعالى فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة
من القراء النصف الاول عند قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا

وعند عامة القراء النصف عند اخر السورة وروى عن بعض المتقدمين انه قال الثلث الاول ينتهي الى قوله تعالى في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله والثلث الثاني عند قوله تعالى في سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن والثلث الثالث الى اخر السورة وعند عامة الثلث الاول عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والثلث الثاني عند قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال بعض المتقدمين الربع الاول ينتهي الى عند راس ثلاث ايات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والربع الثالث عند قوله تعالى في سورة والصافات فامنوا فمتعناهم الى حين والربع الرابع الى اخره وعند العامة الربع الاول عند اخر سورة الانعام والثاني عند اخر سورة الكهف والثالث عند سورة والصافات والرابع الى اخره

القراء صح

الباب الحادي والخمسون بعد المائة في فضل المعلمين

قال ابو الليث رحمه الله روى زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي عليه السلام انه قال احب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والشهداء المعلمون وما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المسجد من البقعة التي فيها الكتاب وعن ابراهيم النخعي انه قال معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السماء والدواب في الارض والطيور في الهواء والحيتان في البحار ويقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله تعالى بذلك لثلاثة انفس الاب والام والمعلم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه من علم ابنه او ابنته القران فله بكل درهم اعطاه للمعلم وزن جبل احد ثوابا فاذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير في بيت والديه ويقل الشر فيه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى من علم ولده القران كسي يوم القيمة

ثلاث

102

ثلاث حلل من حلل الجنة كل حلة منها خير من الدنيا وما فيها والناس عراة وله بكل حرف من كتاب الله تعالى درجة وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال افضلكم من تعلم القران وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا الحديث اجلسني هذا المجلس وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وروى انس بن مالك في خبر اخر ان النبي عليه السلام قال اللهم اغن العلماء وافقر المعلمين قال ابو الليث رحمه الله فالذي قال بارك لهم في كسبهم يعني قوت يومهم والذي قال افقر المعلمين يعني لا تكثر اموالهم لانه لو كثرت اموالهم لتركوا التعليم قال ابو الليث رحمة الله عليه اذا اراد المعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يشارط على الاجر ولا يستقصي فيه وكل من اعطاه شيئا اخذه وكل من لم يعطه شيئا تركه فان شارط على تعليم الهجاء وحفظ الصبيان والكتابة جاز والثاني ان يكون على الوضوء لانه يمس المصحف في كل وقت وفي كل ساعة والثالث ان يكون صح ناصحا في تعليمه مقبلا على ذلك العمل والرابع ان يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا في شيء وينصف بينهم من غير بغض ولا يميل الى اولاد الاغنياء دون اولاد الفقراء والخامس ان لا يضرب الصبيان ضربا مبرحا ولا يجاوز الحد فانه يحاسب به يوم القيمة وروى عن حبيب بن ابي ثابت انه قال المعلمون والدواب يحاسبون كما يحاسب الملوك وروى عن بعض التابعين ان ابنه اتاه وهو يبكي فقال له مالك لم تبكي فقال ضربني المعلم فقال حدثني عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال معلم صبيانكم

شرارکم اقلهم رحمة على اليتيم واغلظهم على المساكين وروى
عن بعض الصحابة انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
اولهم معلم كتاب يكلف اليتيم ما لا يطيق ورجل يجلس عند السلطان
ويتكلم بهواه ورجل يسئل وهو مستغن عن السؤال وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ما من رجل حفظ القرآن الا كان حقه
في بيت المال كل سنة مائتي او الفي درهم فان حرمه في الدنيا
لم يحرمه في الاخرة وان حفظ نصف القرآن فمائة دينار او الف
درهم وان منعه الوالي يوخذ به يوم القيمة فان كانت له حسنات
اخذ من حسناته وان لم تكن له حسنات اخذ من اوزار هذا
العبد فيحمل على الوالي

الباب الحادي والخمسون بعد المائة

في قلة الاكل قال ابو الليث رحمة الله عليه ينبغي
للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم عند
الله تعالى وعند الناس وهو مضر بالبدن وقد روى عن بعض
الاطباء انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع
الله تعالى الطب كله في هذه الآية وهي قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
يعني ان الاسراف في الاكل يتولد منه الامراض وقال الحسن
البصري رحمه الله حلية الرجال اربعة اشياء اولها ان يكون
قادرا على خلقه وان يتكلم بالوزن ويعامل برأس ماله او ينفقه
ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
من السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهي وروى عن سمرة بن
جندب ان ابنا له اكل حتى اتخم وتقيا فقال له سمرة لو مت
ما صليت عليك وروى عن النبي عليه السلام انه قال ما ملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقوم الرجل به
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان
يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني ان يذهب رحمة المخلوق
من قلبه لانه يظن ان الخلق كلهم شبعان والثالث ان يثقل عليه

الطاعة

الطاعة والرابع اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له الرقة والخامس
اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع في قلوب الناس والسادس
ان تهيج منه الامراض ويقال اربع خصال في الطعام فريضة
واربعة سنة واربعة ادب واثنان دواء واثنان مكروه
فاما الاربعة التي هي فريضة اولها ان ياكل من الحلال
والثاني ان يعلم ان الرزق من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا
به والرابع ان لا يعصي الله تعالى ما دام قوة ذلك الطعام
فيه واما الاربعة التي هي سنة فاولها ان يسمي في الابتداء
والثاني ان يحمد الله تعالى في الانتهاء والثالث ان يغسل يديه
قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله اليسرى وينصب
رجله اليمنى نصبا عند الجلوس اذا قعد واما التي رابعة هي
ادب فاولها ان ياكل مما يليه والثاني ان يصغر اللقمة والثالث
ان يمضغه مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره
واما اللذان فيهما الدواء فاحدهما ان ياكل ما سقط من
المائدة والثاني ان يلعق القصعة يعني ينقيها واما اللذان
هما مكروهان فاحدهما ان لا يشم الطعام ولا ينفخ فيه
والثاني ان لا ياكل الحار حتى يبرده

الباب الثاني والخمسون بعد المائة

في التحية قال ابو الليث رحمة الله عليه
تحية المسلمين فيما بينهم التسليم وهو تحية اهل الجنة
فيما بينهم في الجنة فينبغي للمسلم ان يفشي السلام على
جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المسلمين وروى عن
النبي عليه السلام انه قال لانس بن مالك رضي الله عنه
اذا خرجت من بيتك فلا يقعن بصرك على احد من اهل
قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك
قال ابو الليث رحمه الله اذا دخلت بيتك فسلم على اهل
بيتك تكثر بركتك وبركة اهل بيتك وذكر عن بعض
الصالحين ان رجلا من اصدقائه استقبله وقال له كيف اصبحت

فقال له الرجل الصالح ويحك ما هذا فهلا قلت السلام عليكم
فتكون لك عشر حسنات فارد عليك فيكون لي عشر حسنات
فاذا اجتمعت عشرون حسنة يرجى عند ذلك نزول الرحمة وسئل
عن بعض الصالحين عن قول الرجل لصاحبه اطال الله بقاك
فقال له هذه تحية الدهرية فاما تحية المسلمين
السلام عليكم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يخرج الى السوق
فقيل له ايش تصنع في السوق وانت لا تبيع ولا تشتري
فقال انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد الا سلم
عليه وقال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي قوم فارمهم
بسهم الاسلام يعني سلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق ما لم تراهم
قد نطقوا فان افاضوا في الخير فادخل معهم وان افاضوا
في غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم فارفضهم

الباب الثالث الرابع والخمسون بعد المائة

فيما قيل في النكاح قال ابو الليث
رحمه الله روى عن النبي عليه السلام انه قال اعظم النكاح
بركة ايسره مؤنة وروي ان رجلا جاء الى الحسن البصري ليستشيره
يستشيره في تزويج ابنته فقال زوجها من رجل تقي فانه ان
احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الحسن رضي الله عنه
جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء وزوجة
تخونك وقيل لمالك بن دينار رحمه ماتت امراته ام
يحيى يا ابا يحيى لو تزوجت فقال لو استطعت لطلقت
نفسي وقال بعض الاعراب التزويج فرح شهر وغم دهر
ووزن مهر وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ثلاثة كلهم حق على الله تعالى عونهم المجاهد
في سبيل الله والناكح ليستعفف والمكاتب يريد الاداء
وروي في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور
مع مائة انسان فشاور تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد فعزم
ان اول من يلقاه غدا يشاوره ويعمل برايه فلما اصبح وخرج

من

من منزله لقي مجنونا راكبا على ~~ربيه فلما اصبح~~ قصبة فاغتنم
لذلك ولم يجد بدا من الخروج من عهده فتقدم اليه فقال له
المجنون احذر فرسي كيلا يضربك فقال له الرجل احبس فرسك
حتى اسالك عن شيء فوقف فقال له الرجل اني كنت عاهدت
الله تعالى ان استشير وانت اول من يستقبلني وانت اول من
استقبلني واني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال المجنون النساء
ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر
فرسي كيلا يضربك ومضى فقال الرجل اني لم اسال عن تفسير ما قال فلحقه
الرجل وقال له يا هذا احبس فرسك فحبسه ودنا منه وقال له
فسر لي ما قلته فاني لم افهم مقالتك فقال له اما التي هي لك
فالمراة البكر فيكون قلبها معك وحبها لك لا تعرف احدا غيرك
واما التي هي عليك فهي التي لها ولد من زوج غيرك فانها تاكل مالك
وتبكي على الزوج الاول واما التي هي لك وعليك فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك والا فهي عليك
ثم مضى فلحقه الرجل وقال له ويحك تكلمت بكلام الحكماء
وعملك عمل المجانين فقال له يا هذا ان بني اسرائيل ارادوا
ان يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي
مجنونا حتى نجوت منهم وروي في الخبر ان رجلا جاء الى
داود النبي عليه السلام فقال يا نبي الله اني اريد ان اتزوج
فكيف اتزوج فقال له داود عليه السلام اذهب الى
سليمان واساله وكان سليمان عليه السلام ابن سبع سنين
فخرج الرجل الى سليمان عم فوجده راكبا على قصبة يلعب
مع الصبيان فقال له اريد ان اتزوج فكيف اتزوج
فقال له سليمان عليه السلام عليك بالذهب الاحمر
او الفضة البيضاء واحذر الفرس كيلا يضربك فلم يفهم
جوابه وقد كان داود عليه السلام امر الرجل بان يرجع اليه
ويخبره بجوابه فرجع اليه واخبر بمقالة سليمان عليه السلام

فقال له داود عليه السلام اما الذهب الاحمر فالمرأة
البكر واما الفضة البيضاء فالثيب الشابة واما قوله
احذر الفرس كيلا يضربك يعني اياك والعجوز وذات الاولاد
وروى انس بن مالك عن النبي عم انه كان يامر بالباءة
وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود
فاني مكاثر بكم الانبيا يوم القيمة وروى عبد الله بن
عمرو بن العاص عن النبي عليه السلام انه قال ان الله
تعالى لعن اربعة وامنت عليهم الملائكة رجل حصر
ولم يجعله الله حصورا وامرأة تذكرت وانما جعلها الله تعا
امرأة ورجل تخنث وقد خلقه الله ذكرا والذي يضل الاعمى
عن الطريق الباب الرابع والخمسون بعد المائة
في ابتداء امر رسول الله عليه السلام قال ابو الليث رح
بلغنا ان رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم لما بلغ خمسا
وعشرين سنة قال له عمه ابو طالب يا ابن اخي والله
ما لي مال كثير فازوجك من مالي ولا ترك ابوك مالا لك
فهل لك ان تأتي خديجة ابنة خويلد فتواجر نفسك
منها فانها تعطي من تجر لها بكرين فلعلها تزيدك
بكرا اخر فجاء به الى خديجة فقالت لهما حبا نعم وكرامة وسازيد
بكرا على بكرين فخرج مع غلام لها يقال له ميسرة الى ناحية
الشام في سوق البصرى فاصاب ربحا كثيرا فالقى الله محبته
في قلب ميسرة فرجعا فلما رجعا من سفرهما ونزلا عشر
الظهران فقال ميسرة للنبي عليه السلام تقدم
فبشر خديجة بما ربحنا فلعلها تزيدك بكرا اخر
ففعل فزادته بكرا اخر ثم ان ميسرة اخبرها من محمد عم
في الطريق من العجائب والعلامات والبركات فوقعت
المحبة في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت
خديجة طعاما ودعت رؤساء قريش وطلبت من ابيها

ان

خديجة زوجت نفسها

ان يزوجها من محمد عليه السلام فابى وغضب فسقته
خمرا حتى شرب وسكر ثم طلبت منه تزويجها منه فزوجها منه فافاق
الشيخ ورأى على ثيابه اثر الخلوق فقال ما هذا قالت قد
زوجتني من محمد عليه السلام فقال لها قد خطبك اشراف
قومك فابيت ونكحت رجلا ليس له مال فقالت انه لفي
حسب فلا حاجة الى المال فبنى بها النبي عم فلما بلغ
النبي عم اربعين سنة رأى شيئا في الهواء كانه
ظلمة او الظل تهوي اليه ففزع من ذلك رسول الله تعا
عليه السلام فسمع صوتا يقول له لا تخف فاني جبريل
فجاء الى خديجة حزينا وقال رايت شيئا خفته وقال لا تخف
فاني جبريل فاخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة وجاءت
الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وقد كان تنصر فقالت يا ابن
عم ان صاحبي رأى شيئا وخاف منه فقال له لا تخف فاني
جبريل فقال ورقة بن نوفل سبحان الله الملك القدوس
ان جبريل ناموس الله الاكبر وسفيره الى الانبياء قال الفقيه
الامام رضي الله عنه الناموس صاحب خبر الخير والجاسوس
صاحب خبر الشر والسفير رسول يصلح بين اثنين قال ورقة
بن نوفل فان كان صاحبك رأى هذا فهو نبي فرجعت اليه
فاخبرته بذلك فبينما هو جالس ذات يوم مع خديجة اذا
رأى النبي عم شخصا بين السماء والارض فقال لها يا خديجة
اني ارى شخصا بين السماء والارض يهوي فقالت ادن مني
فدنا منها فكشفت رأسها وجعلت راسها على بطنها ثم قالت
هل تراه بعد ما فقال لا فذا عرض عني فقالت له ابشر فانه
ملك ولو كان شيطانا لما استحيا فبينما رسول الله عم
يوم من الايام على جبل حرى اذ ظهر له جبريل عليه السلام وسلم
عليه وبسط له بساطا كريما ثم مسح قدمه على الارض فنبع الماء فعلمه الوضوء
ثم صلى به ركعتين وبشره بالنبوة وقرأ عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم

جبل حراء

فرجع الى خديجة واخبرها بذلك فامنت به وعلمها الوضوء والصلوة
ثم اسلم ابو بكر رضى الله عنه ثم علي رضى الله عنه وقال بعضهم اسلم
علي ثم ابو بكر رضى الله عنهما ثم بلال ثم اسلم رفقاء ابو بكر
عثمان رضى الله عنهما وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وسعد وغيرهم فلما اسلم عمر رضى الله عنه تم باربعون
رجلا رضى الله عنهم الباب ~~الخامس~~ والخمسون بعد المائة السادس
فى حديث هجرة النبى عليه السلام قال ابو
الليث رحمه الله وكان النبى عليه السلام يخرج الى منى
ويعرض على اهل الموسم الاسلام فمر على نفر من اهل المدينة
فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفراء واسلم القوم
كلهم فقال لهم رسول الله عليهم هل لكم ان تنصروني
حتى ابلغ رسالات ربى قالوا يا رسول الله كان بيننا لحب
قتال فى العام الاول ونحن متباغضون ولكن موعدك
موسم من العام الثانى فرضى بذلك رسول الله عليه السلام
فرجعوا الى المدينة فدعوا الناس فى السر فلم تات سنة
حتى اسلم اهل بيت كثير من اهل المدينة فلما حضر الموسم
خرج من المدينة اناس كثير ونزلوا بمنى فخرج منهم سبعون
رجلا من الانصار وامرأة ونزلوا العقبة منى عند [illegible]
فجاءهم رسول الله عم فى رحالهم ومعه العباس بن عبد
المطلب فقاموا اليه فحيوه بالسلام وسلم عليهم النبى
عليه السلام فقال ان موسى عم اخذ من بنى اسرائيل اثنى
عشر نقيبا فانا اخذ منكم النقباء كما اخذ موسى عم
من قومه فبايعوه وقالوا يا رسول الله اشترط لربك
ولنفسك فقال اشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم
واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع
امنا فصاح ابليس من منى وقال يا معاشر قريش هذا محمد عم

يخاف

يخاف اهل يثرب عليكم فجاؤا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقباء
الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم
فى الدين فلما علم اهل مكة ان النبى عليه السلام وجد
انصارا ومهاجرين مكروا به وارادوا قتله عليه السلام فامره الله
تعالى بالهجرة الى المدينة فاتى النبى عم منزل ابى بكر رضى الله عنه
فقام فقبل راسه فقال ما لك فقال ان قريشا قد ارادوا قتلى
فقال ابو بكر رضى الله عنه دمى دون دمك ونفسى دون نفسك
فقال قد اذن الله تعالى بالهجرة فقال ابو بكر رضى الله عنه عندى
بعيران حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال لا اخذه الا
بثمن فاشتراه منه احدهما فلما امسى خرج النبى عليه السلام
وابو بكر رضى الله عنه راكبين فسارا نحو جبل يقال له ثور وانتهيا
الى الغار وامر ابو بكر رضى الله عنه عبد الله بن عامر بن فهيرة
ان يرعى غنمه الذى كان بثور وتخلف علي رضى الله عنه تلك الليلة
على فراش رسول الله عليه السلام فجاءت قريش ودخلوا
عليه فوجدوا علي بن ابى طالب رضى الله عنه فقالوا اين محمد
فقال لا ادرى فخرجوا على اثره حتى اتوا ثورا ورسول الله
عم مع ابى بكر فى الغار فعمى عليهم مكانه فارسلوا فى كل مكان
يطلبونه فلم يقدروا عليه فرجعوا وكان عبد الله بن ابى بكر رضى الله
يأتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عبد الله بن فهيرة
يأتيهما بالغنم فيحلبون ما ارادوا ويذبحون ما ارادوا فمكثا
فيه ثلاث ليال ويقال اكثر من ذلك حتى سلما من اهل مكة ثم
خرجا من الغار واستأجرا رجلا يدلهما على الطريق يقال له
عبد الله بن اريقط حتى قدموا المدينة يوم الاثنين
لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول الباب السابع
والخمسون بعد المائة فى ذكر مغازى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو الليث رحمة الله عليه روى فى الخبر عن النبى
عليه السلام انه غزى ستة وثلثين غزوة ثمانية عشر منها

فقالوا ام محـ

خرج فيها بنفسه وثمانية عشر منها بعث فيها سرية
ولم يخرج بنفسه وروي في بعض الاخبار انه غزا اربعين
غزوة وقد روي اكثر من ذلك وقد بلغنا ان اول غزوة انه
بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من مكة فخرج رسول الله عليه
وسلم مع جميع اصحابه في صفر بعد هجرته باثنا عشر شهرا فساروا حتى
نزلوا في موضع يقال له ودان فبعث منها عبيدة بن الحرث غزوة ودان
مع جماعة من المهاجرين فالتقاهم جماعة من قريش فكان
بينهم رمي ثم رجعوا ولم يكن بينهم قتال غير ذلك ومن غزواته
غزوة النخلة وذلك ان النبي عليه السلام بعث عبد الله غزوة النخلة
بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهرا في احد عشر رجلا
من المهاجرين والانصار الى عمرو بن امية الحضرمي مع اصحابه
من قريش في عير لهم وقد حملوا ديما وزيتا ومتاعا
فنزلوا تحت نخلة فلما مر بهم عير قريش خرجوا اليهم
وقتلوا عمرو بن امية الحضرمي واسروا اثنين منهم وهرب
الباقون منهم واخذوا ما كان معهم من المال في اخر جمادى
الاخرى وجاؤوا به الى المدينة وكان من غزواته غزاة بدر غزاة بدر
وبدر اسم موضع وكان القتال في شهر رمضان في السنة
الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عليه السلام
بلغه ان عير قريش خرج الى الشام وفيهم ابو سفيان
بن حرب مع اربعين رجلا من تجار قريش ويقال سبعون
رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله عليه السلام
ومعه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اصحابه من المهاجرين
والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان
وخمسون رجلا فلما وجدوا العير سالما رجع ثلثمائة وبقي
تسعمائة وخمسون فالتقى الجمعان فهزم الله المشركين
ونصر المسلمين وقتلوا من المشركين سبعين واسروا سبعين
ولم يكن في الدنيا وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ابليس

جاء

جاء بنفسه وحضرت الشيطان وحضر كفار الجن كلهم وحضر
تسعمائة وخمسون صنديدا من صناديد قريش وحضر ثلثمائة
وثلثة عشر من المسلمين وهم جميع اهل الاسلام في ذلك اليوم
وهم افضل الخلق في ذلك اليوم وتسعون من مؤمني الجن
والفين من الملائكة وروي عن الحسن البصري انه كان
اذا قرء سورة الانفال يقول طوبى لجيش كان قائدهم رسول
الله عليه السلام ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله
ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله ومن غزواته غزاة غزاة السويق
السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة من اصحابه بعد بدر
الى المدينة وحلف ان لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب رسول الله
عليه السلام فجاء الى بعض نواحي المدينة سرا ونزل في بيت يهودي
سرا ثم خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من الصحابة فخرج
النبي عليه السلام مع جماعة من اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان
بان يدركه رسول الله عم فالقى ما كان معه من الزاد في الطريق
وهرب هو واصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق
فسميت غزاة السويق ورجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها
غزوة بني قينقاع وهي من بعض نواحي المدينة حاصرهم رسول الله
عليه السلام فتشفع لهم عبد الله بن الجحح جماعة من
اهل المدينة فتركهم ومنها غزاة احد وذلك ان قريشا لما غزاة احد
رجعوا من بدر جمعوا جمعا كثيرا في السنة الثانية وخرجوا الى
المدينة وكان القتال عند جبل احد وكان الهزيمة على المشركين
حتى تركت الرماة امر رسول الله عم واشتغلوا بالغنائم فرجعت
الكفرة عليهم وقتل من المسلمين يومئذ سبعون وجرح
كثير منهم وانهزم الباقون ثم صرف عنهم الكفار فرجعوا وذلك
قوله تعالى قد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يعني تقتلونهم
باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من
بعد ما اريكم ما تحبون الى قوله ثم صرفكم عنهم يعني رجع الامر عليكم

غزاة بدر الصغرى

ومن غزواته غزاة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين
رجع من احد ان الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك
سويق فخرج النبي عليه السلام مع سبعين رجلا من اصحابه
فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار فرجعوا سالمين
فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الى قوله لم يمسسهم
سوء الاية

غزاة بطن الرجيع

ومن غزواته غزاة بطن الرجيع وذلك ان النبي
عليه السلام بعث مرثد بن ابي مرثد مع سبعة نفر وفيهم
عاصم بن ثابت بن الافلح فساروا حتى نزلوا بطن الرجيع
فخرج اليهم جمع من المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا
ورجلا آخر فحملوهما الى مكة وقتلوهما هنالك ولم ينج منهم
احد الا رجل واحد حسبوا انه مات فتركوه فنجا ومنها
انه بعث محمد بن سلمة مع جماعة من اصحابه فخرج
اليهم المشركون فقتلوهم كلهم الا محمد بن سلمة مع
ظنوا انه قد مات فنجى من بين القتلى

غزوة بئر معونة

ومنها غزوة بئر معونة
وذلك ان عامر بن مالك كان من فرسان العرب وكان يلاعب
الاسنة كتب الى رسول الله عليه السلام ان ابعث
الينا رجالا يعلمونا القرآن ويفقهونا في الدين وهم
في ذمتي وجواري فبعث النبي صم منذر بن عمرو الساعدي
واربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم
ليلة بلغهم ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا الى النبي صم
فنفذ اليهم اربعين رجلا من اصحابه ويقال كلهم كانوا سبعين
فساروا كلهم حتى انتهوا الى بئر معونة فخرج اليهم عامر
بن الطفيل مع بعض قبائل العرب منهم رعل وذكوان
وبنو لحيان وعصية فقاتلوهم فقتلوهم كلهم عند
بئر معونة الا عمرو بن امية الضمري وسعد ابن ابي وقاص
ورجل آخر كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم
رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله عليه السلام

اربعين

اربعين يوما يدعو على تلك القبائل ومنها غزوة مقتل كعب
بن الاشرف بعث رسول الله عليه السلام محمد بن سلمة
مع ثلثة نفر فقتلوه

غزوة بني النضير

ومنها غزوة بني النضير وكان سببها
ان عمرو بن امية الضمري لما رجع من بئر معونة ودنا من المدينة
خرج رجلان من بني كلاب قد كتب لهما رسول الله عليه السلام

وامنهما صم فلقيهما

فلم يعلم انهما مستامنان فقتلهما فجاء بنو كلاب الى رسول الله
عليه السلام وطلبوا ديتهما فخرج رسول الله عليه السلام
الى بني النضير مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عليهم ليستعين
بهم على دية الكلابيين وقد كان بينهم عهد ان يعينوا على
معاقلهم فهمت بنو النضير بقتل النبي عم فاتاه جبريل عم
فاخبره فخرج من بين ظهرانيهم واتى المدينة وجمع العسكر
فاتاهم وحاصرهم وقطع نخيلهم وخرب بنيانهم حتى
اصطلحوا على ان يتركوا الى ان يخرجوا ويتركوا اموالهم ويحمل كل
رجل منهم مقدار ما يحمل على البعير واجلاهم الى الشام وذلك
قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم الى آخر السورة

غزوة بني المصطلق

ومنها غزوة بني المصطلق وذلك
ان رسول الله عليه السلام خرج مع العسكر وحمل عايشة
رضي الله عنها معه وتكلم فيها اهل الافك بما قالوا ونزل
قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى قوله الطيبات
للطيبين وهي سبعة عشر اية نزلت في براءة عايشة رضي الله عنها

غزوة ذي قرد

ومنها غزوة ذي قرد وذلك ان قوما من الاعراب قدموا وساقوا
الابل من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم رسول الله
عليه السلام وقدام ان ياتي ابو قتادة الانصاري مع
جماعة من الصحابة فاستردها منهم ورجعوا

وقدم ابا قتادة الانصاري

ومنها غزوة
الحديبية وذلك ان رسول الله عليه السلام خرج الى العمرة
فنزلوا بعسفان ثم نزلوا بالحديبية وهي اسم بئر فتسمى تلك المحلة
بذلك الاسم وقد كان بينهم وبين المشركين الرمي بالحجارة وغيرها

الى غزوة كان قبلنا ان من

غزوة الخندق

ثم رجعوا ومنها غزوة الخندق وذلك ان اهل مكة وجميع
الاعراب اتوا المدينة مقدار ثمانية عشر الف رجل وهم
الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله عليه السلام
بحفر الخندق لكيلا يدخلها المشركون في حال غفلتهم فمكثوا
هناك خمسة عشر يوما او اكثر فارسل الله تعالى عليهم ريحا
باردة فانهزموا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها الى قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا ومنها غزاة بني قريظة كانت بقرب من المدينة
وكان بينهم وبين النبي عليه السلام عهد فنقضوا العهد بقدوم
الاحزاب فلما هزم الله الاحزاب اتاهم رسول الله عم وحاصرهم
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بان يقتل مقاتلهم ويسبي ذراريهم
فقتل رسول الله عليه السلام مقاتلهم وهم اربعمائة
وخمسون رجلا ويقال اكثر وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن
اسد فذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم يعني عاونوهم
من اهل الكتاب من صياصيهم يعني من حصونهم وقذف في
قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا ومنها غزاة

غزاة ذات الرقاع

ذات الرقاع وقد صلى النبي عم في تلك الغزوة صلوة الخوف
وكان اصحاب الصفة حفاة عراة وكانوا يلفون اقدامهم
بالخرق من شدة الطريق وكانت تسقط منهم الرقاع والخرق

غزوة خيبر

فسميت بذلك غزوة ذات الرقاع ومنها غزوة خيبر وكانت
بعد الهجرة بست سنين حتى فتحها واستولى عليها ومنها

غزوة مؤتة

غزوة مؤتة بعث النبي عم رجالا من المهاجرين والانصار
وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل في تلك الغزوة زيد بن
حارثة وجعفر الطيار وعبد الله بن رواحة وغيرهم ومنها
غزوة انمار وذلك ان رسول الله عم خرج مع اصحابه فلم

فتح مكة

يكن بينهم قتال ومنها فتح مكة وذلك ان رسول الله عم

خرج

خرج مع عشرة آلاف من المهاجرين والانصار بعد ثمان سنين

غزوة بني خزيمة

من الهجرة ففتحها واظهر بها الاسلام ومنها غزوة بني خزيمة
وذلك ان النبي عليه السلام بعث خالد بن الوليد بعدما دخل مكة
الى بني خزيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام
فلم يصدقهم فامر النبي عم برد ما اخذ منهم وضمن دية قتلاهم

غزوة حنين وهي يوم اوطاس

ومنها غزوة حنين خرج رسول الله عم من مكة ومعه اثنا
عشر الف رجل الى هوازن فاعجبوا بانفسهم لكثرتهم فابتلاهم الله
بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم حتى ظفروا بالمشركين وهزموهم
وغنموا غنائم كثيرة وهو الذي يسمى يوم اوطاس وهو قوله تعالى

غزوة الطائف

ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية ومنها غزوة الطائف
رجع رسول الله عم من غزوة حنين واوطاس الى الطائف

غزوة دومة الجندل

وحاصرهم اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزوة دومة الجندل
بعث عبد الرحمن بن عوف اليها مع سبعمائة رجل فاصطلحوا
واسلموا فاقام عندهم وتزوج بها امراة يقال لها تماضر بنت
اصبغ بن عمرو الكلبي وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن ومنها

غزوة تبوك

غزوة تبوك نحو الروم فظفر بهم وغنم غنائم كثيرة ومنها
انه بعث خالد بن الوليد في ثلثمائة الى دومة الجندل

غزوة نجد

قبل مقدم عبد الرحمن فغنم منها غنائم كثيرة ومنها غزوة
نجد ومنها غزوة تسعها لم نذكرها مخافة التطويل

الباب الثامن السابع والخمسون بعد المائة

في ما يكره من الكلام

قال ابو الليث رحمه الله يكره الكلام في خمسة مواضع اولها
خلف الجنازة والثاني عند قراءة القرآن والثالث عند الخطبة
وفي مجلس الذكر والرابع في الخلاء والخامس في حال الجماع
ويكره النظر في خمسة مواضع اولها في الصلوة يمينا وشمالا
وفي ابواب الناس والى عورات الناس في الحمام وغيره والى
من فوقه في امر الدنيا على وجه الرغبة والى من دونه في امر الدين
ويكره الاستماع الى خمسة اشياء اولها الى اللهو والغناء والثاني

الى النياحة والثالث الى الكلام الباطل والفضول والرابع
الى اثنين يتناجيان والخامس الى ابواب الناس . ويكره
الضحك في خمسة مواضع عند الجنازة وعند المقابر وعند
المفجوع بالمصيبة وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله تعا
ويقال الضحك من غير عجب نوع من الجنون واختلفوا
في اتخاذ الانف والاسنان من الذهب قال ابو حنيفة
رحمه الله لا بأس بان يتخذها من فضة ولا يجوز
من ذهب وقال محمد ابن الحسن لا بأس به وبهذا القول
ناخذ وروى في الخبر ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه
يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من فضة فانتن
عليه فامره رسول الله عليه السلام بان يتخذ انفا من
ذهب ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم النحر
وثلاثة ايام بعدها ويكره صلوة التطوع في خمسة اوقات اولها
بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر والثاني عند استواء الشمس
والثالث بعد صلوة العصر الى ان يصلي المغرب والرابع بعد
ما يصلي الفجر الى ان ترتفع الشمس والخامس يوم الجمعة
الى ان يفرغ الامام من الخطبة ويكره صلوة الفريضة في
ثلاثة اوقات الاول وقت طلوع الفجر والثاني عند استواء
الشمس والثالث عند الغروب الا عصر يومه

الباب التاسع والخمسون بعد المائة في الدعوات

قال ابو
الليث رحمه الله ينبغي للعبد ان يدعو الله تبارك
وتعالى في كل امر ويرجع اليه في جميع حوايجه فان ذلك
علامة العبودية وان احب العباد الى الله تعالى من يسئله
وابغض العباد الى الله تعا من لم يسئله عنه واحب الناس
الى الناس من استغنى عنهم ولا يسئلهم شيئا وابغض
الناس الى الناس من يسئلهم وروى عن النبي عليه السلام
انه قال ليس شيء اكرم على الله تعا من الدعاء وعن النبي ع م

انه قال الدعاء مخ العبادة ثم تلا هذه الاية وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا يزال العبد
بخير ما لم يستعجل فقيل له وكيف يستعجل قال يقول رب دعوت مرة
فلم تستجب لي وعن النبي ع م انه قال ما دعا عبد بدعاء الا
اعطاه الله تعالى ما سأل وصرف عنه من البلاء ما هو
اعظم منه او ادخر له منه ما هو خير له وروى الاعمش عن ابراهيم
النخعي رضي الله عنه انه قال اذا رأى احدكم في منامه شيئا يكرهه
فليتفل عن شماله ثلاث مرات وليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
ورسله من شر رؤياي هذه التي رأيت هذه الليلة ان لا تضرني
في دنياي ولا في اخرتي فانها لا تضره ذلك باذن الله تعا وروى
ابو هريرة عن النبي ع م انه قال اذا احتلم احدكم حلما فليبزق
عن شماله ثلاث مرات وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره
وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا اتيت اهلك
فمرها فلتصل ركعتين ثم اخذ برأسها وقل اللهم بارك لي
في اهلي وبارك لاهلي في وارزقني منهم وارزقهم
مني و اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت
في خير وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا اتى احدكم اهله
فليقل اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مني فيما رزقتني
فان ولد بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله تعالى وروى
عن انس رضي الله عنه عن النبي ع م انه قال ما انعم الله تعالى
على عبد من نعمة في اهل او مال او ولد فقال ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله فلا يرى فيه افة دون الموت ثم قرأ ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعن مجاهد انه قال اذا
دخلك شيء من الطيرة فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي
بالحسنات الا الله تعا ولا يدفع السيئات الا الله تعا ثم امض لوجهك
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال عند الطيرة اللهم

لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله
وروى عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال من ضل له ضالة
فليصل ركعتين ثم ليقل بعد فراغه من التشهد اللهم يا هادى
الضال ويا راد الضالة اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك
فانها من فضلك وعطائك وروى سفيان الثورى باسناده
عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اذا عسرت على المرأة ولادة
ولدها فليكتب بسم الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قال سفيان رحمه الله يكتب فى جام ويغسل ويسقى ماءه وروى
ابان بن عثمان عن ابيه عن النبى عم انه قال من اصبح وقال
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسى وان
قالها حين يمسى لم يصبه بلاء حتى يصبح وعن عثمان بن ابى العاصى
انه قال اتانى النبى عم وبى وجع كاد ان يهلكنى فقال امسحه بيمينك
سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
ففعلت ذلك فبرئت وروى ابو هريرة رضى الله عنه ان رجلا جاء
من اسلم فقال ما نمت البارحة فقال النبى عم من اى شىء فقال
لدغتنى عقرب فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ لم تضرك ان شاء الله
تعالى وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال كلما عطس الحمد لله على
كل حال امن من وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن وعن
النبى عم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن الشوص واللوص
والعلوص يعنى اذا قال للعاطس غيره الحمد لله قبل ان يحمد العاطس
امن من وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن
مسعود رضى الله عنه من قرا عشر ايات من سورة البقرة اربع
ايات

ايات من اولها واية الكرسى وايتين بعدها وثلاث ايات من اخر السورة
من قوله تعالى امن الرسول فان قراها فى اول النهار لا يدخل الشيطان فى ذلك
البيت حتى يمسى وان قراها بالليل لا يدخل حتى يصبح فان قراها على مجنون افاق
وقال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد ومن كثرت همومه
فليكثر الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا اله الا الله محمد
رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وروى عن جعفر بن محمد الصادق
رضى الله عنهم انه قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت ممن يبتلى
بالغم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لان
الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المومنين
وعجبت ممن يخاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبى الله ونعم الوكيل لان
الله تعالى يقول وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وعجبت ممن يخاف من مكر الناس كيف لا يقول وافوض امرى
الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا
وعجبت لمن يرغب فى الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان
الله تعالى يقول فعسى ربى ان يؤتينى خيرا من جنتك
الاية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله واصحابه اجمعين
تمت





